

حزب الاستقلال

# إيفغور بجا

مراكش.

قبل الحماية  
عهد الحماية  
افلاس الحماية



مكتب المستندات والأناضار  
(الطبعة العربية)

تاريخه **المغرب**  
Storiamaroc



للمزيد من الكتب:

[www.storiamaroc.com](http://www.storiamaroc.com)



Storia Maroc تاريخ المغرب

<https://www.facebook.com/pages/Storia-Maroc-460853327358124/> تاريخ - المغرب



@MarocStoria

<https://twitter.com/MarocStoria>

تاريخه **المغرب**  
Storiamaroc



## « تصدير »

في ٣٠ مارس ١٩١٢ ، بعد سلسلة من الدخائل الأجنبية ،  
فقد المغرب استقلاله ومقامه الذي كان يحتله في صف الدول المنتجة بسلطانها  
الكاملة . ومنذ ذلك التاريخ والنسب المغربي المطلوب على أمره ما انكس بكافح  
للدفاع عن كيانه واسترجاع حريته ، تارة علانية وتارة في ظلي الحفاء . وقد  
بقي هذا الكفاح مجهولا في الخارج ، من جراء حالة الحصار الشديد المنصر  
المضروب على المغرب . وان عشرات الآلاف من المغاربة ، في الجبال  
والسهول ، استشهدوا في سبيل انتصار الطامح الوطنية .

وهذه الوثائق ترمي الى اعطاء نظرة عامة عن مختلف مراحل النضال  
القائم الذي لم ينقطع بعد . كما ترمي الى تحليل مختلف مظاهر النظام  
الاستعماري الناتج عن معاهدة ١٩١٢ ، وإلى الفناء ضوء على الازمة المغربية  
الفرنسية الراهنة .

محرم ١٣٧١  
أكتوبر ١٩٥١

# الكتاب الاول

## المغرب قبل الحماية

- ١ ( تقديم المغرب
- ٢ ( ماضى المغرب
- ٣ ( مساهمة العبقريّة المغربيّة في الحضارة الانسانية
- ٤ ( نظرة دبلوماسية عن المغرب
- ٥ ( نظام المغرب قبل الحماية

## تقديم المغرب

يحتل المغرب بأفريقيا الشمالية موقعا لا مثيل له فله واجهتان احدهما على المحيط الاطلسي والاخرى على البحر المتوسط وهكذا يتحكم المغرب في مضيق جبل طارق الذي يعد من أهم طرق العالم . والمغرب أقرب نشاطا ، أفريقيا الى أوروبا .

ويصبح بفضل موقعه الجغرافي والستراتيجي المنفذ صلة الوصل بين الشرق والغرب وبين أفريقيا وأوروبا وأمريكا كما كان في القرون الوسطى صلة الوصل بين الشرق وأوروبا .

وكان القطر المغربي قبل الحماية يستد الى ما وراء حدوده الحالية . ولكن فرنسا وألمانيا انطلقا منه نواحي سلسلة كتات وشنقيط وايضا وغير ذلك . وكان من نتائج عقد الحماية أيضا تجرئة المغرب الى عدة مناطق :

أولا - منطقة تحت الحماية الفرنسية ، عاصمتها الرباط .

ثانيا - منطقة تحت النفوذ الاسباني ، عاصمتها تطوان .

ثالثا - منطقة تحت الادارة الدولية ، منطقة طنجة .

رابعا - منطقة استوت عليها ألمانيا في أقصى الجنوب ، بطنى وما إليها .

وسكان المغرب من الجنس الأبيض وبعضهم شقر ذوو عيون زرقاء . وهم وان كانوا من أصل بربري فان امتزاجهم بالمغرب عقب الفتح الاسلامي منذ القرن السابع وكذلك طرق معيشتهم التشابه ووحدة معتقداتهم كل ذلك لم يعد يسمح اليوم بأن تسب القبائل المغربية الى عنصر معين .

وقد كتب العالم الجيولوجي الفرنسي دوطنى فى ذلك ما يلى : « يمكن تقسيم المغرب الى ناظفين بالعربية وناظفين بالبربرية ورحالة ومقيمين وسكان سهول كما يمكن أن نميز من بينهم جماعات متشعبة قليلا أو كثيرا بالحضارة الاسلامية » .

ولكن من الميت تقسيم سكانه الى عرب وبربر اذ لا يستند ذلك على اى



دليل واضح من وجهة النظرية العلمية الحديثة وحتى من الوجهة التاريخية، وبعبارة أخرى فإن كلمات بربر وعرب وزيغيين وشلوح وأمازيغ إنما هي مجرد الفاظ يستعملها الأجانب قصدا حسب هذه الساجدة أو تلك وذلك للإشارة إلى جنس ليس هو في الحقيقة إلا جنسا واحدا .

والاسم القومى الوحيد الذى يجب أن يطلق على هذا الجنس هو الجنس العربى والشمون إليه مغاربة .

وكثيرا ما قم الكتاب الأجانب مغرب ما قبل الحداثة إلى ما يسمى بلاد المخزن وبلاد . السية . . ويتخذ المخزن فى نظرهم هو ذلك القسم من المغرب الذى يخضع لحكومة البلاد وإدارتها ونفوذها على عكس بلاد . السية . التى هي فى عصبان وعداء يكاد يكون متصرا مع الحكومة .

وقد أصاب الكتاب السبى شوقل عند ما لاحظ أنه من الخطأ تصوير المغرب قبل الحداثة على هذه الحالة فلم يكن هناك أبدا إلا قطر واحد كله مغربى له حدود واضحة منذ القدم وما يسمى بلاد السية لم يتصل قط عن مملكة السلفان ولم يخرج عن طاعته قانونا ووقفا وريادة عن ذلك فإن بلاد السية المزعومة لم تعبر أبدا بلاد المخزن بل بلادا عدوة كما أن بلاد المخزن لم تعامل بلاد السية كبلاد أجنبية بل كأنها ما جزئين من مملكة واحدة .

ولقد لخص المؤرخ الاجناسى الكبير ابن خلدون الصفات المميزة للمغاربة فقال عنهم أنهم شعب قوى مهاب يأسل كثير العدد كثير من شعوب الصالم الكبرى وأنه تصدر عنهم أشياء خارقة للعادة مميزة بالإعجاب إلى حد يستعجب منه النكار الطاية العقلية التى خص الله بها هذه الأمة . ومن سمياتهم أيضا تعلقهم الشديد بالحرية والاستقلال . فهم يتفلقون ما يقع عنه أو ضحاها إلى جنود يدافعون عن استقلالهم المهدد بقوة لا تقهر . فليس بنسب العبد هذا النسب الذى أمكه طيلة عشرين قرنا أن يبقى هو هو صامدا أمام الفاتحين على اختلاف أنواعهم وأن يجد من بين أفراد رؤساء يسهرون على حرته .

وقد كانت اللغة العربية دائما هي اللغة الرسمية للبلاد منذ الفتح العربى وبجانبها عدة لهجات بربرية ولم تكن هذه اللهجات يوما من الأيام لغة مدونة

وكان عدد سكان المغرب خلال عصور التاريخ يتغير بتغير خريطة حدوده  
السببية ويسكن أن يقدر اليوم مجموعه بأكثر من مليوناً تقريباً منها فيما  
يخص المنطقة الواقعة تحت الحماية الفرنسية (حسب إحصاء فاتح مارس ١٩٤٧)

٨٠٨٨٥٥١ من المسلمين  
٢٠٣٨٣٩ من اليهود  
٢٧٤٩٩٧ من الأجانب الأوروبيين

وبعد المغرب من أكبر البلدان استمداداً للاسراع فيما يخص الموارد  
الطبيعية وذلك بفضل لطف مناخه ووفرة مياهه وخصب تربه ونزوده المدينة  
وتنوع أشكال نواحيه .

فلا عجب إذن أن تنجبه أنظار الشعوب الى القطر المغربي في مختلف  
الصور وأن نصفه بجمهورية أفريقيا الشمالية ولذلك صار يطلق عنه في بعض  
الأحيان اسم كالمغربية الأفريقية .

وكانت أراضي الترس الغربي ( التربة السوداء ) مشهورة بخصوبتها  
استلكت في كل زمان وكان سكان البلاد قبل الحماية يحرقون بتنظيم ثلاثة  
أرباع الأراضي الترس .

وكثير من الحبوب كانت تصدر الى أوروبا . قال ليوطى : « لما ذهبت أول  
مرة للمغرب سنة ١٩٠٨ تأثرت أشد التأثر من رؤية منطلكت شاسعة الاطراف  
محروقة حرارة جيدة ومحدودة تحديدا واضحا تحيط ضبا خفيفة . وكل  
هذا كان من عمل الاماني فاندحنت من ذلك اندمانا عميقا . »

وكان المغرب في الصور القديمة يمد روما بكل ما تحتاجه من الحبوب  
فكان لها بناية مخازن .

وفي القرن السادس عشر كان بشري رخام إيطاليا النبق بوزنه من  
سكر سوس والى غاية القرن الثامن عشر كان المغرب يصدر كميات وافرة  
من السكر الخام الى مرسيليا وفلاندا ومن التات أن القطن في القديم كان  
يزرع بكثرة في المغرب وكانت الثياب القطنية قبل الحماية تتسج من

خيوط مصنوعة بالبلاط ، وكان صانع الحرير يجدون كذلك بداخل البلاط ما يحتاجونه من حرير .

وفي المغرب غابات شائعة لا في الجبال الشاهقة فحسب ، كالارز والبلوط والصنوبر وغير ذلك . بل حتى في السهول المواتية للمحيط الاطلسي كالصنوبر والارجاز وغير ذلك . . .

وكذلك المنسج ، فهي كثيرة متنوعة والمربوس الذي هو مستف من النعم مشهور في أوروبا بجودة صوفه والذي كان المغرب يصدره اليها بكثرة بواسطة اسبانيا على عهد الدولة المرينية يرجع الى أصل مغربي واسمه منق من اسم تلك الدولة ، وكذلك الجلد المعروف في أوروبا بالمشرك كان فهو من المتوجات المغربية الحالية كما يدل عليه اسمه .

واسماك المغرب كثيرة متنوعة ، فيها أصناف المحيط الاطلسي والبحر المتوسط وشواطئ موريطانيا والسنغال . وهذا المزيج الغريب من أسماك بحار باردة وبحار حارة يجد في الشواطئ المغربية العناصر الثلاثة لنموه

ويضرب صيد الحوت اليوم من الثروات الاساسية بينائي اسفى واجادير وان الثروة الكائنة في باطن الارض لا تقل أهمية وتنوعا عن نزوة وجه الارض ففي السهول والجبال عدد كبير من الناحم ، كالنفوسفاط والحديد والرصاص والزنك والبرول والنتيز وغير ذلك . . . وفي القرن العاشر كان الزئبق والرصاص والحديد والذهب تصدر باستمرار من المغرب .

ويؤكد الجغرافي الكرى أنه يوجد بجبل قرب تازا ذهب خالص جيد وذكر ابن الوزان في القرن السادس عشر أن الناس كانوا يستخرجون مقدارا كبيرا من الحديد بالاطلس وكان يباع في وجهات مختلفة

وكانت التجارة بالمغرب قبل انحصاية مزدحمة جارية مع أوروبا وتركيا ومصر والسودان والسنغال وباقي أفريقيا الشمالية وكانت الصادرات باستثناء الحجاجيد والبلاغي - الاحذية المغربية - تكون من المحصولات الفلاحية



الحبل والجلود المدبوغة والسانية والمزروعات والزيت والمعادن والنسج وغير ذلك . . وكانت تمتاز مراسى مقبوحة اذ ذاك للتجارة . وفي اوائل هذا القرن كانت قيمة ابدلات التجارة تقدر بسنين طويلة من الفرك ( وذلك خلال سنة ١٩٠٧ ) نصفها للواردات ونصفها للمصادرات .

ومن الجدير بالذكر في نهاية هذا المرض أن مغرب الامس كانت له صناعة نافذة ويكفى أن نورد في هذا الصدد شهادة للمؤلف الفرنسي بيكس حيث قال في بداية الحماية :

يصب على الناس في فرنسا أن تصوروا المغرب كبلاد متدنة بها مدن عظيمة ذات صناعات مزدهرة ولكن في الحقيقة ان كانت القائل الجليسة حافظت على حياتها البدوية فإن المدن انهم التي ازدهرت فيها مدنية راقية قد نجمت فيها حركة صناعة مثقلة لما كان يوجد اذ ذاك بجميع البلاد قبل نمو الصناعة الميكانيكية .

• وكل مدينة من مدن المغرب احرزت شهرة كبيرة في بعض الصنائع ففاس مشهورة بنائها الرفيعة ومطرووزاتها وصياغتها الرفيعة واوانها الخزفية . ومراكش وعلوان مشهورتان بأنواع الجلود والاسلحة والرباط وآسفي مشهورتان بالسجاد والافنة والاعطة .

وكان بفاس عاصمة المغرب خلال القرون الاخيرة حرف منظمة عد منها ابن الوزان الكثير ، وأشار بالخصوص الى ٥٢٠ دارا للنسج قائمة على هيئة قصور عظيمة محبوبة على عدة طبقات وكان عدد الساجين يبلغ عشرين ألفا .

وفي فاس كذلك صناعة مزدهرة لديج الجلود والخراج مصنوعات مختلفة منها وهي وان لم تكن أهم أسواق الجلد في المغرب فإن بها من الدباغين عددا لا يقل عن ثلاثة آلاف .

يضاف الى هذه الصناعات ازدهار الفن المعماري وبالأخص بفاس المشيئة على أبداع شكل حيث القصور الكبيرة المزخرفة أحسن الزخرف فيها عدد

وأفر من الباقين والخاصة ، والزلايحية ، ( صامى القيفا ) والصباغين  
يوجد من بينهم ما هو رور في تلك الصنائع وفنانون حقيقيون .

وختم الكاتب بيكي هذا الكلام بقوله :

• ينبغي لنا إذن أن ندرك أن هناك بلادا متوحشة يجب أن يحدث  
فيها كل شيء بل نحن بلادا في حالة اجساعة متأخرة ولا نملك عن حالتنا  
ولكننا مدانة لما مرت عليه جميع البلاد الأوروبية بل من البلاد الأوروبية من  
لا تبتعد كثيرا عن حالة الغرب الراضة .

.....

## ماضى المغرب

ان الاسلام قد حمل من هذا المغرب الذي طاف اقصت مصاحمه وطعمت فيه  
شعوب مختلفة - بلادا كبرى تنصح ابتداء من القرن التاسع الميلادى مركز  
امراطورية شاسعة تمتد من مصاف نهر الاسر شاسعا الى نجوم ليبيا ، وتقوم  
بدور عظيم فى تاريخ حوض المتوسط العربى ، والمؤدج التزيه لا يسه الا أن  
يصرف فإن المغرب لم يستمع أن يكون له تاريخا وطنيا حقا الا بفصل  
الاسلام ونحت طله . فالمغرب مدين لدولة الادارسة الذين هم اول أسرة  
اسلامية ترست اريكة العرش العربى ، بأول مصم داتى عرفه البلاد ، فكان  
ذلك مددا اتصاله الخفيى بالحضارة العربية ، ومالت سكان المغرب أن يضوروا  
بكل احلاس تحت راية المغرب دعاء المدين الحديد ، واندمجوا فهم لكونوا  
حييا من المنة الثمة ببلادية أمة حرة متفنة حتى عى نفة العالم الاسلامى  
وهذا الانقلاب قد تم تحت ظل نظام ملكى متصل الخلفاء ضمن نخوم محدودة  
واضحة ، وعمل جنبى تسكن من ريع المغرب الى دروة عضنه ، وأضى عليه  
من الاهية مالم يكن له فى سائق عصور تاريخه .

ومما يؤسف له أن هذه الاهية التى اكتسها المغرب لم يحصل بها كبرا  
معظم من أرح له من الأوربيين ، وبالأخص منهم الفرنسيين ، الذين صورا  
أصهم للاتادة فى حرارة وحسب بالاحتلال الرومانى ، وحرمتهم عواطف  
محصرية الى رسم صور قاتمة عى حياة المنارة تحت ظل الاسلام ، ودلت للمحاربة  
ابرار ما جاء المغرب فى رعمهم من فوائد سد سيطرة العمود الفرنسى عليه .  
وهكذا فإن ما سطره هؤلاء عن تاريخ المغرب يحلو عالما من التزاهة التى هى  
أخص ميراث المؤرخ ، فأعلمهم بجهد هذه لأطهار مغرب الامس فى صورة  
بلاد يمينى بها خليط من افعال العوسوية ليس بها اسحلم ، دائرة التمرد على  
السلطة المركزية والتطاحن فيما بينها مريبة للطلم والنوس والادنة ، الى حد  
أن الاسار لا يتألك عى أن ينال كيف أمكن لهذه الجماعات التيسة أن

تطالب هذه الصحافة وتلك الأمراض وثابة معجزة انتصاع المغرب الاسلامي أن  
يحرر انتصارات دبلوماسية وعسكرية دائمة وأن يسطر عمله التمهيني خارج  
الحدود المغربية .

ولما رمى من وراء العرص المجلد الآتي إلى ارتكاب من الملط والطلو  
في الانشاد بالتمسوا امري بحيث يحفل من تاريخه نه أسطورة بديعة ، من  
المغرب هو ككن من قرب وأساسا ، وكذلك هي الامم قد عرف خلال  
تاريخه قرات اضطراب وأزمات حكومة وإمبراطورية عسكرية .  
فإذا نحن حاولنا اسبراس تاريخ الدول التي عاقت على هذه البلاد فما ذلك  
الا فيما ما صد تلك المكرة الثالثة التي برغم أن المغرب عانى دائما . محسورا  
مطلية . .

فقبل اساطير الحانية كان المغرب حقا في اضطراب ، فلم تكن فلاحه  
الدائمة بالثابة التي كان يسمى أن تكون .  
ولكن يجب أن لا نسي أن ذلك لم يكن سوى نتيجة ان لم نفل سنا للتدخل  
الأوربي في هذه البلاد .

فهل يمكن لاحد باترى أن بكر ما كان من سطوة للإمبراطوريات التي  
أردهرت على التوالي خلال تاريخ المغرب ، فقه اعترف المرينيين ليوطي قائلا :  
« كلما ارددت اتصالا بالمعاصرة وكفنا طال مكى في هذه البلاد الا واردة  
افساحا سطوة هذه الامة ، فبما لم نجد في نواح أخرى من أفريقيا الشمالية  
سوى محتجم يكاد يكون في حكم الدم سحة العوصي وعمر أول الامر . اذا  
بأن قد وجدنا في المغرب امراطورية قائمة الذات ، وحاضرة مردهرة باصة ،  
وذلك حصل استمرار السلطة واستنابها خلال الدول التي عاقت على الحكم ،  
وكذلك حصل استمرار الوسائل القومية الجوهرية التي بقيت قائمة رغم  
الاضغابات . .

فمحمل ادن في العرص الآتي على إعادة البناء إلى محاربها ، واصاف  
الاحداث الكبرى التي تحفلت بتاريخ المغرب إلى ٣٠ مارس ١٩١٢ وهو اليوم  
الذي فرض فيه فرنسا حبايتها على هذه البلاد .

# المغرب قبل الاسلام

ان المراكز التي أسسها الصيغور والعراطاجيون على سواحل المحيط الاطلسي وحدها منذ نحو ثلاثة آلاف من السنين لم يكن لها - على ما يظهر - تأثير سياسي داخل البلاد ، كما انها - تراء آثارا طامعة في سكون المغرب على أن السيطرة بين القبيلة والعراطاجية قد سمح لهما المحلولة دون وقوع أي اضرار من انداعة ومن الافرنجيين الذين أمكن خضارتهم أن نقلت العالم - غير أن المكان الذي يحده المغرب في الاساس انتمائة شبه بها تمتد به هذه البلاد عند العربيين من مكة - منه ، فقد كان هؤلاء ينشرونه حة تسنوطها ككتاب نسبو عن سلالة النسر ومن ذلك صورهم بحال الاطلس وهي بحال على كواهلها أعمدة السماء ، وكذلك - بحال من أساطير بحديفة - هسريه ، احاء ذات - ح من ذهب ودر من - الاطلس ، التي حلد افلاطون ذكرها في احدي رسائله .

وما كاد يبدأ شهر العراطاجيين حتى يوحدهم البلاد العربية واسماء ملوكها يفوذهم بسرعة ، فاسوون أحدهم على المراكز المنتشرة على اساحل وجعل من طححة عاصمته .

أما الاستعمار الروماني فانه كان محله كبرى للبلاد ، غير أن رومه كان يلد لها - كما يلد اليوم للمستعمرين - أن تسكني بسائرهما في هذه البلاد ، راعمة انها لم يحل البلاد عن طمع ، واسا حضوعا منها لخصبان عسكريه ، ومع ذلك فان حصص اشرااب المغربي كان ولا شك الدافع الاساسي لهذا الاحتلال ، وليس من العن قولهم بأن المغرب كان محم حور رومة .

وبالرغم مما يلد روما من جهود لم تسطيع أن تسط سطرنها الا على منطقة طححة التي لم يكن تحاور وادي أبي رقراق ولم تسكن الحالة الرومانية أن تستقر بعدد كبير من اورادها الا في سنة وطححة والارماض المحاورة لمدينة وئيل . اما في باقي البلاد فان رومة لم تكن لها أية سيطرة ولا حتى مجرد هوذ



على أي مظهر لم تكن حاصلة بولاء رومانس . كما كان الناس في أفريقيا  
انتحاة ، واثبت كثر شرف عليها وكين أو مدون عن روما ، فلم تكن القائل  
نحصر مباشرة حكم موطنين رومانس ، بل كان يحكمها رؤساء بخلافهم  
أعوان البلاد .

بعد أن السيطرة الرومانية على شمال الحرب كانت مع ذلك محبة كبرى  
لاستقلال البلاد ، ذلك الاستقلال الذي يعرف الخلافة كيف يدافعون عنه ،  
وذلك يظهرهم خلال العصور ما صاروا به من حصار حربية ، ولكن ملك  
السلطة لم يتم إلا بعد حياه تلك توحوس الذي سلم إلى الرومانيين حصصهم  
الألد بوعرضا فلم يملك توحوس هذا من النصر انجوم الذي قدر لحوة الوطن  
حيث دمر بيديه ما كان فيه من استقلال .

وإذا كانت روما لم تفتح أو تسير مدة طويلة في المغرب فماذا ذلك إلا  
نفس :

أولاً - أن امبراطورية الرومان كانت يحصل من حيث جرائم الامانة ، فقد  
أسست هذه الامبراطورية بالعهود ولم يكن ثأني لها أن تحفظ نفسها إلا بالقوة .

ثانياً - أن الفاتحة محجوا في الاحتفاظ باستقلالهم في منظم أنحاء البلاد  
بحصل ما امتازوا به من مرونة طاهرة تتواري تحبها روح مقاومة حارة للاجس  
فاستلوا استقلالهم الحري . للتصا على احتلال آخره الثاني ، وإذا كان مباركة  
اشمال قد ملوا خاضعين لرومان أثناء تلك المدة ، فمن هؤلاء لم يستطعوا  
ادماحهم ولا حتى كتب حياتهم ، فلم يكن ذلك السلام الفاهري لمود الا  
بالعهود بين الروماني الذي جرم من سيطرته وينصب الاراضي ، وبين المصري  
الصامد التي اشرعت به اراضه ، ولكن بمجرد ما فضضت هذه القوة في  
مصعب القرن الثالث الميلادي انسحب نوزات الشعب المغربي موصولة الخلفاء  
بعد أن كانت شبة من الحين والحين ، ويمكن القول بأن لمربح أقرب الرومانية  
لنس سوى تاريج نوزات شوب عجل صرعا ، وكان المباركة كما اخذت  
الحرب بين روما وأعدائها بصوت نارة لفة ، ونارة لفة أخرى دعية في الثمن

على الكفاح واصناف السلطة الرومانية ، وقد أسفرت النتيجة عن نتيجة عربية وهي انها أعطت لسكان البلاد فرصة للثورة ، فان حركة الحوارج الذين ترعاهم الاسقف ، صواب ، قد تمحصر عن مقاومة القارية وازدوحت هذه الحركة بحركة اجتماعية قام بها سكان الداية الذين أقهرهم الاحتلال الروماني ، فكان من هذه المقاومة المصاعبه ان حصدت بها ثروة عظيمة الرومان العسكري .

غير ان هذا الكفاح الشديد المتواصل الذي قام به العرب لطرد الرومان قد أهدت قواه الامر الذي ساعد الوندال على الترويض مراه دون ان يسيطروا بمقاومة ، وبما ان الوندال من السلالة الآرية فقد أحسن استقبالهم الاهالي من الحوارج أماع ، صونان ، الذين اغتروهم ببناء محددين ، ولكن من حسن الحظ أنهم لم يبرروا بالتفريط الا مراه لطفاً فقد اصحاب البلاد بمدحهم الى مكان زمامها فاعادت تحت الاغراض سيطرة روما على أفريقيا واستقر المغرب من جديد منذ القرن الرابع الميلادي فاستعاد حياته الخاصة ، أي استقلاله الوطني الكامل .

ومن ذلك نحل ان تاريخ النم العربي في الصور القديمة حدير بالأضمار ، فقد هزمت جيوشه فرطاحة ورومة ، وهاتان الدولتان الفوينان الصنار لا تحتلان سوى جبر وحر في التاريخ المغربي لانه لم ينسج لهما فقط احتلال قلب البلاد ، وبما اندرست هاتان الدولتان من المغرب دون ان تتركنا أي اثر فان العرب استطاعوا على عكس ذلك ان ينشروا مكانة تعظم مع الابلام .

# الفتح الاسلامي

ان فتح العرب للمغرب قد حقق في اشد ايام ما لم يستمع القيام به خلال قرون طويلة الفينيون ولا اغرطحيون ولا حتى الرومانيون لان العرب تمكنوا من ادخال الممارسة بسرعة في حضيرة الاسلام وادماجهم تدريجيا الى حد انشراح السلاطين ، والى حد انه اصبح من المستحيل تحقيق أصل الفسائل في كثير من النواحي .

فحوالي سنة ٦٨٢ أي بعد مرور نصف قرن على وفاة الرسول عليه السلام توغل عفة بن نافع ، مؤسس مدينة القيروان بالجيش الاسلامي داخل التراب المغربي وقضى على ما بقي من آثار ديانة سراس التي استقرت للمرة الثانية في المغرب ، كما قضى على كسفة والكاهنة اللذين اسريا للمقاومة المصعبة . ولكن يحتاج الفتح العربي لم يتم الا في اوائل القرن الثامن الميلادي ، بفضل حملة موسى بن نصير الذي يضر الفتح العربي الحقيقي للمغرب .

وفي عام ٧٠٩ كان المغرب قد ألحق بسياج بامبراطورية الخلفاء الشرقية . وبعد ذلك تأمل من سنين ، احاز حتى هائل تحت قيادة بربري مسلم ، هو طارق بن زياد ، انصب وزر اسفل الحل الذي لا يرال يحمل اسمه ، وهو حل طارق ، وقد كان الراية يؤلمون معظم الجيوش التي حاربت في اسبانيا ، ووصلت الى جنوب فرنسا عام ٧٣٢ .

وهكذا ساهم المغرب في الماركة طوال مدة فتح اسبانيا ، اكثر من أي قطر اسلامي آخر .

ويسمى ان غرق بين القتال العربية الواقعة العدد التي اكتسحت أفريقيا النشالة خلال القرن الحادي عشر الميحي ، وبين الفتح العربي الذي تم بعد في القرن السابع . ولم يكن سوى كتاب من المراسن اخترفت اسلاد ، وحلفت وراهما امرادا من العرب المسلمين لم يلبثوا ان اكسروا غوذا عطيا بالرغم من قلة عددهم .

ولا يسكن ان بعد سر هذه السرعة المدهشة التي تم بها الفتح واعتناق الممارسة للاسلام الا في مزايا الدين الجديد رمز الوحدة والتحرير ، فقد ما كان عمل

روحه بالحرب انما واحدا ، حسب م يكن تهيؤ الا باستعلان حيرات البلاد بقدر ما كان الاسلام - كما يقول جرمي . . . بلاء بلاؤما دفع مع معاصيه شعب بهيم بالحرية قبل كل شيء . . . وذلك غير اننا نسلم به هذا الدين من تسامح في روحه وساطة في معيذاته وسرانه في مآذنه ، ود حوافرسة في روحه ، بل يمكن القول بان هناك نقاشا بين النعمة الزيرية وجوهر الاسلام مع من العصى لمعا وحده العرب بصله في المسلسل الاثيرة حماء لهذا الدين لا نلبي لهم هذه ، ويحب ان يضيف لهذه الحوايل انجففة ان سلطة الخلفاء الذين كانوا ينزلون على العرب من سجد م يكن نصايق انذارية على ما عهده ، فان الخلفاء لم يكونوا يطلبون بعد اعتناق الاسلام تحت بصح انذارية بعد ذلك مساوين للعرب في جميع الماديين ، وفي هذا عبر لذلك الانقلاب المحجب الذي جعل مصير العرب يرتبط بمصير الاسلام ارتناحا لا بغل الاعصام ، وهذا العرب والاسلام خلال التاريخ اخون في السراء والاعراء ، وان رسوخ قدم الاسلام في العرب لم يصحبه اى اسماء لافليات تحت تدين بالمبيحة واليهودية بكامل الحرية . وهكذا فان العرب بعد ان دخل في حصه الاسلام تخاف عليه دول الاسلام على .

### دولة الادارسة

بدأ صرح الاسرطورية العربة تقوى بسبلاء المسلمين على الخلافة في القرن الثامن المسيحي ، وفي أسبانيا اعصل المسلمون عن سلطة خليفة بغداد ، والنموا حول الخليفة الاموى في قرطبة ، وفي الغرب اردوحت هذه الحركة الاستقلالية بحركة الحوارج الآتية من اشرق . غير ان هذه الحركات حوربت حرامة دعم نكبتها من ثنيسى دولة سبجسة وراء حال الاطلس ، فلم تلت دولة الادارسة ان رفقت لواء السنة ، واعادب للبلاد وحدت .

نزل الولي ادريس الذي نجا من اضطهاد الخليفة العباسي في سنة ٧٨٨ واستقر قرب اطلال مدينة وللي الرومانية ، وما لت ان فتح لانصاره مبادين

خدمه مصر ووزراء مصر في رفاة في واحة في صنع قف التوعل فيها حيوش  
الروم ، وكان في قاتل صحنه ويهوده وبنية عريها سهولة قدخلت في  
حطرة الاسلام .

فلق حصة هارون الرشيد وغار من هذا الانصار الذي احرز في الشول  
ادريس قدس له من حصة ٧٩٣ و حصة حصة امولى ادرس في اناس ادى ولد  
له من مربية فصح امرا عمر مزارع على العرب أحسن واحة لمساند وكان  
أول ما اهتم به وهو في شأنه فيس عصبه منكه ، وهكذا أسس عام ٨٠٨  
مدة فاس التي استمدت لاد حصار من قرب واغروان ، وهذا محمد رحل  
الدية الاسلاميه في امرب ، وقد ورد من عدن في مسيل في حروب للاستيطان  
بمدينة امربة اخذته وبعد ما في جامع القرين أصبح مدينة فاس أم المرى  
بومها الحظاء والاداء . فسلطون فيها بكل حقاوه ، وصلت هذه احاسه التي هي  
أقدم حاسه في العالم خلال امربو الثالثه مركز امرب امراكر المده والعكرية  
في العالم الاسلامي ، لهذا فان الادارة هم أول من أدخل الحصار الاسلامي الى  
المغرب وبأسهم مدة فاس كان له المكانة السامة في جمع محود تاريخ  
المرب ، فمن فاس أنتم على البلاد نور الفكر الاسلامي واللة المربة .

وقد احفظ الأولون من حلقه المولى ادرس الثاني للمغرب بصلته الى منتصف  
القرن الحادى عشر ، ثم امارت قواهم فيناجب بعد من حروب داخلية .

\*\*\*\*\*

### المرابطون ( ١٠٥٣ - ١١٤٧ )

وسا كان العرب بغنى خلال القرن الحادى عشر أذمة ما لت أن استنص  
أمرها سروات العرب الهلايين وهم قاتل رحل احدثوا من بلاد الصبيد  
المصرية ، انتفت دولة جديدة صحت عودها وتعافها نحو الشرق واستأنفت  
سياسة الفتح الاسلامي للبلاد الاسبانية .

وقد انتفت هذه الدولة من وسط قبلة قوية من قاتل الصحراء وكان  
مذهبها الديني يرتكز على وع من سلفية صارمة والقضاء على كل ما من شأنه  
أن يؤدى الى حياة البيع والمجون ومن هذه القبلة برز يوسف بن تلمين



المفرق الذي كثر من رحل الصحراء والسهول وأخذل قوة مؤتلفة مسلحة  
 وفي عام ١٠٦٢ أسس يوسف بن تاشفين مملكة مراكنش وحمل منها قاعدة  
 عسكرية ومن هذه العاصمة ما يوجه حملاته التي تمت عاصمة الجزائر  
 ولكن ممالك الطوائف بالأندلس استلمت به بعد أسبلاء الفوسو السادس  
 ملك قتالة على مدينة طلمبة ، فلم يسع ابن تاشفين إلا العودة إلى المغرب من  
 حيث عبر إلى الأندلس على رأس حوزة وأحرز النصر الباهر في واقعة  
 الزلاقة الشهيرة عام ١٠٨٦ ، ولكن بعد ما نشر بضمف أمراء الأندلس  
 وانضمامهم وعجزهم من أحل ذلك عن مقاومة الأسبان بجندوى الحق أماراتهم  
 بسلطته ثم دحر إلى فاس فحمل منها عاصمته مكنة وعمر معالمها وشيد فيها  
 عدة مبان وقد وصل المغرب في عهده إلى حضارة سامية ونسج برقاها  
 وازدهار عظيم ، وفي عام ١١٠٦ مات يوسف وقد أبهى الهرم بعد أن كاد  
 ينف على المائة فحلف سلطنة تمتد من السهل إلى نهر الأيبر ومن المحيط  
 الأطلس إلى الجزائر .

وقد تأثر ولده على الذي حلفه على أربكة المرش بالخسارة العربية  
 الإسبانية ، واحفى به كما احفى أمراء الأندلس الذين ورث أمارتهم كان  
 ونشروا وانتقل له أوطان الصانع والعمور فأسس في فاس ومراكش وتلمسان  
 عمادات تمتد من مدائن اليمن الإسلامي وحوالي عام ١١١٩ ملقت دولة المرابطين  
 ذروتها حيث استطعوا حرد أمراء فاس على حرر البلاد بمسد أن اعترف  
 بسيادتهم على أسبانيا والمغرب .

غير أن دولة المرابطين لم تستمر طويلا لأن مذهب الدولة الديني الذي نشره  
 مؤسسة وحده لم يتلاءم مع ظروف الحياة الجديدة .

\*\*\*\*\*

### الوحدون

وعلى عكس المرابطين الرحل الواردين من الصحراء فإن الوحديين كانوا  
 قبائل قارة انحدرت من الأطلس ومؤسس الحركة الوحدية هو المصلح الديني  
 المهدي بن تومرت .

وكان من علماء الكلام تودي النزعة صوفي الأصل ولكنه تنغم في الشروق

فبعدما رار فرصة التي كانت اذ ذاك معدن الطوء اسفر في اوائل القرن  
التاسي عشر في شتى المراكز الثقافية بالشرق حيث تنبع ازواج الصوفية وعاد  
بعد ذلك الى المغرب حيث اصرف لتفقد بطريقة تركيز على التوحيد والرهف  
وطهارة الاخلاق وما لنت اغتال التي اخضت الى هذه الحركة ان كوت قادة  
جينس أصبح دعاة الدولة الجديدة .

وبعدما مات ابن تومرر عام ١١٣٠ حلفه تلميذه عبد المؤمن الذي يحكي  
اغناؤه من أبرز شخصيات المغرب لجسمه من النجاعة والذكاء والعزم  
والرصانة الفنية حتى ضم سواها أصبح عبد المؤمن أمير المملكة حكام بدون  
مازع وانظم حقه فصرع في فتح اسبانيا قبل أن يتم اسبلاؤه على كانه انحاء  
اسررت ثم تمت قرعة وعرباطة وأحصع بعد ذلك العرب الاوسط واسنولي على  
أفريقية ( تونس ) وربة وطرد النورماندين من البلاد ( عام ١١٥٩ ) .

ولهذا الأمير ماثر حلفة ضد كاز نظاميا عدلا بسط في مجموع أنحاء  
المملكة أما ترعرعت في طلة الحصاد انغربية مطبوعة باسم حديد من القوة  
وقد وضع نظاما حاشا وأمر بكنز أفرها النجالة الى مراحح وأببال منه  
عن حق بأعظم ملوك التاريخ .

وللمرة الأولى أصبح المغرب كله يؤلف دولة واحدة من الاندلس الى برقة  
وكان العرب محور هذا المجموع ومركزه احمرامي بنكون من اغتال الشريعة  
قادته وحاشه .

وقد بلغت دولة الموحدين ذروة مجدها في عهد امصور ( حبيب عبد المؤمن )  
التيهت بانتصاره البحر على الاسبان في عروة الاداك ( عام ١١٩٥ م )  
وبلغت الامن والنام المدين أفرها الموحدون انست الحصاد الاندلية  
بسطهم اصح فتحت الورثنى الحربية والعلاحة وازدهرت المصانع فكان  
لهذا النشاط أثره في المغرب حيث انتشرت صناعة الورق وأصبحت  
مماثل فاس تنجح كدنت كبات وقيرة من الورق ولم يكن المصور قائدا  
عسكريا محب بل كان مسيريا عسبيا بنيد الصروح والنقصور ولا تزال  
ماثره الرائنة كالرباط والقصر ومنازة أنبله وكنية مراكتش وشدة

حين شاهدة بسمة وعطية الأعمال الحضارية التي صورتها وأبدعتها  
عفوية هذا الرجل .

في عهد صار الأسطول الموحدى من أهم أساطيل مصر بل أصبح  
قاصدا على ردم مجموع حوض النوب ولم يبق للمغرب خلال التاريخ أن  
كان له في أفكار البحر المتوسط مثل هذا الانسجام ومثل تلك القوة حيث  
امسى جميع أمراء الشرق يحيطون به ويسعون في محالفته .

وقد عرفت البلاد كلها في عهد الموحدى حياة منوها الرفاهية والازدهار  
اد كان جميع أمراء الموحدين مغاربة قد رفعت أدرانهم وامت بهم خاصة  
الجمال وأحسن حال له امت تأسيهم بديانة ارباط فاعادته كما لا أحد مؤرخون  
أحاب قادرون لا على تأسيس امتن فحب بل حتى على البحار - تحساحه  
هذه المدن من انشط عمومية كبرى .

ولم يكن أعرضها النسبة حامل في عهد الموحدى مع اسبانيا وحدها بل  
كانت تونس وبنهاية وفهمه وبعده من نظمها وسه تبادل بهاها  
مع ببرا وحوة والدقة ومربيا وفي عهد الموحدى كدلت كان اسطون  
أول من نظم أساليب التجارة حسب مقتضات التبادل بين الدول وقد حبرا  
هذه الأساليب فلتد منها المسجون استنادا واسم الحاق .

وقد رادت الثقافة الاندلية العربية أيضا في صحة الموحدى بكافة أنحاء  
العالم الاسلامى وادراا البلاط الموحدى مان طعل وابن رشد اللذين كما  
اعظم فلاسفة العرب في القرن الثانى عشر الميلادى وقد كان لها أثر بليغ في  
فلسفة القرون الوسطى مالت أن طم المسيحية نصها .

وأخيرا سى أن ملاحظ أن سنة خلق هذه الاسراطورية الموحدية  
النسبة كان أهم أسار صمها فذ دأب المقاصات النائية تحلل من هوذ  
أمراء حللت صمويهم حبة السذج والرح وكن عليهم أن يمحوا الحال  
لدولة جديدة .

\*\*\*\*\*

### المريونيون

يرجع أصل المريين الى المغرب اشرفى وقد امتدت درتهم من القرن

الثالث عشر الى القرن السادس عشر ولم تهدف هذه الدولة كماقتها الى اصلاح ديبى او تقويم حلقى وقد نزل حكم اربعين علالة على الحرب باجة تلسان واسد هودهم الى افرقة ( توس ) واحاروا هم أيضا الى عدوة الادللى وحرروا النصر على الالبار فى عرونة شهرة ( ١٢٧٥ م ) دمروا فيها الاسطول المبحى .

وبتلخص من كل ما حقه من المؤرخون وبالأخص ابن الوران أن المغرب عانى من رماصة كبرى طوال قرنين اثنين تحت ظل من مرسى فقد كانت المدارس والقرى عديدة عبة سواء فى السهول الحادبة للمحيط الاطلسى أم فى باجة فاس أم فى مضاب الاطلس وحووده وكانت أقصى أنحاء الحبل نعم بنساء الطعانية والوداعة وفى العهد المرسى أصبحت فاس مدينة كبرى تتحاور عطلتها بكبر ما يحله الاحاب عن ماضى المغرب وكانت باجة النابوة باخصوص زهرة جميع الواحى الأخرى لها كانت تحوى وحدها على أربعين مدينة وثلاثة قصر بسكة أهل الفان المختلفة .

ومغرب مدين العهد المدونة تأسس فاس الحدم وتطورا وساء مدارس ومطامير وابداع ما نثر الفن المرسى التى ماضى أحمل آثار الادللى من حيث الروعة والاسجام .

وقد انهارت فوان المرسى مع الأسف فى حروبهم المتواصلة مع أمراء تلسان وتوس وبذلك استطاع الأسان أن يكسحوا الادللى باحلال عرماطة عام ١٢٩٢ وهى آخر سلطنة إسلامية فى أسبانيا استطاعت أن تحتفظ بوحودها خلال ما يخر من قرين واحل اسرنالين والاسان كذلك عدة مراكز من الساحل المرسى .



وهناك من يتقد على الدول الثلاث السالفة توسها خارج حدودها احمرامة وسلوكها بذلك سبلة احمرات والصروح للظنة الأمر الذى استعد موارد وطنة هائلة دور أن تعود من ذلك على البلاد أية فائدة مهمة ويلوح أن هذا الحكم فاس جدا لأن الوقائع التاريخية تشهد بأن المغرب كان من سبانه أن يعقد حياته لو وقف موقف المخرج من دحف حبوش ارماديين فى الشرق والملوك

الكاتوليك في انندل وهي تشهد أيضا بأن أسايا كانت تذكيا نظام أخرى  
حيث انها قامت عندما سحب اسرئيل بعد ذلك محصلة على الساحل الأفريقي  
أسفرت عن أسوأ الناصب للحكومة الغربية .  
ومنها يكن فأن ما قامت به هذه الدول من جهود لسط الأمن والحضارة  
في كل من اسيا وأفريقيا النسيابة لا يزال للسرور معجزة حادثة .

\*\*\*\*\*

### السطيون

واستاء من القرن السادس عشر اضطرت الحوادث الخارجية المغرب الى  
الاستواء داخل حدوده وقد حارب المذرية هذه المرة فوق نراهم لأن عوامل  
جديدة أجبرتهم على هذا الاطواء .

وهذه العوامل هي :

١ - وصية ايزابيلا الكاتوليكية ملكة قسالة التي عثرت على فكرة الانتقام  
وأمرت بنرد أفريقيا ومجاعة الخارجية على عدة اميج .

٢ - الملعنة الاسبانية البرنالية المرمة عام ١٤٩٤ تحت رعاية البابا والتي  
حددت الخط الفاصل بين المرويات التي تقوم بها كل من البلدين في المستقبل  
وحولت للبرناليين معظم السواحل المغربية .

٣ - غزو الانراك للمقاطعات التونسية والجزائرية .

والحق ان هذا الاطواء لا يرجع الى سخر الاحاب كما يدعيه بعض الكتاب  
الاحاب لأن المبرة التي طمت الدول التي تحافيت على المغرب الى هذا العهد  
هي التسامح اراء المسيحيين بالرغم من اسجاح الخارق الذي أحرزه الاسلام  
في اسرئيل ظل أولئك الذين انحطوا بدبائهم المسيحية في مأمن من كل  
اضطهاد أو مطاردة وهي القرن الثالث عشر است أسفعية طاس ثم خلت الى  
مراكش وكان المسيحيون متوافرين اذ داك بالمغرب حيث أن المراطيين  
والمرحدين أدخلوا في حوزتهم كثيرا من الحدود المسيحيين الذين كانوا  
يؤدون حقوقهم بكل حرية مرفوقين بضادتهم وكانوا يعيشون حيفا في  
أمن وأمان وكان سلاطين المغرب يتبادلون مع الانصار الاوربية مكاتب حول  
الكية فاللاد واستمرت العلاقات الطيبة مع المسيحيين في العهد المريني ولم



ينعاهم الخلاص بين المسلمين والسيحيين الا بعد ثوب الحروب الاسابية .

اما القرصة من امية ان خير الى اننا لم تكن قصيرة على اعداءه وان  
المسيحي هم الذين أعطوا قتل الاول في ذلك فان القرصة المسيحي  
الذين كدوا سرديبا وكوريبكا وسفله ومالطة لم يقطموا عن مطاردة المسلمين  
الشرية والافريجة عموما والاعداء على الساحل ويروى المؤرخون الاوربيون  
اعلمهم ان الامم المسيحية كدت تحاول الساحل العربي ان تقوم باعداء  
جانب شريرها .

اما العلاقات الحادية مع الدول المسيحية وكان النطم الذي ما فني ، يسود  
هذه العلاقات هو الوداد وكانت سرا ومرسلا وحمهورية حرة ومقاطعة  
برودس تفقد مع الغرب صفقات كما كانت سودقة وبرشلونة ولعمرون  
علاقات تجارية مع العرب ولكن هذا العصر الزاهر انتهى بفرد البرتغاليين  
والاسان لسواحل المغرب في القرن السادس عشر على الخصوص ذلك ان  
البرتغال التي كانت تسعى لتوسيع نطاق تجارتها البحرية قد افادت في طريق  
الهند سلسلة من التراكم واحتلت عدة موانئ مفرمة وأصبحت كلا من الجديدة  
وأحدير ولم يكن البرتغاليون يحتلون عن مسلمهم الرومان حيث كان منهم  
الوحيد هو اسلال البلاد ضد اسلصوا من المغرب موارد هائلة ولم يتحركوا  
عن هذه المقاطعات ولم يتردد ملك البرتغال الذي حمل منذ سنة ١٤٧٥ لف  
( قادي الاسرى ) في احتلال المقاربة وبعدهم بعه كبد في انشوة .

وقد قام الاسان من جهتهم في الساحل العربي بحرب صليبية فلنولوا  
على مراكر واسان الاسلام هو الذي اخذ العرب من هذا المرء المردوح اد  
ببنا تحلل هذا الاسان في باقي امريكا الشمالية في انبساط سيطرة الانراك  
اذا به ينتهي في المغرب على المكس من ذلك ظهور دولة السديين فقد  
تطل ما نادوا به من حرارة دية في طفاة الامة واسترح بوطية عربية ولم  
يتردد السلطان السدي محمد النيج في قبول تحالف مع اسابا وقد تمكن  
المغرب حصل حيا اسابا واستأنف علاقته الطيبة مع احقرنا من اشهاد الحرب  
على البرتغال ومثلت تم النصر للمغرب في معركة وادي المخازن قرب القصر  
( عام ١٥٧٨ ) حيث نصى القضاء المرم على الجيش البرتغالي وحيث صرع

الدول سنيان ملك البرتغال وقد أبرزت هذه الحركة الكبرى افلاس الحملات الصليبية التي كانت البرتغال تقوم بها ضد المغرب وقد فقدت تلك البلاد استقلالها خلال أزيد من نصف قرن وألحقت بأفريقيا . وهكذا استطاع المغرب أن يستعيد سيطرته ويعزز استقلاله ووحدة نهضت اللطائف الأوربية التي أبرم فيها ذلك الانحياز تأثرا بليغا لتعقد روابط وعلاقات مع اللطائف المغربية ونحظى سحائفه فمن ذلك أن إنجلترا عرضت عليه حلفا ضد الأسبان بل اقترحت عليه عمرو الهدد الأسبانية مع الاشتراك في تحصيل مصاريف "عمره" .

"رحلت أسبانيا من جهتها محاربة المغرب ضد الطامحين في عرش البرتغال بل وأعادت إلى المغرب مدينة أصيلا في مقابل تحلي سلطان المغرب عن مساعدة هؤلاء الطامحين في الملك .

وقد تلاى الخطر التركي نوحته من جهة من جهة إلى الاستانة ونجحت في اقراض علائق حسن الخوار . وحصل استقرار هذا السلام تمكن المصور السعدي من فتح السودان ثم شرع في المغرب بنو الأردهار وأقام في مدينة مراكش قصر الدبج الخدم بين السعة والروعة وقد جلب السلطان المرمر من إيطاليا وأدى ثمنه ورا يورن بسكر سوس وقد اشهر المصور كذلك بجيشه القوي الذي سطره على غرادر الجيش التركي .

وقد أعجب الأمراء السبعين بهذا العاهل العظيم ، ومدأوا بضرور الإجابة الشرعة كدولة يجب أن يحجب بها حسابها ، ويرسلون منهم لمراسيها ، كما يمشون بمراسيهم لمراكش ويحاولون الحصول على قروض من هذا الملك الثري الذي كان يلف الذهب ، وفي عهد المصور هذا عاش المغرب في طمأنينة ورفاهية ومجد .

أما في تاريخ الفن الإسلامي فإن عصر السعديين يعتبر عصر نهضة حقبة ، وابحات الزخرفة المعمارية .

\*\*\*\*\*

### العلويون

وهي القرنين السابع والثامن عشر عاش المغرب فترة هادئة سبباً لأن الدول

الأوربة كانت قد اصرفت اذذاك في مجموعها الى الحروب التي شبت في أوربا  
بسبب الحلة الإصلاحية المدة وكذلك حروب الثورة وقد ساعدت هذه الحالة  
على اقرار وحدة البلاد السياسية من جديد على يد الملوك الطويين الذين ما زالوا  
يترسسون أربكة العرش المرمي الى أبواء وال سلطان المولى اسماعيل هو الذي وطد  
دعائم هذه الدولة ، فقد كان في جانب نشاطه المصري تقيا مصرا ، وكانت  
تدركه حربية لا تفل ، وشجاعته كبرى ، ومناعة حسابة احفظ لها خلال عهده  
الطول حسب اسمر حالته على العرش أرض من حسن وحسين علما .

وبعد ما تولى المولى اسماعيل الملك كانت مصر امراى العربية في قضية  
الأوربيين فالتفت لخواجته هذه الحالة فوجدت عسكرة مهمة تركت من السيد الذين  
يؤدون الخدمة العسكرية على الدوام ، والاستمرار في مقابل اراض ومناجم  
حولها الامير اباهم ، وقد سرى في وسعي مفعلا شجها بالحمام ، وذلك في  
جميع المقادير التي سلكه للاستمرار على العرق والشرائح كما يجب ،  
وقد نهج المولى اسماعيل سياسة وطنية بفضل هذا اجهاز العسكري ، وحارب  
بكل قوة الاحباب المحلوس للمواحل ، وانزع طمحة من يد الانجليز ، كما حرد  
الاسان من غالب ما كانوا يتكلمونه .

وفي أوائل امره اساع عنر بطع اثقوى لتساعد دروة القوم واجدد ، وقد  
اسس مدينة مكاس نابراها الانرية وقصورها الحسين وحصل منها عاصمة  
ملكه .

كان مفكا عظيما وكان ناسي الا ان بطامل سا هو حدير هذه السلطة ، وقد  
كتب الى ملك فرنسا لويس الرابع عشر ، الذي كانت مصامله امام حامية من  
اسم اسالب الرعاية والمافة ، خطب منه ان يوجه اليه سمر اسراة من طفله  
اعلى من طفلة الحار الدايي . وقد أوفد هو الى بوبس الرابع عشر سفيرا في  
شخص احد كبار سراء المغرب ، ويقال ان هذا السفير خطب سيده أمير كوس  
وقد علق كاتب فرسي على هذه الحطة بقوله : . لقد تدر اساس كبيرا في  
فرسا بهذه الحطة ، ولكن ربما كانوا محطيين ، فقد كان المرسيون مجهولون اد  
ذلك كل نسي . عن الحصار العربية ، وكانوا يتصورون اللات العربي بدون شك  
على غير ما كان عليه ، ومع ذلك عيسى من المحقق ان المقاضات الفرنسية كانت

كتب في . . . بعد أكثر حصيرة واحدة من مملكة البولي الساعل . . .

وعمل المراء في شجها اولى الساعل في كان الحرب امكن ايمده البلاد أن  
تغير مظهر المدينة فصار مدبر عجم من الطرود الحصة التي اجازتها ، وقد  
كان أحد حاشه وهو سدى محمد الت ، فائدا دا عرسه ، ودبلوماسا رقيقا ،  
وإداريا راغرا ، وإمارا سمره على نشر الثقافة والمطوع ، وسما بدله من جهود  
لأدخال الإصلاحات إلى مملكته ، وقد حدد تسليح البلاد ، وأقام المائل ، وأعاد  
الأسس التي كانت ، وارتفع سلاتق تجارية مع جميع دول أورده ، وأسس مدينة  
الصويرة ، وكون من أجل تصورها حركة بحرية جعل هذه المدينة مائة حرا ،  
وهذا المثل هو أول من اقترح على دول أورده إلغاء الاسترقاق ، وفي عهد  
أصبحت مع فرنسا عام ١٧٦٧ أول معاهدة حول الحسابات والشحاكم التفصيلية .

وقد وفاته طرد البرتغاليين نهائيا من مدينته الجديدة وحلف وراء العرب  
أما ودينا .

فأصبح العرب منذ وفاته هذا الملك وحلال الحرم التاسع عشر محذرة عن عراق  
عنف في الميدان الدبلوماسي للمحافظة على استقلال العرب ووحدته ترابه .  
وتقدر ما كانت امطامع الأورده نرداد الحاحا كانت المقاومة المغربية تنشد كما  
سبقت ذلك في الصفحة الدبلوماسية .

# مساهمة العبقريّة المغربيّة

## في الحضارة الانسانيّة

إن الحضارة العربيّة حضارة اسلاميّة ذات صانع شرقي واضح . وقد كان تأثير الشرق العربي على العرب من احقّ بحسب أن العرب والبربر منذ القدم ، كانوا صا - على حدّ تعبير سبديز - تدكّهم عواطف واحدة وعادي . واحدة ، وهبام مشترك بالحريّة والمجد . وقد ساعدت روح الكرم ، ووحدة طرق النجدة ، على الغرب بين المصريين المحدثين لا يشكّلان من الناحية الجغرافيّة والتاريخيّة سوى عنصر واحد ، في رأي أنطون مؤرّخين من العرب . وإذا كان المغرب قد نذ الحضارة الرومانيّة ، كما يقول العربيّ بيل ، فذلك لاسدّام هذا المبدأ الأساسيّ اللادرم لكلّ التحام . ولذلك قال مسو بيلر : بعد ما حمل غنة الاسلام الى العرب لأول مرّة سنة ٦٨٠ رأى الحضارة فيه خلاصا لهم ، وسارعوا الى اغناقه .

فأخذ العرب ، منذ ذلك الوقت ، ينمّون في دائرة النفوذ الشرقي ، ولست ، طيلة ثلاثة عشر قرنا ، يوطّط مصيره بمصير الشرق العربي . وقد عرفت الدولة المغربيّة ، أثناء هذه المدة كلّها ، ما ساء اندربه حوليا . الاستمرار . ولا حاجة مطلقا الى القول ما بأن هذا الاستمرار بشكل في هذه معجزة في عالم تسطر عليه روح الغزوات الوسطى العائدة . فقد أحلّ الاتراك والشرمانديون والاسان تونس والحزائر ، على حدود المغرب منها ، بساقي المغرب محتفضا ببادنه الكاملة زهاء ألف سنة .

ومن جهة أخرى فإن الشرق قام بدور مهم في تعمير أسبانيا بسحر ما فتحها العرب . وإذا فإن تاريخ الملائق المغربيّة الأسبانية يبدأ مدّ صحر الاسلام إذ امتزج المصرازي ومحضّا عن مدينة كوت طاسها الخاص فضلا من الملح وصول التاريخ العكري في العرون الوسطى .

صحيح أن العرب ، كجميع البلاد ، عرف فترات اضطراب في تاريخه ،



ومر بأزمات حادة في بعض الأحيان . ولكنه مع ذلك قد استطاع أن يحافظ على استقلاله . ويرجع من هذه الدولة ، واستطاع كذلك أن يساهم مساهمة واسعة ناحية في ازدهار الحضارة الإسلامية .

وبنشد مستوى التنمية الحرة ، من خلال التوزيع ، على أن الدولة الحرة كانت على الدوام تهتم بالحضارة والعمران فظهر أعمالها في شكل مؤسسات اقتصادية واقتصادية ونهاية مختلفة . بل كانت الطلعة التوسعة من الحضارة تتم بنوع من السر ، بمرور الزيادة السريعة في عدد السكان ، وهو أمر طائفا أكبر . العصر ، ولكن مؤرخين أوروبيين كانوا يؤكدونه . ومن هؤلاء دوستان ماكساج الذي على رسالة تحدث عن مسكني فارس ومراكش ، وفيها من المدن أخيلة مائتة وحسب مدينة ، في كل واحدة منها على الأقل نحو ٣٠ ألفا من السكان . وقد كان فارس وحدها تحتوي على مليون وثلاثة ألاف نسمة .

وهذه الأرقام التي قد صدر سابقا فيها ، قد أكدها سببا تقرير الرحالة الأجنبي ، الذي نعتة دوكاسير . والذي يذكر سكان من نحو مليون نسمة قبل ذلك بثلاثمائة سنة .

أما دولستان أولون ، سفير ملك فرنسا إلى العرب ، فقد قدر ، في مذكراته ، سكان مدينة مكاس التي يصفها بأنها مدينة صخرة ، بما يربو على اثنين ألاف نسمة . وقدرة الاستعداد مائسون سكان البوادي العربية ، علا من البوادي القاسي ، نحو السبعة ملايين . كما ذكر مؤرخ حراثري ، عاش في القرن الخامس مائة مجموع سكان اسرب يقدر بأثنى عشر مليونا .

ولكن يبدو أن سكان العرب قد قل عددهم نسبيا على أثر الطاعون الذي انتشر في البلاد سنة ١٦٧٩ ، والذي احتاح أوروبا وفرنسا بالخصوص ، وذلك دعما من العاين الطبي والأخصائية التي أعدها عملا . المولى اسماعيل على النصف المنكوب ، ضد كانت الماسنات من في الجهات المختلفة .

أما من منى المئة فقد كان الرفاهية الاقتصادية كبيرة لدرجة أن مواد الاستهلاك الأساسية لم تكن لها أية قيمة . ولم تكن مبرومة على الناس أنماذ عدا البركة . وقد كان ملوك الميريس يرونون سكان احدى الغربية بما يحتاجون إليه للقيام بأنشغالهم الفلاحية . وفي عهد المولى اسماعيل ، عم الأمن

جميع البلاد ، وكان الماهر يذهب من وحدة الى حدود الصحراء بدون احتياج الى حراسة ، ذلك لان طائفا مديبا يقوم على تسادل العمرة بين السواحى ، كان يمنع الحر من ان يفلتوا من قبضة العدالة .

وبدؤ ان البير كان عالما بدرجة ان اصابه ، تحت تأثير عاطفة اسانية معروضة ، قد انكروا فكرة ائمة مؤسست حية - اوفاف - ساحة الحيوانات المصانة ، واطفاء القيور في السوات اسحاق .

وتعوق الإنسان الاقتصادية النعمة كل عام ، كما تشهد بذلك وثائق ادارة الاوقاف . وقد بسقت الطبقة النورجوانية في فاس مصارف تساوية للمردوس بدون مقابل ، فساعدت بذلك على النمو الاقتصادي والاجتماعى في البلاد .

أما فيما يرجع الى الحاجة الاقتصادية ، فقد كانت بعض الصنائع مردودة ، وكانت لاس وحدها ، على عهد الموحدين ، تعد أكثر من اثنى عشر مصهورة للمحدث والنحاس ، وأحد عشر مسلا نصع ارجاح ، ومائة وثلاثون لاجير ، ومقابل عديده لغير الصابون ، وعددا كبيرا من ملصير الزيت ومن المطاحن ، وما يربو عن اربعة مائة مسال للورق . وكانت صناعة الورق قد استوردتها العرب من الشرق . ثم اطلب من الى أسبانيا في اواسط القرن الثاني عشر الميلادى . ومع ذلك فان التقدم الصناعى كان لا يرقى بالنسبة الى التقدم العلامى . لان السقاء العلامى هو الذى كان يطلع دائما الاقتصاد المسمى طاعة السبق . وكان معظم سكان البلاد دائما يتكون من عنصر العلامى .

وقد كان الغرب بعد دائما الكفاية في اتاحه ، بل كان يصدر العاصل من هذا الاتاح الى الخارج . فكانت مصدراته تتكون من محصوله العلامى كالتبر والحب ، ومن المواد المختلفة كسلح امارود والحلس . . الخ .

وفي القرن الثالث عشر ، كانت الملائد ، وحمهورينا البندقية ويسر ، تصدر السكر الخام من المغرب . وكانت صاعته قد اودهرت اردهارا كبيرا على عهد السديين .

أما الملح فكانت مديبا الرباط وسلا تتحان به وحمدها ما يكفى - حسب تقدير اهليرى ذكره - دوكانتر - لمد حاجيات انجلترا كلها .

وتدل الاحصائيات التى ذكرها بعض السباح الاحاب القلائل الذين زاروا

اعرب مد أكثر من قرن ، على أن عدد النشأة بالمغرب يرتفع الى ثمانية  
وأربعين مليون رأس من الثور ، ومن الثور ما بين ٥ و ٦ ملايين ، ومن الحمل  
بحر خمسة ألف . ومن الأفراس أرسالة ألف . ومن الحمير والذلل  
بحر المليون .

أما ما يرجع الى التبادل التجاري مع الخارج ، منذ العصر الموحدى ، فإن  
المسلمين الذين هم أول من حضروا - كما قال أندريه جوليان - أساليب التجارة ،  
ولامروا بها وبها مقصد التبادل القوي ، قد علا كبرهم في ذلك ، وأقبل  
مهم المبحرون .

وفي الناحية الصناعية والمعدنية ، كانت الآلات حاضرة بالانتماء في المغرب .  
وبذلك أمكن للموحدين أن يسوا القاطر ، وبصموا مسرا في مراكش بتحريك  
من خلفه عه صفة آلة وبسحرد الصط على زر مركب فيه . وهناك آلات  
عجة أخرى كانت تنصل في دفع الماء ، وفي نقل مواد البناء الضخمة ، كما  
كان ذلك عند بناء مراكش ومدينة حسان .

وفي بداية حكم الموحدين أخرجت الورش الحربية المغربية أرسالة  
سبعة حربية . وكان أسطول الخليفة الموحدى - كما قال أندريه جوليان في  
كتابه ( تاريخ أفريقيا الشمالية ) ص ١١٢ - أول أسطول في البحر المتوسط .  
وأصل حوربان قايلا ، لذلك طلب منه صلاح الدين في سنة ١١٩٠ أن يمد إليه  
يد المساعدة لأغراض رحب المطوز المبحرين على التمام .

وقد كانت قوة الامبراطورية الموحدية ، وسعة ثروتها ، وسطوة جيشها  
واسطولاها - كما يقول جوليان - مصدر سعة عائلتها .

وحاء المرينيون بعد الموحدين مرقصوا قوة المغرب البحرية الى أوجها . إذ  
اتتحت الورش المغربية تحت حكم السطان أبي الحسن المرينى ستمائة سبعة  
حربية ، مما جعل السطان أبا الحسن - كما يقول جوليان - أقوى سلطان على  
الاطلاق في القرن الرابع عشر .

وفي ميدان الصحة العامة ، فتح الموحدون مستشفيات في جميع اطراف  
امراطوريتهم النشطة . وأشهر هذه المستشفيات مستشفى مراكش الذي وضعه

المؤرخ العربي عبد الواحد الراكسي وصفا يشهد بالدرجة الخامسة التي لمنها  
الحضارة العربية في القرن الثاني عشر .

وفي الميدان الثقافي ، كانت فارس ، راحة صوبية من الزمن ، مما يشجع وده  
على العالم العربي . وقد حطت بها حاضتها الشهيرة عاصمة ثقافية يحج إليها  
الطلاب ، لا من شمال أفريقيا ومصر فحسب ، بل ومن أطراف أوروبا . ولا  
ذكرها إلا أمانا سبيلين الذي درس في المروية ، الأرقام العربية ، ثم أدخلها  
للمرة الأولى إلى أوروبا . وأما قول طاب مسحي في حاشية إسلامية لمطبا  
فكرة عن روح السامع التي كانت تذكى قلوب المتألمة ، وقد أسحت اللغة  
العربية على صفاء البحر الأبيض المتوسط . وقد كان بحيرة لائنة من قبل .  
هي اللغة الشجرية واللغة . بل هناك هناك كانوا يكونون ، في الأصل من العربية ،  
محمدا ، اللاتينية ، وهي اللغة الدينية عند المسلمين العرب ، وأحدوا يكونون  
بالعربية .

وكان عدد من الأطباء العرب واليهود يخطون في سائر بلادها وهي  
موسوليه بمرسا . وقد نرحوا إليها من أسبانيا المغربية ، وأسبوا في كتبها  
مدارس طلبة تمت دورا كبيرا فيما بعد في تاريخ الحضارة ، عند انتقال المركز  
الجوي للثقافة من الشرق إلى الغرب .

أما عن الفن - فقد ذكر أدريه جويل - أن نظرية الموسيقى ، والمزاج ،  
والألحان قد أتت من الشرق حيث تكونت ، إلى أسبانيا حيث بقيت خالصة لم  
يساورها تدمير . . بينما الهدمة المصرية المصرية تؤلف - كما قال حبيل -  
طريقة مدسة من الأخلاق والاسهام . فالأثار الفنية ، من آثار الكسي براكسي  
إلى الجدران المنسوبة ، تحمل طابع الحلال والطاقة . وإن الدوق العتيق لطهر  
في كل مكان في الحياة العربية حتى في الحدائق الخاصة بالاطراف المردودة  
بالألوان الغاتة التي حملت راحة هولديا - كما قال دوكانسر - يلاحظ أن  
حدائق مدينة مراكس تحمل حدائق القاهرة الأفريقية على الإطلاق ، وقد تأثر  
الشرق نفسه بالفن العربي فأحدث محمد بن عبد الكريم ، وهو من مدينة فارس  
ثورة حفية في فن الهدمة الحضارة ، عند ذهابه لمصر في القرن الثاني عشر  
المهجري . وما تزال طرائفه الفنية في متحف القاهرة إلى اليوم .

وشأن من ذلك المغرب ، أبهة ولطفا ، مع عواصم الشرق الكبرى . ولم يكن

أدبى عائش محمد ما قادروا الرماط بالأسكدرية ، وفما دمشق ، ومراكش  
سعدان . .

واحق أن مانر اخصره امربية قد تجوز بلاد افريقيا الشمالية الى بلاد  
اسحر اوسط وشه الخريزة الأبيرية .

وفد داب سطة ملوك العرب ، على كمل العرب الاسلامى ، طيلة ثلاثة  
قرون ، وأول ملوك الموحدين الذى طرد المرمايين من الشاطىء الأفرىسى ،  
كان سبانه عل على سد شره فى الصور الشرايحه ، بعد ما شر باهية  
حال طارق ، وحمل من قل الاطير سنة قرون ، قاعدة عسكرية متقدمة  
للدفاع على الأندلس وحوص البحر المتوسط .

ومن جهة أخرى ، فإحصاءه الأملية بها - كما قال أندره حولر -  
اصطفت بحصة مربية ، ارداد لثا وفوة بعد ما ذهب الموحدون لمساعدة  
السنة الثالثة فى الأندلس . وقد وصروا حدة لعمري اماسة التى كان يشرها  
ملوك الطوائف هناك ، ودفموا بالملاحة فى طريق الأندلس . . الخ .

وكم من شخصيات مربية ما نزال مشهوره فى المداخل السلى والأدبى ،  
ولن نذكر من هذه الشخصيات ما الا الترتيب الأدرسى الذى هو من مدينة  
سنة ، والذى كان شغل فى ملاط روحه الثانى ملك صفية ( ١١٥٤ ) .  
وبنبر - كما قد عوته - أنساد أورما فى الخمرابة سنة ثلاثة قرون لم تكن  
أوربا خلالها نسلت خريطة أخرى عبر خريطة الأدرسى . وابن خلدون واضح  
علم الاحتجاج ، وفواعل ضد التاريخ ، والسبق الأول للطبعة المسادية التاريخية  
على حد نصير يونول . وابن رشه الذى حلل وصف فى كلياته آية الدررة  
الدوية عند الاسان ، وذلك قبل ولإم حادفى مكبر ، وابن زهر ، طب الملاط  
الموحدى الذى اكتشف الحرايم الطبية ، قبل بلنور سنة قرون ، والأحص  
حرايم الحرب . وابن البيا التهر الذى كان يدرس فى القرن الثالث  
عشر ، وقد ألف رسالة منهاجية فى الخير ، وسماها ( التلحص ) قال فيها : ان  
العرض سما هو النور على كنه مجهولة مطلوبة بالشمس كانت معروفة اذا  
مالت بين الكليات سنة مئة .

وللمعرب رجالون دور شهرة عالية كالبى بطوطة من طبعة ، وابن الوران  
من طبى ، ويعرف بليون الأفرىسى .

أما في الأدب ، فالقرآن كان يتر في الأندلس ألفه علماء اللغة ، وكان له أثر كبير في ذلك على جميع رملائه في الشرق مثل ( صاعد ) العدادي . وقد اقتبس الشاعر الأندلسي . أنيس مبركة الألفية ، في خط أسس بالأسبوس من ابن العربي الصومي . وكذلك اليهودي الهولندي سبوراك كان متأثرا به في فلسفة الصوفية التي لها شهرة بالعلمة العربية .

وفي هذا العهد الذي كانت فيه أوروبا لم تخرج بعد من مرحلة الظلام في ميدان الطب ، كانت الأندلس ، تحت مؤثرات عربية ، قد هي مدينة مطلقة وحدها أرمضاة منمنى ومنوصف ، كما قال الأمريكي روسين . وكانت تمارس الأساليب التحريية التي لم تعرفها أوروبا إلا بعد ذلك بقرون . على يد الإنجليزي باكون .

وبالحقيقة ، ففي كل مكان في العالم الإسلامي بعد الأندلس ، والعقبات التاريخية قد تركوا آثارا لهم . فمحمد الروداني ، من مدينة مراكنش شاهدنا إليه في الرياضة والفقه نلح إلى الهند ، بعد أن أذهنت العلماء بما نحوى عليه من سنة اطلاع . والحرالي أذهنى أدما ، توسس بشاركة ونحوه في العلوم . والفري سجل نجاحا تامرا في مسجد سي أمية دمشق . وابن حلدون عن قامبا في القاهرة . والصومى الأكبر التادى أصبح دينا روحيا لأعلى الروايا في العالم .

وقد أكد المؤرخ الأسبيري لين بول أن اندية المغربية المغربية منت انتاعا ثقافيا وأردهارا اقتصاديا وإساسة وحولة في أسانبا تحت الحكم الإسلامي . ولما رحمت إلى المسيحية انتشرت فيها العاقبة واللصوبة . ولقد تفهفر عدد سكان أسانبا بعد عهد الأردهنر الإسلامي حتى عدوا لايسحاوزون ٦ ملايين بعد مرور مائة سنة فحسب على إهباء آخر سلطنة إسلامية بالأندلس ، بينما كان عدد سكان قشتالة وحدها ، في زمن سي عباد ، يتجاوز ستة ملايين سنة .

أما التأثير العربي على البرتغال فقد وصل إلى درجة أن اللغة التي كان يكتب بها البرتغاليون - كما ذكر ذلك كرواسك - كانت مستفنة بالكلمات الألفية ومحرومة بالحظ العربي .

وببدو هذا التأثير أيضا في وراء حال الراس إلى مقاطعة الروفاس تحت مائرال هناك دكرات قائمة الذات . وكذلك الشأن في حوب إيطاليا ،

وفى مضيق ، حيث أنشأ الصناع المملوكية خزانة مائة عظمى كما ذكر ذلك  
الأدريسي .

أما أهمية العلاقات التي كانت قائمة بين المغرب ومضيق الأقطار الأوربية  
الأخرى كهولندا ، واحتلرا ، والدانمارك ، والسويد ، فنذكر واحدة من  
حلال المستندات والوثائق التي جمعها الكونت دوكلستر من وزارات خارجية  
البلاد الأخرى ، وجعلها في ٢٠ مجلدا تحت عنوان ( المصادر المخطوطة  
للتاريخ الأخرى ) .

ومن هذه العلاقات أن هولندا - وكانت إذ ذاك تعرف بانتقادات المتحدة -  
كانت طلبت مرسما من الحكومة المغربية ، على عهد السديين ، بقدر مائتين وخمسة  
مليون ديتار ( ٣٢٥٠٠٠٠٠٠٠ فرنك ذهبي ) . كما طلب مائتين وخمسة  
كلن بقدر قيمة الحرب الاستراتيجية وبئس منك ، من المولى سليمان أن ينضم  
إلى الكتلة الأوربية ضد احتلرا . وقد أصبح المغرب عاملا مهما في التوازن بين  
القوات العربية ، فكان البلاط السدي شديد الاهتمام بالتبادلات السليبية  
المختلفة في بلاد أوربا ، إلى درجة أنه حاول أن يبرز صاحب أصونيو في عرض  
الرنحال ، فزوده بقرض قدره ٤٠٠ ألف ريال .

إن المكان الأول الذي كان يشوؤه المغرب في العالم الإسلامي كله ، يظهر من  
خلال الدور الذي قام به في مختلف مراحل التاريخ . وإن الداء الذي أرسله  
صلاح الدين إلى الخليفة الموحدى ، انصهر ، ليبدل على الأمل - كما قال أندريه  
جولبار - على أنه كان يضر الملك المغربي أقدر واحد على الدفاع على الإسلام  
المهدد . وقد رأينا أما على المربى أنه ذلك يساهم في تحرير طرابلس بتقديم  
هدية مائة فيسها ٥٠ ألف دينار . كما رأينا انقطاع العلوى سبى محمد بن  
عبد الله بن سبى ٤٨ ألف أسير من المسلمين كان معظمهم من الأتراك . كما أن  
مولاي سليمان أرسل إلى ملك آن عشار ، استجابة لنداء استغاثة أرسله الملك  
القماسى إليه ، أربع صناديق ضخمة من سائك الذهب يجعلها وقد حاص إليه .  
كما حاول في الوقت نفسه أن يستنصر تونس التي كانت تحكم فيها مملكة من  
أثر الجمل .

وقد لمع التضامن بين ملوك المغرب وملوك الشرق إلى درجة أن المولى اسماعيل

حاصر جبل طارق ليجن أعداء تركيا من المرور لاسطنبول . ثم بعد ذلك رفض  
السلطان سدي محمد بن عبد الله أن يقابل سفير روسيا في طحمة ، لأن روسيا  
كانت في حرب مع الأتراك .

وقد كانت علاقات العرب تركيا علاقات مشقة بروح الود الخالص ، ولا  
سيما في عصر السديين . وقد أمضى المصور الذهبي ، فأنح السودان الشهير ،  
وقاهر المرتنئين في معركة المخازن ، زهرة شبابه في مدينة اسطنبول . كما  
عاش أخوه الأكبر عبد الملك ، في تركيا ، حقة من الزمن ، ومات في معركة  
المخازن . وكان ينكح بالأساية ويكب بها - كما قال كواسك - ويكب أيضا  
بالإطالية والتركية . . . أليس في هذا تكذيب قاطع لأولئك الذين يزعمون أن  
العرب منحل بطحمة ، غير قابل للتأثر بالندبة الغربية تصبى عنه .

وهذا الملك المنبر خطيبا كذلت برهانا على تسامحه الواسع ، ومثالبه  
الإنسانية السامية ، بعد ما أمر به من شتمى قرب أحمد الساحد بمراكش  
لمخالفة الأسرى المسيحيين ، كما ذكر ذلك الانجليزى ادمون هو حار .

وبعد هذه رأيا مولاي اسماعيل بهتم شديد الاهتمام بالطلورات السياسية  
في أوروبا ، إلى درجة أنه وطف مستشارا خاص له في هذا الموضوع ، هو الأمير  
مولاي العربي ، الذي سبق له أن عانى مدة طويلة في أوروبا . كما رأينا سفير  
فرنسا يندهن لصراحة المولى اسماعيل ومعرفة الدفينة بانتصارات لويس الرابع  
عشر وأهماماته في الحروب الأوروبية .

أما السلطان مولاي الحسن فقد كان شديد الاهتمام بتطور بلاد على نسق  
أوروبا . فأرسل طائفة من النساب الغربي ليطلوا في مختلف جامعات أوروبا ،  
وليتكونوا نكوبنا فبا عسريا . بسا المولى عبد العزيز لم يتأخر من جهته عن  
حلب الفيح الأوربيين لتظم الجيش الغربي ومصالح المالية .

وفي سنة ١٩٠٨ ، فقط ، أمر المولى عبد الحفيظ - وكان له ولم شديد  
بالجهد السياسية في أوروبا وتركيا - الحة المصرية تحضير دستور دستقراطي  
للبلاد ، وقد شرت هذا الدستور حريضة عربية كانت تصدر في طحمة إذ ذاك .  
غير أن الدساتير الأوروبية التي أدت في الأخير إلى فرض الحماية على العرب ،  
لم تكن تسمح سواالة الساعى لتطوير البلاد في جو ملائم .



قال السرى تولا عن جومناف لوبون . . لو لم يكن العرب في التاريخ لتأخرت  
بعض الآداب بأوروبا عدة قرون . .

وقد كان معظم هؤلاء العرب الذين يسبهم خولته معازة أفروا بواسطة الاندلس  
على افدبة العربية .

وهكذا فان الديو العربية قد ساهمت بالصيب الاوسر في تلك الحركة  
العكرية الرائعة التي حررت الاسابية من الخرافات . ولئن تضافرت الجهود  
لصح الطريق الحق لمقدم السرى في فجر العصر الحاصر ، فان الفصل في تلك  
الجهود يرجع مطلقا الى الحصار الاسلامي في العرب .



# نظرة دبلوماسية عن المغرب

أهم ما عينت به الدبلوماسية المغربية دائما منذ تأسست هذه المملكة هو حفظ استقلال المغرب والارتباط سلاتق طيبة مع الدول المجاورة . وهذا ما يعبر لنا نزعة المغرب القارة الى الاحتفاظ بحريته ازاء امراطورية الشرق الاسلامية . ولم يظهر المغرب على المسرح الدولي الا ابتداء من منتصف القرن الحادى عشر ميلادى ضد ما توظف حدوده الجغرافية الطبيعية .

وهى امدت المزاوحة بين القرن الحادى عشر والقرن الثالث عشر بفتح المغرب على عهد المرابطىين والموحدين اوج عطية وصحة ، صارت حدوده تمتد الى تحوم لسا وتحتص له الحرية الابدية اسلطة ( أى كل من أسايا والبرتغال ) غير أن المغرب اضطر الى اسراج نحو حدوده فى نهاية القرن الخامس عشر عندما اصبح مهددا شمالا بالبرود الاسي ( كان سقوط غرناطة فى عام ١٤٩٢ ) وشرقا بالعلوة التركية .

وموال القرن السادس عشر عمت الدبلوماسية المغربية على اغان الحملة التركية وعريق كفة الملوحة اسحقين ، وبفضل انتصار الدولة السعيدية بالاهر فى معركة وادي المخازن على اجينى البرتغالى عام ١٥٧٨ تمكن المغرب من توطيد السلام لا فى حدوده فحسب ، بل كذلك من اتوسع فى الحوب توسعا انتهى به الى احتلال السودان تاريخ ١٩ مارس سنة ١٥٩١ .

## المملكة المغربية فى القرنين السابع والثامن عشر

عاش المغرب خلال القرنين السابع والثامن عشر فى هدوء نسبي لان الامم الاوربية كانت مغمورة فى حروب الاصلاح الدينى والثورة باورما .

وهى عهد المولى اسماعيل حرت مفاكرات بين البلاط المغربى ونوبس الرابع عشر ملك فرنسا من أجل ابرام حلف مع البلدين . غير أن الاتاق لم يحصل سواء على يد السفارة الفرنسية التى استقلت عام ١٦٨٩ فى القصر السلطانى بكناس أم على يد السفارة المغربية التى كان يرأسها ابن عائشة والنسب توجهت

عام ١٦٩٨ الى قصر فرساي وكان سبب الاختلاف يرجع الى أن مولاي اسماعيل كان يرغب في عقد تحالف عسكري ضد أسبانيا المستقرة. إذ ذلك في سنة ١٧٠١ بينا كان لويس الرابع عشر يرغب في مساعدة التجارة الفرنسية من وراء هذا الحلف منعا عن القيام بدول آية مساعدة للصرب ضد أمة كاثوليكية .

وأهم المعاهدات الدبلوماسية التي أبرمت طيلة هذه المدة مع الدول الأجنبية لا تخرج عن كونها إما مساعدات صدقة وتجارة ، وإما اتفاقيات لتسوية المنازعات الناشئة :

١ - عن العزبة الدولة التي كانت تصل في المحيط الأطلسي وعربي البحر الأبيض المتوسط .

٢ - وعن مسألة التمثيل الدبلوماسي واستقرار الرعايا الأجانب بالمغرب .

٣ - وعن انفكاك الأسرى .

غير أن هناك معاهدتين أبرمتا مع أسبانيا بتاريخ ٣٠ مايو ١٧٨٠ وقام ماركس ١٧٩٩ لتسوية المنازعات المذكورة بصورة خاصة ، ففي المعاهدة الأولى تواعدت المملكة المغربية والمملكة الأسبانية بتبادل الإعانة والمساعدة ضد أعداء كل واحد منهما ، وفي المعاهدة الثانية وعدت كل واحدة الأخرى بملازمة الحياء التام فيما إذا قامت حرب بين أحد الطرفين ودولة ثالثة .

وبذكر مما على سبيل الإضافة أهم المعاهدات المبرمة مع الدول الأجنبية في القرنين السابع والثامن عشر فقد أرم المغرب مع انجلترا معاهدتين : الأولى سنة ١٦٣٠ والثانية سنة ١٧٦٠

ومع النمساوية معاهدة ١٧٥٧

ومع أسبانيا معاهدات ١٧٦٧ و ١٧٨٠ و ١٧٩٩

ومع الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة ١٧٨٧ .

ومع فرنسا معاهدات ١٦٣١ و ١٦٨٢ و ١٧٦٧

ومع هولندا معاهدات ١٦١٠ و ١٦٥١ و ١٦٨٣

ومع إيطاليا معاهدتي ١٧٦٢ و ١٧٦٥

ومع البرتغال معاهدتي ١٧٧٢ و ١٧٩٩

ومع السويد معاهدة ١٧٦٣ .

ويجب الاعتراف بأن الدبلوماسية العربية قد برهنت في معاضاتها مع أوروبا من روح خاصة بين حب السلام والتسامح إلى أقصى حد فريادة على ما حصلت عليه دول أوروبا لرعاياها في المغرب من فوائد في الميدان التجاري والديني ، حصلت لهم كذلك على امتيازات دبلوماسية بعدة أقسامهم بالمغرب رغم كون انتمون الدول الغاء لا يحوز هذا النوع من الامتيازات إلا للمواطنين بالسفارات وحدهم .

وقد أمكن المغرب من ذلك أن يدرك ما ارتكبه من أخطاء في دبلوماسيته ، وكان عنه فسا بعد أن يؤدي غالبا لمن حسن به وتزعته الحرة لانه لم يحاول أن يهتم عطفة أساده من الدول ، ولانه أهمل على الخصوص المثل القائل : اعطه بقدر ما يعبك . ، ذلك المثل الذي كان رجال الدول الأوروبية يحملون منه قاعدة سلوكهم .

### المغرب في القرن التاسع عشر

نعرست وحدة الرباط العربي في القرن التاسع عشر لحظة فاسية ، ذلك أن مؤسريها سنة ١٨١٥ وانكسر لانبل سنة ١٨١٨ الذين مرر بها إعادة نظم أوروبا وحلا ، حينئذ الاحتلال من فرنسا ، ثم أمول نجم الدولة الضاربة كل ذلك تسحقه عه اطلاق القوات الأوروبية من عفاها ، والرج بها في معامرات استعمارية موفقت اذ ذاك ساعة حرجية بين تلك القوات نحو فية الأنصار ، ولما م توريح أمربيا الوسطى كلها أصبحت أفريقيا الشمالية بدورها معرضة إلى الخطر .

وكان أعظم خطر على المغرب هو احتلال فرنسا للحرائر عام ١٨٣٠ ، فإن المغرب اضطر لأجل أخاف مقامع الأعداء إلى محاربة فرنسا ( ١٨٤٤-١٨٤٥ ) ، وأسبانا ١٨٦٠ على التوالي وإذا لم تكن هزائم الحرب قد أسفرت عن عواقب وخيمة فإن بعض ذلك يرجع إلى تدخل انحطرا الدبلوماسي .

وقد سبت مسلم الأمم الكاثوليكية ، ولا سيما أم جنوب أوروبا التي كانت لا تزال تحت تأثير الروح النصلية الانعابية - الاستعدادات العية التي سبق أن أنداها بحوها ملوك المغرب في القرون الماضية ، فلم تكن هذه الدول تحترم

مقتضيات معاهداتها مع العرب إلا ما دام المغرب قويا ، لذلك رأيناها نقتصر مرة  
هذه الأهرامات تتكلم ونحاول التدخل في شؤون العرب الداخلية مستدة في  
ذلك إلى ما خولها المغرب عن طلب خاطر من امتيازات دنية ودبلوماسية ، فكانت  
تلك الدون تمثل أدنى حادثة لتقوم جميعها على وجه التقريب باحتجاج نصحه  
أحيانا نهديت بالدخول العسكري .

ويجب أن نعرف أن المغرب استعاد من مائدة احتلاله صيلة ثلاثة أرباع  
هذا القرن إلى حدود ١٩٠٤ فقد وفقت احتلالا لهذه التاريج موقف المانع  
عن كيان المغرب ووحدته الترابية ذلك أن احتلالا كانت دولة بحرية فاهية منذ  
١٧٠٤ على دمام مضيق جبل طارق ، فلم تكن تسمح بوقوع أي تغير عميق في  
توازن القوات الفاتية ، لذلك كان نشاطها يهدف إلى إبقاء ما كان على ما كان في  
غرب البحر الأبيض المتوسط ، ولا سيما بالنشاط المغربي .

على أن الحكومة المغربية لم تن مكثفة الأبدى ففي عهد المولى محمد بن  
عبد الرحمن بحروب الدبلوماسية المغربية نجران ما فأسحب طجة عاصمة  
المغرب الدبلوماسية ، وأسدى الدبلوماسية الأحاب إلى الأمانة بهذه المدينة ،  
فأصبحوا يصلون مد ذلك بالحكومة المركزية عن طريق مسئليها بهذه المدينة  
ووزير حارحة اللطال بحاس ، وبذلك وقع حكم دتاس بين الفاصل داخل  
البلاد ، وأسسى أيضا عهد الأعطاب التالية .

فقد فصلت الحكومة المغربية أن تدوى تاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٦٥ مع  
الهيئة الدبلوماسية التي تسهر من صحه عن مصالح الأوربيين بالمغرب نصبة  
أحداث ماز في المكان المعروف برأس سرحطل .

### عهد مدريد

كما سبب الحكومة المغربية مع الدول التي يهجمها الأسر مائترة في مؤتمر  
أسفد مدريد عام ١٨٨٠ مشاكل الحماية الدبلوماسية التي كان أمرها قد استفحل  
إدراك وكذلك المشاكل المنطقة بحق ملكية الأحاب ونحس الرعايا المغاربة  
بحسبة أحية وقد تمرر مد ذلك العهد عدم تحويل أية حياية للرعايا المغاربة  
صورة عبر قاتوبة ولا رسية ، وبذلك أصبح عدد النحيين لا يتجاوز الأنس

عثر على كل دولة ( المستخدمون التجار يون أو الحيون الاستانيون نظرا لما أدركه من خدمات ) لأن هذه الحماية كان يترتب عنها بالاحص سحب الرعايا اشارة من المصروع نحاكمهم القليبة واحضاعهم لحاكم قضلية . الامر الذي يمن بالبادة اسرية ، ويمكن القول ان امضاء اتفاقية مدريد بتاريخ ثالث يوليوس من طرف مثل ثلاث عشرة دولة - منها المغرب - كان قصيرا عطليا بدبلوماسية جلالة السلطان مولاي الحسن بعد حاولت فرنسا عبثا الجبلولة دون استفاد المؤسسين لاجلها شعرت بأن من شأنه أن يزعمزع مركزها ويصارص مطالبها في المغرب ، نظمت انطامح التوسعية التي كانت ترداد صهورا يوما بيسوما ، والتي كان بيساؤك الاشاسي بنحما صم تحول طر الفرنسيين عن مربيهم الاخيرة عام ١٨٧٠ وعن تقديم مقاطعتي الالراس واللودين .

و- حملة دار اتفاقية مدريد باعراها . سقام مسار . لكل واحد من الدول المؤلفة عليها قد احدثت كد تدخل أحصى في المغرب ، وحفظت للدول استغلاها ووجدتها الى أوائل القرن العشرين .

هم ، لقد خضرت فرنسا بذلك معركة الحرب الدبلوماسية ، غير أنها ربحت معركة بريس عام ١٨٨٩ على أثر استعاد مؤتمر برلين تاريخ ١٨٧٨ تحت المسألة اشرفه ، أي مسألة حكم الامبراطورية انصاة .

### المغرب في بداية القرن العشرين ( ١٩٠٠ - ١٩١٢ )

وفي القرن العشرين نطت نظام القوة ، واشتد ناهض الدول الاستعمارية في شأن المغرب ، فلم من الحدة عالم يلمه من قل .

فار فرنسا التي كانت قد قصص على رمام القاطنين التركيين الساخنين ، تونس والحرائر قد صرعت جهودا للمغرب حيث صارو ذير للحكومة المغربية مصاعب جعيرة ، فكان دفع بوحدة الى الثورة في المغرب الشرقي عام ١٩٠٣ احس مثال لذلك ، لهذه الثورة ولعدة الدلائل التي قامت بها ، بوزتي امريكا ، وهي حصة كان على رئاستها امين وزير داخلية فرنسا اد دالوكان من اصحابها م ماسي وم نيدر وعبرهم .

ومن جهة اخرى شرعت الحكومة اسرية حوالي ١٩٠١ في نهج سياسة

اصلاحات مالية وإدارية وعسكرية ففحات من أجل ذلك إلى معونة الاختصاصين  
الأجانب ، ولكن فرنسا عملت على إحباط هذه الإصلاحات التي أراد أن  
تحفظ شواحيها والأتراق عليها .

وقد كتب أد دالك سفير فرنسا لدى الحكومة قائلا : « إن أحسن سياسة  
هي إحلال وحدة وإعلان فرنسا شروط انتعاشها عليها سلفا ، وزيادة على ذلك  
فإن متيقن أن ساعى لدى دول أوروبا ستكون نافعة في إعلان كلغة فرنسا ،  
وتقوية نفوذها على المخزون . »

وعكدا فإن الدبلوماسية الفرنسية سحاول تسوية قضية المغرب خارج المغرب  
تقوم بالساعى والمؤامرات التي تؤدي إلى إقصاء النفوذ السربية مع الدول التي  
تصايفها في المغرب .

### الاتفاق الفرنسي الإيطالي فاتح يونيو سنة ١٩٠٢

حصلت إيطاليا سوحه في مقابل مارتها لمرسا عن المغرب على حرية العمل  
في طرابلس الغرب .

### الاتفاق الفرنسي الانجليزي ٨ أبريل سنة ١٩٠٤

كانت تسوية قضية مصر حذاء لوفوع هذا الاتفاق بين الدولتين ، فقد التزمت  
فرنسا في عدم عرقلة عمل الأنجليز في مصر ، وعرفت الأنجليز في مقابل ذلك  
بأن لمرنسا أن تسهر على سلامة المغرب ، وأن تمدد يكمين مساعدتها فيما يحتاجه  
من اصلاحات إدارية واقتصادية وعسكرية ومالية ، ودمت طررا لكون فرنسا دولة  
محاوره للمغرب - الفصل ٢ - وينص الفصل المذكور كذلك على « نصريح  
حكومة الجمهورية الفرنسية بأنها لا تتوى تغير وضعية المغرب السبلية . »

وينص الفصل السابع على ما يلي :

« قصد صانة حرية المرور بمصبق جبل طارق تنفق الحكومتان على عدم  
الساح ب إقامة تحصيات ومطائل ستراتيكية كيفما كانت في الساحل المغربي  
النواقع بين سبلية واليهصل اشرفة على الضفة اليسرى لخط نهر سو . »

ويخبر الفصل الثامن ما لاسبانيا من مصالح تستمدّها من وضعها الجغرافي وممتلكاتها على الشاطئ الغربي للبحر الأبيض المتوسط .

### الاتفاقية الفرنسية الاسبانية ٣ أكتوبر سنة ١٩٠٤

صادقت أسبانيا في هذه الاتفاقية على الاتفاق المرسى الانجليزي في الثامن من أبريل ، وحصلت في المغرب على منقطة نفوذ لها ، وينص الفصل الثالث من هذه الاتفاقية على أنه : « اذا ما تضرر الاقواء على وضع المغرب السياسي أو وجود الحكومة المغربية ، واداما استحال حفظ هذا الوضع بسبب ضعف هذه الحكومة أو عجزها المستمر عن ضمانه الأمن واسطام ، أو لاي سبب من الاسباب ، تقع ملاحظته من جانب الطرفين ، فإن أسبانيا يكون في وسعها أن تقوم بعملها بحرية في الناحية المحددة في الفصل السابق ، وانى نصح من الآرمطة نفوذها » .

وكانت مدنة طجة موضوع الفصل التاسع الذي نص على أنها ستحتفظ بصفتها الخاصة الناجمة عن وجود هيئة دبلوماسية فيها وعن مؤسسات بلدية وصحية .

ولكن رد فعل الدبلوماسية المغربية ضد هذه الاتفاقيات ما فني . أن أصبح شيئا محسوسا .

فإن جلالة السلطان مولاي عبد العزيز أجاب المعون الفرنسي الذي جاء إليه ليقم ضرورة تحقيق التعاون الفرنسي المغربي ، وليحاول الحصول منه على الاضافة الامرسية الانجليزية بقوله :

« عرب هذا التعاون الذي تخرجه على فرنسا ، وهو أن أوزع مملكتي على الأجانب » .

وقد انجبت الحكومة المغربية نحو المانيا التي وجدت فيها كفة اتوازن المرغوب فيه ، فهذه الدولة لم تكن فحسب متوترة بسبب أفعالها عن مساواة الأخيرة ، بل أنها كانت تنظر الاتفاق الفرنسي الانجليزي بمثابة تطويق للامبراطورية الألمانية ، لذا فإنها لم تردد في امداد الحكومة المغربية بأمن مساعدة دبلوماسية ، لا سيما وانها كانت قد حصلت عام ١٨٩٠ من المغرب على



مطبعة نجد مصالح رعاياها ، وانها تلقت عام ١٩٠٦ سفارة عربية فوق العادة  
كلفتم توثيق الروابط الطيبة بين البلدين .

وفي يوم ٣١ مارس ١٩٠٥ برل علوم الثاني امراض اور اسانيا مطبعة حين  
احاب مولاي عبد الثالث عم السلطان ورئيس الوفد المصري الذي جاء لاستقباله  
باسم حلاله السلطان مولاي عبد العزيز قائلا :

ان ريارني هذه هي لسلطان اقرب الملك المتعل ، وانسى ان بطل العرب  
تحت سيادة البلا مموحا لمراحة سلبية بين جميع الدول بدون اى احتكار  
ولا اخاف ، وبكامل المساواة ، وان ريارني هذه لمصلحة تهدف الى اعلان عزمي  
على بدل كل ما في وسعي لحماية مصالح الناس بالعرب حماية فعالة ، وسأ انسى  
اغفر السلطان حرا كامل الحرية فاس اريد ان اتفق مع وحده على الوسائل  
التي يمكن بحماية هذه المصالح .

وهذا الصريح الذي له مبراه قد أحدث صدى عبقيا في العواصم الاوربية  
فراة كل من فرنسا واسانيا منارها نهار في انقام السلطنة المصرية .

### مؤتمر الجزيرة الخضراء ٧ ابريل سنة ١٩٠٦

ولاحقا الاعايب السرية طلب الدبلوماسية العربية انقاد مؤتمر دولي ، وللحرة  
الامة لم يانه الدول بصادرة الفرصة فاحص المؤتمر باحريرة الحصر ، يوم  
١٥ يناير ١٩٠٦ بحضور جميع منى الدول الموقفة على اتفاقية مدريد لسنة  
١٨٨٠ .

وبعد ما أعلن المؤتمر المبدأ الثلاثي الذي كان أساس المداولات وهو :

١ ( سيادة جلالة السلطان واستقلاله .

ب ( وحدة مملكته .

ج ( المساواة الحقيقية بين الدول المتلة في المؤتمر .

فرز المؤتمر برنامج اصلاحات حثية وحركة التي رآها ضرورية لافراد  
الاس والرفعية في المملكة المصرية .

وأهمه عقد الجزيرة انصى يوم ٧ ابريل ١٩٠٦ بالنسبة للمغرب تخلص

في ابقاء ما كان على ما كان بالمغرب واستبدان مدأ التقسيم المقرر من طرف  
الاتحادات العربية بمبدأ اعانة دولة مغرب حر مستقل ، وبذلك أصبحت القضية  
المغربية قضية دولية .

وفي ظل هذه الحماية الدولية أمكن للمغرب أن يسوى بدون أي خطر مشكلة  
الانقلاب السياسي الذي وقع عام ١٩٠٨ حيث حلف مولاي حبيب أخاه مولاي  
عبد العزيز فاعترفت بذلك الدول بدون صعوبة يوم ٥ يناير سنة ١٩٠٩ .

### انفزال المغرب السياسي سنة ١٩١١

ان الحادث الذي وقع في أحادير في شهر يوليو من سنة ١٩١١ (ارسال الباحرة  
الحرمة الألمانية ، ناظير ، إلى ماء مغربي ) قد أثبتت فرنسا ان تحقق مظامها  
الاستعمارية يتوقف على السابا فخر عزمها على التفاوض أدن مع هذه ، وفي ٤  
نوفمبر في مس السنة أبرم اتفاق بين الدولتين حصلت فرنسا بمقتضاه على  
حرية كاملة للعمل بالمغرب في مقابل تسليم الكونغو بأفريقيا الاستوائية  
إلى ألمانيا .

وينص المصل (١) من هذه المعاهدة على ما يلي :

« نصريح الحكومة المنكية الألمانية بأنها نظرا لكونها ليس لها في المغرب سوى  
مصالح اقتصادية فإنها لن تعرقل عمل فرنسا الرامي إلى امداد الحكومة المغربية  
بالمعونة من أجل ادخال جميع الاصلاحات الادارية والقضائية والاقتصادية  
والمالية والمسكرية التي هي في حاجة اليها لحسن تسير المملكة المغربية ،  
وللتنظيمات احديده وما تتطلبه هذه الاصلاحات من تعديلات في الانظمة الموجودة .»

فهى على هذا توافق على التدابير الرامية إلى تحديد النظام والمراقبة والضمانة  
المالية التي ترى الحكومة الفرنسية ضرورة اتخاذها باتفاق مع الحكومة المغربية  
مع تحديد عمل فرنسا هذا بحفظ المساواة الاقتصادية بين الدول في المغرب .  
وقبما اذا اضطرت فرنسا إلى توسع نطاق مرافقتها وحمايتها فان الحكومة  
الملكية الألمانية تعترف لفرنسا بكامل الحرية في العمل بشرط استمرار  
الحرية التجارية المقررة في المعاهدات السابقة ولن تضع أي عقة في هذا السبل  
وفي رسالة تحمل نفس التاريخ وجه كاتب وزارة الخارجية الألمانية رسالة

الى السبر العرسى برلين حاء فيها . . قصد توضيح الانعاق انهم تاريخ ٤  
نومبر سنة ١٩١١ حول الحرب اتشرف باعلام سادكم بأنه اذا ما رأت الحكومة  
المرسة من الصردى فرص حمايتها على الحرب فان الحكومة الملكية الألمانية  
سوف لا تترقل ذلك .

ومكذا فان الانعاق العرسى الانشائى الذى أصف اليه فى يوم ٢٧ نوفمبر  
سنة ١٩١١ اتفق فرنسى أنشائى يحدد. ويحدد الانعاقات السرية السائمة وهو  
لا ينهم تطويق الحرب فحسب من اتاحة الدبلوماسية ، بل بفتح كدلت ناب  
الحرب فى وجه الحماية العرسية على مصراعيه .

وسا أن المغرب بقى وحيا لوحه مع حصومه العائدين فانه اصطر للعدول عن  
النصال بخوة لا تعادل مع قوة هؤلاء الخصوم .

وعطرا لكون الحكومة كانت نهم بتحديد الحذرة فانها لم نر مدا من الاسلام  
للشروط المسلاة عليها وهى اصادقة على اتفاقية برلين ، والمواصفة على الحماية  
المرسية . عبر أنها ابدت تحفظات فيما يخص الحماية ، وبجلى طابع التحفظات  
من المذكرة المسلة للحكومة العرسية من طرف السبر العرسى باريس ، فقد  
صرح جلالة السلطان عبد الحفيظ فى هذه المذكرة قائلا :

• انشائى ألت طر الحكومة العرسية الى كون امرب لم يخضع منذ الفصح  
الاسلامى لاية دولة احية كمنصرة ، وانه ما فنى . ينهم باستقلاله مد ثلاثة  
عشر قرنا ، فلهذا السبب لا يمكن تشبه المنطقة العرسية بلاد منصرة . .  
ان المقاومة انشائى اعداها آخر ملك للمغرب اشغال قل امضاء عقد الحماية  
لمصلحة حقا ، فقد فكر جلالة السلطان مولاي عبد الحفيظ أولا فى تحكيم اوربا  
ضد فرنسا ، عبر أن معظم الدول كانت اعراضها قد انشئت فلم نر ما يدعو الى  
محاولة وضع القضية العرسية على الساط الدولى من جديد فظهر له اذ ذاك أن  
التاؤل عن العرش هو اشرف الحلول حيث قال للموزير العرسى ريبو . . انشائى  
أصل التاؤل عن العرش على أن انشائى فيما يحط من قدرى وان ادخل  
مرسا الى ملكى . . ولكن فرنسا عارضت فى ذلك لانها لم تكن تريد هذا  
التاؤل حيث كان يحسبها باحس أن تظهر لاورها ان اخباية لم تعرض بالقوة .  
ومكنا فان م ريبو الذى نولى نسير هذه المذاكرات التسلطة متحمدا تارة

الوعد ، وثارة ارجع قد وصل - كما يلاحظ ذلك م روبر دولو في كتابه على هامش الكتاب الأصغر - الى توقيع معاهدة ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ في الساعة الحادية عشرة من هذا اليوم فتم بذلك نجاح مأموريته الطويلة .

ويجب أن ملاحظ أنه في هذا التاريخ كانت فارس عاصمة المغرب محنة من طرف السلطات الفرنسية والتي عانت طيلة شهر بعد ذلك تحت الارهاب ، حيث احلقت الصاريات العربية ونوالت الاعدامات ، وفرست على السكان دعبرة قدرها مليون من الميرك لقياسهم ضد المعاهدة ، وأمام هذه الحوادث الدامية عزم مولاي عبد الحفيظ على التارل عن العرش فأجابه الوزير العربي قائلا : « سأعارض ذلك بالقوة اذا اقتضى الحال » . ولكن في ١٢ أغسطس ١٩١٢ تحلى السلطان مع ذلك عن احكام وعاد وطمه مطلقا تارله عن عرشه بعوله : « لم يبق لي أي عود حتى صر لا أكاد أمدل الصبح الا تنشق الأعين وقد كلب رجلاي وسلطت يداي وقيل لي احكم » .

وقد كتب م شوبل في كتابه : « مدأ الدولة والخسبة بالمغرب » : « ان تاريخ المغرب المدطونسي برهي على أن سيادة السلاطين وجدت الفرصة منذ زمن طويل وفي مرات مختلفة للمهود في امدان الدولي » .  
ويستخلص من تحلل مختلف المعاهدات أمران جوهريان :

١ - أن سلطان المغرب يظهر فيها على قدم المساواة مع الملوك الذين يتعاقد معهم .

٢ - أن مدأ سيادة السلطان تزايا وسلبا لم يكن قط موضوع شك ، بل كان بالمعنى متوقفا به ومصرحا به بوصوح في مختلف المعاهدات ، لا سيما انتهاء من القرن التاسع عشر .

ورغم بعض انطامر الودع فذلك ، وكذلك ما رعم عن الاساس الحقيقية للصف والاضام فان المغرب انعدم كان دولة مستقلة تثبت باستقلالها ، وتشدد في سنة الحدود ، وتنطق أكد التعلق برعاياها ولا نسمح لهم بالاختاء بالحماية الاحية الا صورة محدودة .

وقد طلب ساء سلاطين المغرب محفومة في مدنها لا سيما بعض علائق البلاد مع المردل أو الرعايا الاحاب فحب بل أصنافا خلق بكل ماله صلة تحضير القوانين الوطنية وتطبيقها على الرعايا المارة .

# نظام المغرب قبل الحماية

## ١ - النظام السيلسي والاداري

ما لبث امر بجد أن أصبح دولة اسلامية مستقلة أن اتعلم سلبا واداريا حسب قواعد القانون الدستوري الاسلامي .

فأبطلت مقاليد السلطة منذ ذلك الحين بملكية تنهض على مصالح الشعب الدينية والمادية .

وهذه الملكية وراثية محدثا ، ولكن اذا ما تخاضع الملك عن القيام بواجباته الاسلبيه ، فان الرعايا يتدخلون من راحب الطائفة بحيث يصحح في الامكان تدبيل الملك طمعا للشروط المقررة في التسمية . ويتركب المحسن المكلف منصب حمله من هيئة العلماء والشرفاء والوزراء .

## ١ - الحكومة المركزية :

الملك ، والملك هو الذي يقض على مقاليد البلاد بصفته المردجة كرئيس سياسي ورئيس ديسي . وهو يجمع بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية . وان محال للسلطان كثيرا ما يتح لها أن ترشد مباشرة أو غير مباشرة في الشؤون العادية وفي الظروف الحرجة على الاحص .

## الحكومة الملكية

وتتألف الحكومة الملكية من معين : من المصالح : مصالح السلاط ، ومصالح الدولة .

## ١ - مصالح السلاط

باط أمر مصالح السلاط بموظفين ساميين ليس لها مع ذلك رتبة وزير ، وهما الحاجب وقائد الشور .

فللمحاسب الاشراف على الادارة داخل القصر وعلى مواد مخيمات الملك ، وكذلك حراسة الطابع الذى يجب أن تدبيل به جميع الوثائق الرسمية الصادرة عن الملك .

وتركب المصلحة التى يشرف عليها الحاجب من هبات يسد أمر كل منها الى موظف مسئول . وهى تكون من أصحاب الاروى والفرايكة ، والجزارة ، وأصحاب النساى والفرش وأصحاب الوصو والماء .

أما قائد المشور فانه مكلف بالسهر على القصر وعلى الحملات الخارجية . فهو الذى يتولى الاشراف على الحملات الرسمية ويكون فى ذلك لسان السلطان . وله مهام أخرى صعبة ، مثل القاء القبض على الولاة أو كبار الموظفين الذين يخونون واجبهم .

ويصل تحت اشراف قائد المشور ثلاثة فروع :  
فرع المتناورية الذين يختار من بينهم حملة المظلة والرايات فى الحملات الرسمية .

فرع المسخرين وهم فى الغالب فرسان يكلمون بالبريد الحكومى فى الاقاليم  
فرع الفرادا وهو الحرس الملكى الشريف .

## ٢ - مصالح الدولة ( المخزن )

يعين الملك فى ادارة شئون البلاد وزارة مكلفة - تحت اشراف الصدر الاعظم - بتطبيق القرارات الملكية والسهر على حسن سير مختلف مصالح الدولة ، وحفظ التقاليد السياسية فى المملكة .

ويجمع الصدر الاعظم بين رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية . ويشرف على جميع الادارات المركزية والاقليمية . كما يعين بمد مصادقة جلالة الملك كبار الموظفين المدنيين والعسكريين . ويعينه فى ادارة سياسة الدولة داخليا وخارجيا وزراء يتغير عددهم تبعا لمتطلبات الظروف .

وتتألف الحكومة المغربية عادة من :  
- الصدر الاعظم وهو وزير الداخلية .

- وزير الشؤون الخارجية .
- وزير الحربية .
- وزير المالية .
- وزير المدلة .

### المثل السلطاني في طنجة

وفي طنجة حيث تقيم منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر الهيئة الدبلوماسية يمثل حلاله السلطان ذات تحابر الحكومة المغربية بواسطة مع الوزراء المفوضين عن الدول بالمغرب .

### ب ) الولاية الاقليمية

ينوبى النيابة عن السلطان في النواحي ولاية مدنيون يطلق عليهم اسم العمال أو الباشوات . وهذا الاسم الأخير يدل على أن لهذا الوظيف صبغة عسكرية . وما أن هؤلاء الولاية يمثلون السلطة المركزية ، فاهم بضيقون الى الاختصاصات العسكرية والحماية ، مهمة السير على الأمن ومرافقة الادارات المحلية ، كالفاضات الجانية والاملاك الحربية ونظارة الاجلس وعلم جرا . . وهم الذين يتولون توزيع الضرائب وتعيد الجند ، كما يتولون بعض اختصاصات القضاء ، حيث نظر محاكمهم في المعاملات والاحرامات ( من ضرب وحرر ) وتنقسم كل ناحية الى اقسام يقوم على رأسها شيخ يبين الوالى ، وهو الذى يتولى الوساطة بين العامل وبين الناس .

ويوجد في الناحية مجلس جماعة يتألف من أعيان بخصارهم فى الناب الرعايا أنفسهم ، ومهمتهم اعطاء رأيهم فى ادارة مصالح الجماعة .

وتتحرا الأقسام المذكورة الى مدائن يمثلها مقدم يتولى أمرها تحت اشراف الشيخ .

### ٢ - الظلم العسكري

٢

سأ أن الخدمة العسكرية لم تكن اجبارية فان الولاية يكلفون بتجنيد الجند

كلما احتاجت الدولة الى عسكر . ولكن عند ما يهدد الوطن خطر خارجي ،  
يفرد العبد العام ، ويحد الناس مدينا على سبة حدى واحد عن كل دار .

ولم يكن يتوفر بالحرب فى البداية جهاز عسكرى قومى . ولكن اتساع  
نطاق الامبراطورية الشرقية فى القرن الثانى عشر واتصالات المغرب الباهرة  
فى اسبانيا وشرقى المغرب دفعت ملوك المغرب الى القيام بتحويل النظام العسكرى  
على اسس جديدة ، فالتت نواة جيش دائمة . وكانت الكتاب النسبة تركب  
من كبر من المتطوعين والمرزقة من امدنيين ورواديين وائراك ومسلمين  
جند وغيرهم .

وفى سنة ١٦٠٣ ، اى فى عهد المصور السعدى ، بلغ حشد المرزقة  
خمس الفا . ومعهم كان يتكون بعض الاختصاصيين فى الرماية والهندسة  
العسكرية .

واعظم جيش معى عرفه المغرب كان على عهد المولى اسماعيل . فقد جمع  
هذا السلطان منذ بداية عهده ( ١٦٧٢ - ١٧٢٧ ) جميع السودانيين الواردين  
على المغرب ابان الحملة السودانية التى وقعت عام ١٥٩١ . فكان يستخدمهم  
كجنود بعد ان يدرهم تدريبا جديا . فالكف من ذلك عسكر من السودانيين  
يلتف افراد ٧٥ الف مقاتل وزعمهم السلطان على حاميات المملكة . ومنذ ذلك  
اصبح معظم فواد الجيش يختارون من بين هذه النخبة .

وفى اوائل القرن العشرين كان الجيش المغربى مطلقا كما يلى :  
على رأس الجيش وزير الحربية الذى يتصرف فى شئون الجيش ويأمر به .  
القائد الاعلى ( قائد الحملة ) .

### التسلة

يتألف هؤلاء التسلة من :

قائد الرعى - يمكن تشبهه بضابط من رتبة كولونيل - يتولى قيادة طابور  
ويستعمله حلبة ( البونتان كولونيل ) . ويركب الطابور من خمسمائة رجل ،  
ويقسم الى خمس مئات ( الابان ) .

قائد التلة - يمكن تشبهه بضابط من رتبة قطان - وكل مائة تنقسم الى



- نأى كلاب في كل واحدة اثنا عشر رجلا .
- المتقدمون يتولون قيادة الكية .

### الغيلة

فائد الشور هو الذي يتولى القيادة العليا للجبالة ثم يأتي بعده رؤساء السرايا ( السرية الواحدة يتراوح عدد رجالها بين ٣٠٠ و ٦٠٠ فارس ) وتنقسم السرية الى كلاب .

### الرماة ( الطبجية )

يكون الرماة طواير خصوصية يشرف عليها فواد الصبجة

### تدريب الجيش

ولم تتردد الحكومة المصرية في جلب بطن عسكرية اجية لتدريب الجند وترفه سلاحهم . وهكذا كانت حلس حوالى ١٩٠٧ مثلا :  
بنة ايطالية تألف من كولوبيل وصابطيل مكفبن بتسير العمل الملكي  
للاسلحة ، ومصنع اعدة الرماية .  
بنة فرنسية تتركب من فومندان وليوتان مختص بالرماية وآخر بالناء  
وطيب عسكري وضابطين .  
بنة انجليزية تحوى عل ماحورين وضابطين .

### ٣ - النظام القضائى

كانت ادارة العدلية بالنسبة دائما دقيقة .  
فالملك هو مدثبا الفاضى الاعلى ، ولكنه يبع عنه عمليا في خطة القضاء قضاء  
يصدرور الاحكام باسمه تحت مراقبة وزير العدلية .

وحسب دعايا جلالة الملك حاصرون للمذهب انسى بلستاء اليهود الذين  
يؤمنون دائما بحضل تاسيح ملكى واسع ، بحق اساد مهمة القضاء الى احبار  
يحكمون حسب الشريعة الموسوية فيما يخص نظام الالكلحة والواريت ، وادا  
كان كل من التماعين يهوديا .

## القاضي

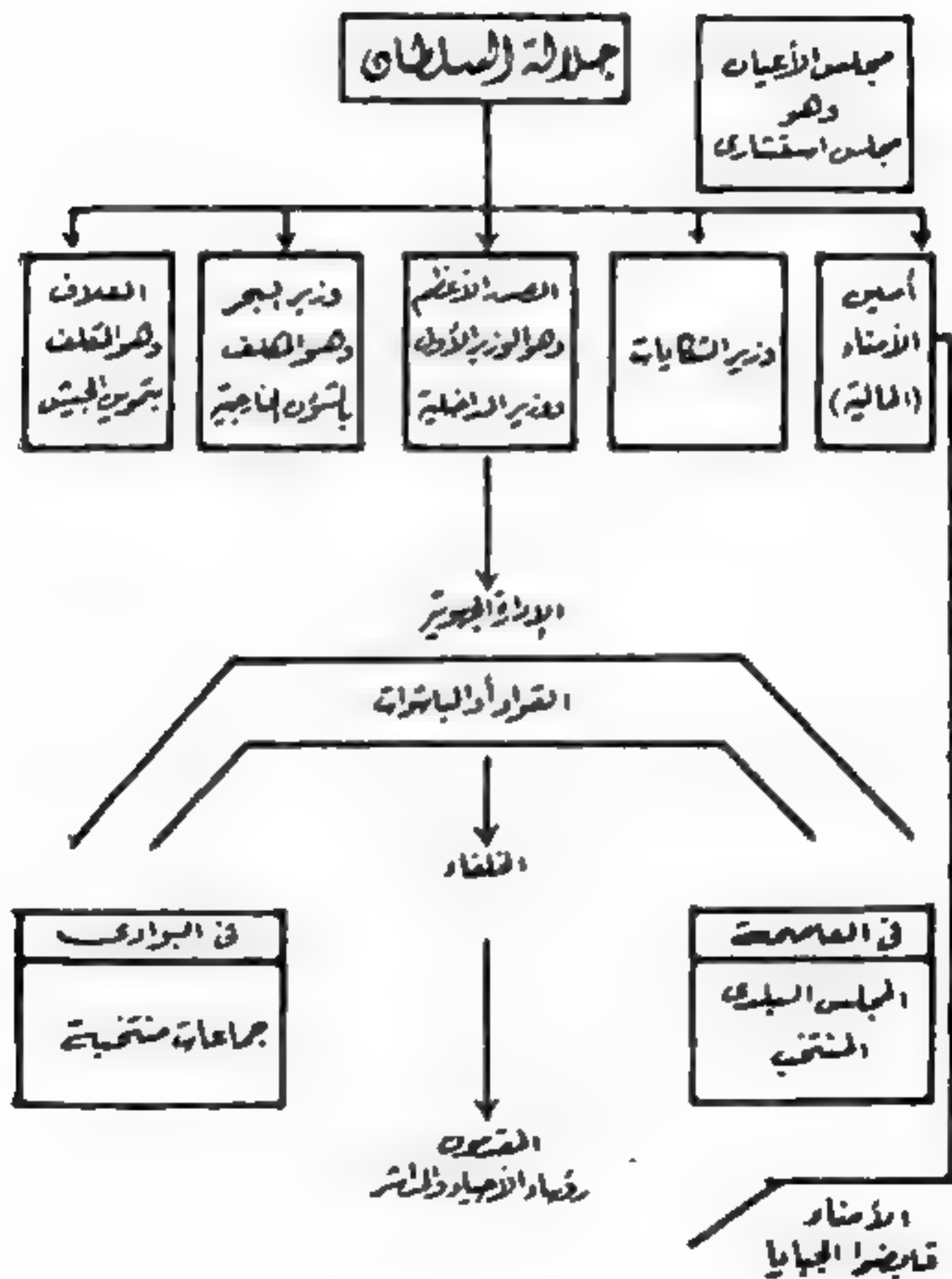
القاضي هو الحاكم العام في جميع الشؤون ، وهو الحكم الوحيد . وتنسب اختصاصاته الى جميع المبادئ . ويمكن استئناف أحكامه أمام قاضي آخر ، ثم أمام وزير العدلية .

ولكن بعض التحويلات أدخلت على مبدأ وحدة المحاكم لفائدة :

١ - الولاة الأصليين من الباشوات والقواد الذين لهم أن ينظروا في بعض القضايا الخارجة عن نظام الانسكحة والمواريث والمفكة ، كالمخالفات والجرائم .

٢ - محاكم فصيلة أحدثت بمقتضى اتفاقيات مبرمة بين المغرب ودول أجنبية ( نظام الانتزات ) ونصرت هذه الاتفاقيات على أن الرعايا الأجانب غير المسلمين الذين يقيمون بالمغرب ، يحصرون الى قانونهم الوطني ، وينحكم في شؤونهم فواصل دولهم فيما يخص الخلافات الناحية بينهم بامتناء الخلافات العقارية التي يرجع النظر فيها الى المحاكم المغربية . والفصل المختص هو فصل المدعى في الفصيلة . ولكن في النزاعات القائمة بين المغاربة والرعايا الأجانب تنفي المحاكم المغربية المختصة اذا كان المدعى مغربا .

المغرب  
الحكومة المغربية قبل الحماية الفرنسية



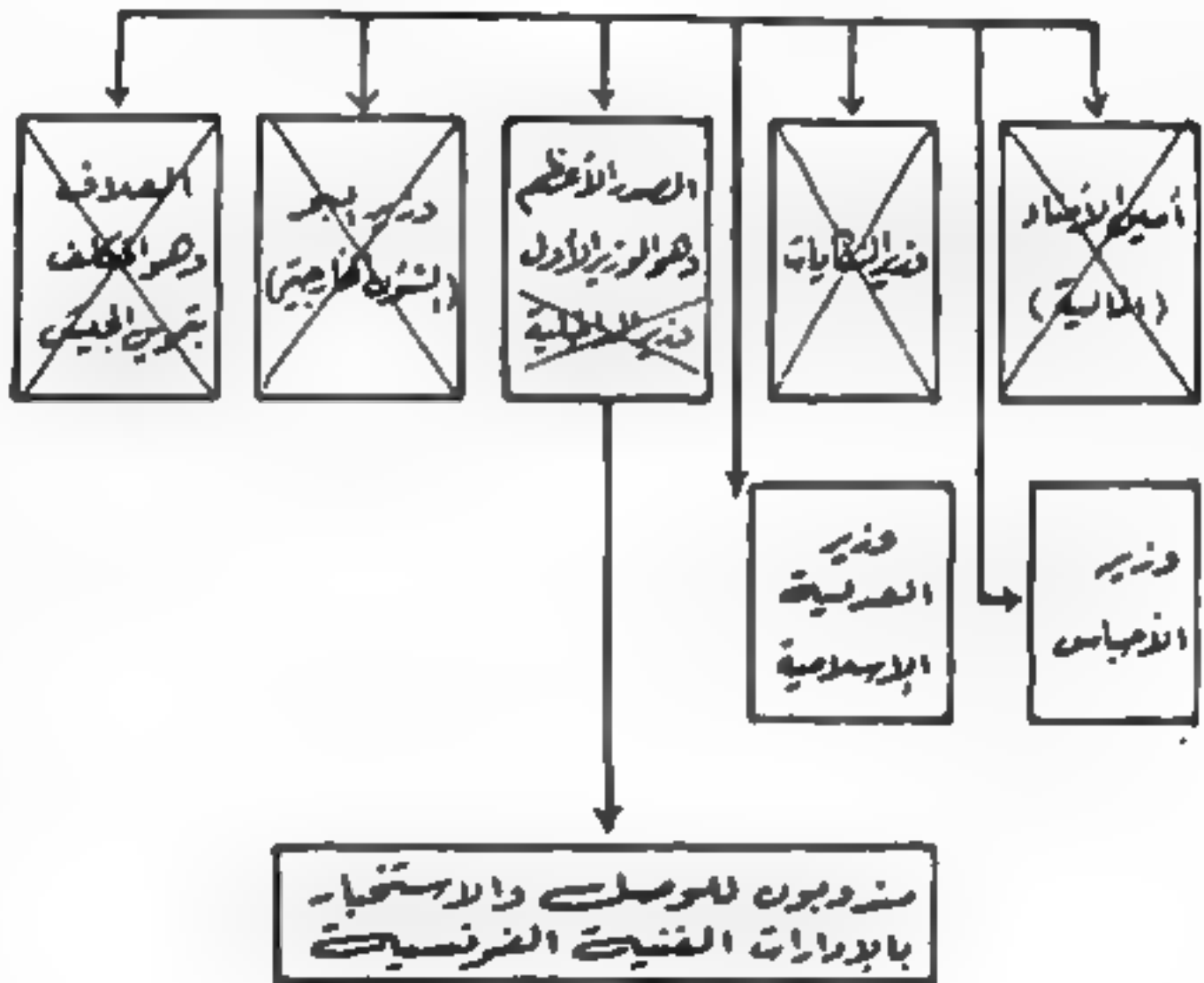
## الكتاب الثاني

### المغرب على عهد الحماية

- ٦ ( مبدأ الحماية في القانون .
- ٧ ( معاهدة ١٩١٢ .
- ٨ ( خرق فرنسا لمعاهدة ١٩١٢ .
- ٩ ( تحريف مبدأ الحماية .
- ١٠ ( السيطرة السياسية والإدارية .
- ١١ ( السيطرة القضائية .
- ١٢ ( السيطرة الاقتصادية .
- ١٣ ( السيطرة الاجتماعية .
- ١٤ ( السيطرة الثقافية .
- ١٥ ( خرق حقوق الإنسان .

# تشكيل المخزن العالي

## جدولته والسلطان



## ملاحظة

- ١ - إن الطلب يشير إلى ما هو الحكومة المغربية من مخزن منذ سنة ١٩١٢
- ٢ - إن الحكومة المغربية متأخرة في الحكم من لدن إدارة الشؤون المالية
- المعلقة بالرقابة الفرنسية فبعد هذه الإدارة تحمل على الحكومة المغربية
- وتقوم بالمواظبة الإدارية بينها وبين باقي البلاد .

## مبدأ الحماية في القانون

ان الاستثمار الاوربي هو الذي أظهر شخصية القرن التاسع عشر في مظهره الحقيقي .

فقد وثق العالم القديم بعد أن عبرته الثورة الصناعية بحث عن مخرج لضائقة الندرة .

وقد حاول استثمار في جميع عصور التاريخ ابراز ما كان يذكيه من رغبة في التوسع في شكل قانوني مشروع فاعتبرت أوروبا في القرن التاسع عشر واحدا مقدسا عدم ترك السموات اتسعت نشر طولا في جهلها لقوائد (الندرة)

وفي فرنسا لوحفت سنة ١٨٧٠ ببلبل لدى بعض رجال الدولة رغبة اكيدة في التوسع وعزم فار على خلق منظمات فيما وراء البحار وتتميمها . وأبرز مثل لهذه السلسلة هو جون فيري .

فهذا الرجل الذي وضع نظام الاستعمار الاسماري الجديد أمام نفسه هو أخصا أن يتحدث عن الأسباب وعن الحصار وأن يشيد بانواع المدة الفرنسية . غير أن صميم فكرته ولحمة نظامه كانا موسومين بطابع اقتصادي . فهو الذي كان يقول : ان الحصار ونبذة السيلة الصناعية . فسد الدول المدة حيث توافر رؤوس الاموال ونكدى بسرعة وحيث يسير النظام الصناعي في طريق النمو المطرد . . يكون الاصدار من العوامل الجوهرية في رطلية الصوم . . وقد نال من جهته يوم ٧ نوفمبر ١٨٩٤ م أوجس ابيين رئيس الجمعية الاستعمارية في مجلس الصوم خلال استحواء قائلا : ما هو الهدف الذي يجب الوصول اليه ؟ انا اسامر الطورية استعمارية ، ونحن مصممون على الاحتفاظ بها وتميمها ، وذلك لضمان منقل بلادنا في القارات الجديدة ولتوفير الاسواق في هذه الاسر الطورية لترويج منتجاتنا والحصول منها على المواد الأولية اللازمة لمعاشنا . . والطريقة المثلى كانت بالطبع هي الالتحاق ، ولكن المستعمر ما لست أن وجد نفسه أمام دول قائمة الذات تربطها معاهدات دولية باسم أوربية

مختلفة ، لا أمام منازعات عادية على كل ثانية . فكان عليه أن يراعى بعض  
 الشيء ، احساس السكان المحليين وعواضتهم ، وبالأخص تخفيف وطأة معارضة  
 الدول الأخرى ، أو على الأقل الحملات التي يمكن أن يوجهها قو ح المعارضة  
 للرئاسة ضد عمرو عيب كبير الكلف . ولتلافي هذه الصعاب اضطرت  
 الأوساط الاقتصادية استولة في عالم الرأسمالية الكبرى النائفة أن تنكر  
 وعرض وسبق نظاما استعماريًا من طراز آخر هو نظام الحماية .

وكانوا يرون أن استثمارا من طرف أزمات الإنتاج ولعائدهم وحدهم ،  
 ليس في أساسه معاقبا للخدمة السلبية الجديدة التي يمكن للرأسمالية الاستغلال  
 المصرية . وهكذا تم تدنيس هذا النوع الجديد من الاستثمار منذ ١٨٨١  
 بنوس .

• • •

### نظام الحماية في القانون الدولي

تعريف : • ينولد نظام الحماية على اتفاق نترم فيه الدولة الحلية باحترام سلطة  
 الدولة المنحبة . •  
 ( بادفان )

• نظام الحماية هو رابطة تعاقدية بين دولتين تآزل بنفسها أحدهما للآخرى  
 عن ممارسة بعض حقوقها في السيادة الداخلية أو الاستقلال الخارجي ، وذلك  
 مع نصم الدولة المتأثرة على اغتار عنها أنها لا تضمد وجودها كدولة ذات  
 سادة إلا من دأها ، كما تضطم الدولة الأخرى بحمايتها من الهجمات  
 الداخلية أو الخارجية التي يمكن أن تعرض لها ومساعدتها على تطوير  
 مؤسساتها وحفظ مصالحها . •  
 ( ديباني )

• ان فكرة الحماية هي عبارة عن بلاد نخطط بمؤسساتها ونحكم نصها  
 وندير دقة شئوننا بعضها بواسطة هيئاتها الخاصة مع مجرد مراقبة دولة أوروبية ،

( ليوطي )

وينخلص من هذا التعريف عدة نتائج هامة :

( ١ ) الحماية تستلزم وجود رابطة ذات صفة تعاقدية : فهي اتفاق

اختباري بين دولتين والكالف التي تحملها الدولة المحمية ازاء الحامي لمحة  
عن محله صبة مساعدة دولية . ويرتب على هذا ما يلي :

١ - ان الدولة الحامية لا يسكنها ان تنسب في الريادة في سوء حالة  
الدولة المحمية .

٢ - ان الصل احدى المحاكم بشر الاتفاقات المبرمة بين الحامي والمحامي  
كالاتفاقات دبلوماسية لا يمكن ان تكون موضوع راع نصائي محلي .

( ب ) احكامه تستمر وجود دولتين اتين ، أي شخصين مسؤولين ،  
تحرى عيها مقتضيات القانون الدولي . والدولة المحمية لا تندمج في الدولة  
الحامية .

وقبلا بين احامي والمحامي نتخلص لوازم الحماية كلها من فكرة وجود  
دولة محمية ، أي دولة حقيقية لم نازل بسوح المعاهدة الا عن امتيازات  
محددة واحتفظت الى جانب طابعها كدولة على صفها كهيئة يطق عليها  
القانون الدولي .

والدولة المحمية ليس لها تصرف في الميدان الدبلوماسي الا بواسطة الدولة  
الحامية ، ولكنها تدخل مع ذلك بصورة نسرها على الدولة الحامية ، فلها بالاحص

ان نرم مساعدات مع دول أخرى غير الدولة الحامية . والحماية لم تبطل بداتها  
جميع المساعدات السالفة التي يجب على الدولة الحامية ان تضمن حرباتها ازاء  
الدول الاخرى التي أمضتها . ولهذا سمحت ما حربيات الصل الدولي للدول  
المحمية بمصاء مساعدات دولية .

مثال ذلك : الاتفاقية الفرنسية الإيطالية المبرمة بتاريخ ٢٨ ستمبر ١٨٩٦ في

شأن النظام الخاص بالاطالين في الالبان التوسية . فقد وقع الاعتراف بان هذه  
الاتفاقية لم تكن في حجة لان يصدق عليها البرلمان الفرنسي لاهم اعنروا  
أما أمضيت لمسم سو يلي الالبان التوسية .

وترتب النتائج الآتية عن صفة الدولة التي يتم بها القطر المحامي .

١ - تراب القطر المحامي تراب أجبي .



فالأحداث التي تجري فوق هذا التراب والأعمال المنجزة فيه لا تخبر وافة  
أو محزة من تراب الدولة الحامية . فقد قررت المحكمة الفرنسية للنقض  
والإبرام أن دخول الحرب تحت الحماية الفرنسية لم يتبعه فقدان لذاتية ،  
وأن الانتصار الموصوغة تحت الحماية تبقى أقطارا أجنبية يستقضى الدين ٢٣٥  
و ٢٣٦ من القانون العسكري ( قرار صدر من المحكمة الحامية بتاريخ ١٢ أبريل  
١٩٢٤ ) .

٢ - رئيس الدولة المحبة ينعم بالصفة القابولية التي لرئيس دولة ، وهو  
بهذه الصفة ينعم على الأحص بالحماية المنزلة بها في القانون الدولي في  
جدران المضامين المندى والحامى .

٣ - رعابا الدولة المحبة هم حبة هذه الدولة لا حبة الدولة الحامية .

٤ - المصالح الصوبية النامة للدولة المحبة والعاملة من اربها هي في ملكية  
هذه الدولة . فذلك يرفض مجلس الدولة الفرنسي الاستئناف المرفوعة اليه  
ضد أعمال الادارات العربية .

٥ - اذا قامت الحرب بين الحامى والمنحى هي ليست عملية نمره ، ولكنها  
حرب دولة ينطق عليها الطام الحربى الدولى ( كتاب القانون الدولى الصومى  
لدلبر ) .

٦ - حالة الحرب الواضة بين الدولة اخابة ودولة اخرى لا تلزم الدولة  
المحبة بكيفية معينة .

وفى الامكان التنازل عن الضامة التي يخولها القانون الدولى للدولة  
المحبة ، نظريا اذا حرقت الدولة الحامية معاهدة الحماية فان هي وسم الدولة  
المحبة ان تلجأ الى الهيئات الدولية .

وإذا كان نظام الحماية يستمد أصله من عقد دولي فانه يبقى مع ذلك مؤسسة  
استعمارية ، حين ان هذه المؤسسة لا تعدو عمليا كونها تتيحة ضغط مبرز  
بالقوة تحت ستر عقد صادر عن دولة ذات سيادة . كما أن الاعتراف بها ليس  
سوى مسألة صارة بين الحكومة التي تؤسس النظام الاستعماري وبين

الحكومات الأخرى التي لا يهمها سوى ما يبلحق مصالحها انسيابية من تأثير •  
( جورج سيل - القانون الدولي الصومى )

والواقع - كما يوضح ذلك م • لوفور - أن الدولة المحبة هي ما كان  
يسمى في الماضي بالدولة النافذة •• على أن الحال هو أنه بعد مرور زمن على  
الحماية لا تبقى للبلد القديم سوى سيادة اسمية وبعد أعاد ذلك أمام الحلفاء  
تدرجنى سنور •

# معاهدة الحماية الفرنسية للمغرب

ان حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجلالة الشريفة حرصت عليهما على احداث وضع قانوني بالمغرب ينس على النظام الداخلى والامن العام ويسمح بادخال اصلاحات ويحسن نمو البلاد الاقتصادى انقفا على مقتضيات الآتية :

الفصل ١ - اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية وجلالة السلطان على تلبس نظام جديد فى المغرب شامل للاصلاحات الادارية والقضائية والمدرسية والاقتصادية والمالية والعسكرية التى ترى الحكومة الفرنسية من المبداد ادخالها بالفطر المغربى .

فهذا النظام سيحافظ على الحالة الدينية وعلى احترام السلطان وعوده التقليدى وصيانة الديانة الاسلامية والمؤسسات الدينية وبالاخص منها الاحباس كما ينسحل تنظيم محرن شريف مدل .

وستعاضد حكومة الجمهورية مع الحكومة الاسبانية فى شأن المصالح التى تنوب هذه الحكومة بسبب موقعها الجغرافى او ممتلكاتها انتراية على الشاطئ المغربى .

وكذلك مدينة طجة ستحفظ بصيغتها الخاصة التى اعترف لها بها والتى ستحدد نظامها الطدى .

الفصل ٢ - يقل من الآن حلالة السلطان ان تشرع الحكومة الفرنسية بعد اعلام المحزن فى الاختلالات العسكرية التى تضرها ضرورة فى الفطر المغربى للمحافظة على النظام وعلى امن التعاملات التجارية كما يقل من الآن ان تقوم باى عمل من اعمال الشرطة فى البر والمياه المغربية .

الفصل ٣ - تعهد حكومة الجمهورية بان تضد الجلالة الشريفة تعضدا مستمرا ضد كل خطر قد يهدد شخصه او عرشه او يعرض للخطر طمأنينة ولاياته ويخدم مثل هذا التعهد لولى العهد ومن يخلعوناه .

الفصل ٤ - ان التدابير التى يقتضيها نظام الحماية الجديد يشرعها - باقتراح الحكومة الفرنسية - صاحب الجلالة الشريفة او السلطات التى يعوض لها

فى ذلك وكذلك التثنى فيما يرجع للقرارات الجديدة أو تعديل القرارات  
الموحدة .

المصل ٥ - يستل الحكومة الفرنسية لدى الجلالة الشريعة مدون مقيم  
عام يده جميع سلطات الجمهورية بالمغرب وهو الذى يسهر على تعبد هذه  
المادة .

وسيكون افدود النقم العام الوسيط الواحد للسلطان لدى المنظر الاحاث  
وفىما بحرية هؤلاء السلطان من علاقات مع الحكومة الفرنسية وسيكلف على  
الأخص بجميع المسائل التى نعم الاحاث فى الاسراطورية الشريعة .  
وستكون له سلطة المصادقة والادب بالنشر باسم الحكومة الفرنسية لجميع  
المراسيم التى تصدرها الجلالة الشريعة .

المصل ٦ - يكلف موظفو فرنسا الدبلوماسيون والقنصلون بتسبل وحماية  
الرعايا المغربية ومصلحتهم فى الخارج .

وينمهد جلالة السلطان بان لا يبرم أى اتفاق ذى صفة دولة قبل موافقة  
حكومة الجمهورية الفرنسية .

المصل ٧ - ستفق فيما بعد حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجلالة  
الشريعة على وضع أسس لاعادة تنظيم مالى يحترم الحقوق المخولة لأصحاب  
سندات القروض المصوبة الفرنسية ويسمح بضمان التراميك الخربة الشريعة  
ولمنفلاص موارد الاسراطورية مكينة مصوبة .

المصل ٨ - بترم صاحب الجلالة الشريعة بان لا يبرم فى المستقبل مائسة أو غير  
مائسة أى فرض عيسى أو خصوصى أو يحول بأى صورة من الصور أى  
امياز بدون ادن الحكومة الفرنسية .

المصل ٩ - ستقدم هذه المادة المصادقة عليها من لدن حكومة الجمهورية  
الفرنسية وتسلم وثيقة تلك المصادقة لجلالة السلطان فى أصر أجل مكن .  
وسوجه حرر انوقيل أسطه هذه المادة وديلاها بطابستها .

وحرر مجلس فى ٣٠ مارس ١٩١٢ ( ١١ ربيع ١٣٣٠ )

الأعضاء

رئيس - عبد الحفيظ

قرأ ووقع عليه

ان معاهدة الحماية التي أرغم مولاي عبد الحبيب على امضاها فليس يوم ٣٠ مارس ١٩١٢ هي تطبيق لنظام الحماية التونسية المصفاة عام ١٨٨٣ على المغرب - مع التعديل الملزم - في دائرة الاتفاقية الفرنسية الالابسة المرة باريج ٤ نوفمبر ١٩١١ والاتفاقات الدولية اساعة وهذه المعاهدة ( ترعى الى خلق نظام قانوني بالمغرب يساعد على ادخال اصلاحات وبضمن نصيبها ) فهذا النظام الموصوع هو اذن حماية حقيقية تطلق عليها مفصيات القانون الدول بحيث ينفي المغرب دولة وتنحصر قايوة دولة تمنع بذاتة حاسة وهذه الذاتة نسلزم احترام الدستور المرمى في جوهره وأسه فقد سلم مولاي حبيب في شهر نوفمبر من سنة ١٩١١ مذكرة الى وزير خارجية فرنسا يقول فيها ( ان مهابة الدولة واعلمها واحترام مؤسساتها الخصومية يجب ان تطل على ما كانت عليه في الماضي اذ لا تحمل الحكومة العربية انه مد نحو أربعة قرون والاسرة الطوية الملكية تقضى على تمام السلطة وانه يجب الاحتفاظ لها بذلك كما اسرعى اصنام الحكومة الفرنسية الى كون المغرب لم يخضع منذ الفتح الاسلامى لدولة احيى كمنصرة وانه ما فنى يمنع باستقلاله منذ ثلاثة عشر قرنا ) .

فهذا السب لا يمكن تتيه المغرب بلاد منصرة ..

فما هي اذن علائق الدولة المغربية بالحكومة الحاية وما هي حقوق كل منها وواجباته سواء داخليا أم خارجيا والى أى حشد أثر النظام المحدث في وضعية المغرب السلية والقانونية وفي صفة كدولة وكدولة ذات سيادة

ان تحليل بنود هذه الحماية يؤدي الى النتائج الآتية :

( أولا ) واجبات الدولة المغربية

( ١ ) في الداخل

١ - يمكن للحكومة الفرنسية ان تقوم بعد اعلام المغرب بالاحتلالات العسكرية اللازمة وهي مكلفة بالسهر على الامن برا وفي المياه المغربية ( البند الثاني ) .

٢ - الإصلاحات التي ترى الحكومة الفرنسية من المفيد إدخالها تقرر من طرف الجلالة السريفة أو من طرف السلطات التي يبيها عنه جلالاته ولكن باقراح من الحكومة الفرنسية ( المذ الرابع ) ولتتل هذه الحكومة المصادقة على جميع القرارات التي يتخذها جلالة اسطان واسدارها ( الفصل الخامس )

٣ - يحظر على الحكومة المصرية أن تبرم في المستقبل أى قرص أو تنازل عن أى امتياز دور اذن من الحكومة الفرنسية ( الفصل الخامس ) .

( ب ) فى الحـلـاج

١ - ليس للحكومة اميرية أن تبرم أى عقد له صفة دولة بل أن تحصل على موافقة الحكومة الفرنسية ( الفصل السادس ) .

٢ - مثل الحكومة الفرنسية لدى الجلالة السريفة هو الوسيط الوحيد للسلطان مع المسلمين الاثحاب وعلى علائق هؤلاء المسلمين مع الحكومة المصرية ويكلف بجميع المسائل التي تهم الاجاب في الدولة السريفة ( الفصل الخامس )

٣ - مثلو فرنسا الدبلوماسيون وقاصطها سناط بهم مهمة نبل الرعايا والمصالح المصرية فى الخارج وحمايتهم ( الفصل السادس )

### ( ثانيا ) التزامات الحكومة المصرية

يختصر عمل فرنسا فى الحدود الآتية :

( ١ ) حفظ كل من سيادة السلطان البابية والدينية فى مجموع مملكه

تقرم الحكومة المصرية بمساندة الجلالة السريفة فى كل وقت صد كل خطر يهدد شخصه أو عرته أو يختر بالامن والهدوء فى مملكه كما يساهد نفس المساندة ولى عهد ومن يأنى سده من الملوك ( الفصل الثالث )

• وسيعاظم هذا النظام على الحالة الدينية واحترام السلطان وغرذه التفليدى واجراء شأمر الدين الاسلامى والتؤسات الدينية . ( الفصل الاول ) واجزاء وصية السلطان الدينية فى كمالها المطلق تنلزم الاخاء على وصية الياسة لان الوصيتين مرتطبان لا تفيلان أى اتصال فقد أكد لبوطى يوم ٢١ ديسمبر ١٩٢٠ قتالا . هناك قل كل شئ . مسألة لا تقل أى نزاع ومن أن سلطان الغرب الذى هو من سلامة الرسول يتوا أربكة الخلافة فى طر المعاربة . أى

بفعل السلطة الروحية والسياسة ، ولكن من ادعى أن مهمة السلطان  
السياسة هي الأهم واحترام مواهب وشؤون الروحاني من لوجوده معنى إلا  
لكونه شرطاً في كمال ظهور سائر السلطان وسلطة امعاء السلطان هو رئيس  
الدولة العربية . .

وبعض الفصل الأول من عند الحذية فما يخص هذا انشأ الأول على  
الترتيب التالي :

- ١ - ستذكر الحكومة العربية مع أسبابها في شأن ما لهد من مصالح  
طرا توصفها الحمراني ومسلكتها في الساحل العربي
- ٢ - كما أن مدينة طنجة سنحمد باطام الحاس الذي اعترف لها به والذي  
سجدهد بموجه ، نظامها البلدي . .

### ( ب ) حفظ المدي - الدستورية التي نهين على تنظيم الدولة الترمية

- ١ - مصدر الحكومة العربية دائماً هو شخص السلطان أو اثنين على جميع  
مقومات السلطة سواء منها المصوبة أو المادية التشرعية أم التقصية وهكذا . .  
، ان التدابير التي يشرها نظام الحماية الجديد ستحد انقراح من الحكومة  
العربية من طرف الحلالة التشرية أو من طرف السلطات التي يبيها حلان  
في ذلك سواء بها يخص المراسيم الجديدة أو تميم المراسيم الموحدة . .  
( الفصل الرابع )

، وسيحاط هذا النظام على الحالة ادبية واحترام السلطان دعوه التقليدي  
واحترام شعار الدين الاسلامي والافسان الدية لا سيما ما يرجع منها  
للأحلس ، ( الفصل الأول )

- ٢ - ان الحكومة العربية وهي المخرن التشرع لن يمكن المساؤها ولا  
تمويضها بهئة أخرى لان الفصل الأول ينص على أن النظام الجديد سدخل  
اصلاحات على الهيئة المخرنية

- ٣ - لا يمكن لمرنسا أن تدعى أو تضر غنها دولة ذات سيادة مطلقة في  
العرب أو تدعى مشاركتها له في سيادته اذ يخوى الفصل الحاس على تمهدا  
بأن تيقن مثلاً على لدى الحلالة التشرية في شخص مقيم عام تأسه على جميع  
سلطات الجمهورية الفرنسية الذي وصحت مهمته في الدواعي والاسباب التي

ذكرت في مقدمة قرار تعيين الجنرال لبوضي أول ممثل المغرب بالمغرب .  
 « يجب عليه - كما يحسن القرار - أن يستمر محميا مع مراعاة التبرعات  
 اداء الدول وان يحترم خاصة ما وعدت به فرنسا من مساواة اقتصادية .  
 « ويجب أن يظل محلها للمفكرة فكرة الحماية التي هي وحدها الضامنة  
 للمساعدات الدولية والتي تنافى مع كل حكم مباشر .  
 ( ج ) وضع نظام جديد يتصل بالإصلاحات الإدارية والفضائية والتجارية  
 والأفندية والمالية والعسكرية التي ترضى الحكومة المغربية من المبدأ اذلالها  
 بأقليم المغرب ( الفصل الأول ) بهذا الإصلاح السياسي والاقتصادي والمالي  
 الذي هو قوام المعاهدة يجب أن يتم في دائرة احترام امتيازات الدستور المغربي .



# خرق فرنسا المعاهدة ١٩١٣

يقضى المطلق بأن يرتكز تأويل كل مساعدة حامية على خصوص المواد التي تحدد صورة واضحة وضبة الدولة المحمية بالنسبة للدولة الحامية . غير أن وضع الحماية وإن كان يستند أصله من معاهدة دولية إلا أنه يظل مع ذلك بالنسبة لفرنسا مؤسسة استثنائية ترتكز على بعض اثنين في القوة . فالحلافات في التأويل ترجع للحاية التي ترمى إليها الحماية إذ يرى البعض أن هذا الوضع القانوني يطابق حقيقة الحماية في احترام حضارة أهل البلاد وحكومتهم وشرائعهم . بينما يرى آخرون أن الحماية اختلاق مناسب يستعمله الحامي ليسر مباشرة تحت ستاره شؤون البلاد . المحمية .

فما هو إذن الانحلاء الذي ساد في اخراج الحماية المغربية الى حيز المل ؟ لقد أحاط على ذلك المقيم احام سنة ١٩١٤ حيث قال : ان المغرب حماية . ولكن هذا اللص الذي يطوى مع ذلك على نظرية استثنائية كبرى وبسيطة بغبر في أغلب الاحيان كمواضع شكل لا كحقيقة واقعة . فهم يرون فيها ان لم نقل نظاما زائفا فقل الأقل نظاما نظريا ووصية التقاليد تؤول الى الاسحاء بعد مراحل متتابعة . وهذه هي نتيجة معظم نظريات الاستثنائية . وهذه الرغبة بلفت من القوة في المغرب وحارجه قل الحروب مبلعا جعل مقارنها نسبة وضعها إذ صار الكثيرون يمترون شيئا مبنوما هذا الأسبق نحو احكم المباشر والاستحقاق المل الذي يسبق الاستحقاق القانوني .

## المقالة الاولى

### لتطبيق الحماية المغربية

ان ليوطي هو الذي كلف لأول مرة بضيق المعاهدة الفرنسية المغربية المؤرخة بـ ٣٠ مارس ١٩١٢ وأر فكرته عن الحماية لم ترتكز على آرائه الخاصة في البلدان الاستثنائية وعلى نفس حجات المهمة التي رسمها قرار التسوية فحسب ولكن أيضا على : الواقع المغربي . كما أبرز أمام عينه محروبا عن جميع الأبطال التي ألصقت به عن قصد لتبرير التدخل في الشؤون المغربية .

وبما يلي صورة عن هذا الواقع كما رسمها لبوطي أول مفيم علم للجمهورية  
الفرنسية بالمرتب ..

في ٢٩ فبراير ١٩١٦ صرح في مدينة ليون بقوله :

..... فبما وجدنا أصا في انحراف اراء مجتمع في حكم الدم وأمام  
وصية مهلهلة فوامها الوحيد هو نقوذ الرأي اتركى الذى انهيار بمجرد  
وصولنا ادا بنا قد وجدنا بالمرتب على العكس امراطورية تاريخية مستقلة  
تدار الى النهاية على استقلالها وتنسحق على كل اعتماد . وكانت هذه الدولة  
الى حد السبر الاحيرة تظهر بظهر دولة قائمة الذات بموطئها على اختلاف  
مراتبهم ونسبها في الخارج وحياتها الاحتشافية التى لا يزال معظمها موجودا  
بارغم عما لحق السلطة المركزية احيرا من انحطاط ، تصورا أنه لا يزال  
بالمرتب عدد من الاشخاص (١) كانوا قد ست سوان حلت سفراء المصرب  
المستقل في بتر سورع وبرلين ومدريد وباريس بحف بهم كساب  
وملحقون وكان هؤلاء السفراء رجالا ذوي ثقافة عامة تفاوضوا مع رجال الدول  
الاوربية ائدادا لائساد وكان لهم اطلاع على المسائل السلبية ونذوق لها .

، وارا هذا الحمار السيسى وحده حبة دنية لا يستهان بها . فوير المدبة  
الحال قد سبق له ان الفى مذ بصة سوان دروسا في جامع الازهر بالقاهرة  
وفي اسطول وبورصة (٢) ودمشق وهو يراسل حتى مع علماء الهند ولبست  
له وحده علائق مع النخبة الاسلامية في الشرق . .

، وأحيرا نوحده جماعة من رجال الاقتصاد من انطراز الاول تتالف من تجار  
كبار لهم دور تجارية في مسنتر وهامبورع ومرسيليا . وكبر مهم ذهبوا الى  
هذه المدن بأههم .. انضموا الى هذا - كما بطله جيدا كل من ذهب سكم الى  
المرتب - ان هالك حسا له مقدرة في الصاعات ونشاط ودكاء واستعداد  
لتطور يمكن ان ستمد منه كل القائدة بشرط ان محترم بكل دقة كل ما يريد  
ان يراه محترما ..

وقد ردد لبوطي في تقريره للحكومة الفرنسية عام ١٩٢٠

(١) لا يزال بعضهم على قيد الحياة الى الان ، اى سنة ١٩٥١

(٢) العاصمة القديمة للامراطورية العثمانية

• بعد وجدناهم دولة ونشأ • وكانت البلاد تجاز حقا أزمة فوضى ولكنها  
 أزمة حديثة العهد • وهي أزمة حكومية أكثر منها اقتصادية •  
 • وإذا كان المحررون قد أسسج عبادة عن مطهر • لا أكثر • فهو لا يزال على  
 الأقل دائم النداء • ولكنى أن يرجع صبح سوات الى الورداء لحد حكومة حقيقه  
 مطهر في العالم بمطهر دولة ذات وزراء كبار وسفراء احتكوا برحل الدول  
 الأوربية ومنهم من كان لا يزال حيا الى هذه هرة بل منهم من لا يزال حيا  
 الى الآن •

• ولكن نحب المحزون كانت معظم المؤسسات لا تزال قائمة • وهي تعطل  
 حسب الواجى ولكنها تمثل حقائق ملومة • •  
 وفى يوم ١٧ أبريل ١٩٢١ صرح «الدار البيضاء فائلا :

يجب أن لا نسى أما فى بلد ابن حطون الذى جاء الى فاس وهو ابن  
 عشرين سنة وفى بلد ابن رشيد وليس حقيقهما غير جدير بهما • ومازلنا لاهلهم تمامنا  
 نضه من حداثها تلك الدور الضيقة بهاس والرباط ومراكش من رحل  
 جيلوا منها ماوى للدراسة والفكر والبحث • وفى كل مرحلة اكتسب من  
 جديد رجلا لهم شغف بفرائهم الطبية قد نضحت عفوهم لكل ما يحرق  
 فى العالم واشتد طموحهم لتأهده بلادهم تساهم فى الحركة الفكرية • •

وفى ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣ أعاد الى الادمار ادهاشاته الاولى فقال :  
 • لما ذهب الى المغرب للمرة الاولى عام ١٩٠٨ موتا من طرف الحكومة الى  
 الحيرال داماد ادهش عند ما شاهد اراضى شاسعة جيدة الزراعة واصحة  
 الحدود تنظم حول صبح حقيقه على خلاف اراضى الحرائر المنقسمة الى قطع  
 غير منتظمة • وكان كل ذلك من عمل أهل البلاد فكان عدى ناز دهنه عميقة •  
 وفى ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٢ لحص ملاحظاته بالرباط فائلا :

• كلما ارددت اتصالا بامارة وكلما طل مكى فى هذه البلاد ازدادت  
 اقتناعا عظيمة هذه الامة • وبينما لم نجد فى نواح أخرى من أفريقيا الشمالية  
 سوى مخيم يكاد يكون فى حكم القدم نتيجة لما سبق من فوضى وقصور ارمات  
 السلطة • اذا ما وجدناها • فصل استمرار السلطة فى جميع الدول التى  
 تماقت بكيفية مطردة على عرش الثرى وبفضل بقاء مؤسسات حومرية دعم

الاعلامات - امر المنور به لئلا يدان ومن حصة تجمع بين العفة والروعة .

### اسلوب ليوطي

ان روح الحماية وفلسف ك تصورهما ليوطي كانا تهدفان الى تحقيق  
اعتق احباري بين الشعب من مام بوفيق الحماية وذكر ما كان . ومصدره اخرى  
كان يهدف الى الحصول على رضى الغرب بالوصية التي سوف يصح حاصا  
لها فيما بعد .

ان النظام الوحيد الذي يوصي لنا الوصول الى تحقيق اهدافا في اسبطرة  
على الشعوب هو ذلك النظام الذي يتيح لهذه الشعوب الاحفاظ بما لها من  
تقاليد وعادات واساليب في الحكم ، وبحفاظ في نفس الوقت على ما لها من  
استقلال موهوم .

ثم قال : ، ولا شك ان لهذه اسطورة اساسا حقا ، بل ان ذلك هو وجه  
الدفاع عنها لدى أهل فرنسا ، فان لها كامل المرونة اللازمة لتتكيف من تحويل  
بلد من البلدان أقصى نرف اقتصادي وأن يحل من هذا البلد الصفة الرابعة  
تجاريا وصناعيا تلك الصفة التي يجب أن يكون الفرص الجوهرية لكل مؤسسة  
استثمارية . . . .

وهذا لك فائدة اخرى ، فاعادة لهم التمرد . . فلنذكرهم في الحكم فنعود عليها  
فائدة عودهم ونحن نجد حركات متضامة فليحتد في جنبها البنا عوض فصلها  
بعضها عن . . . . ان ما كان في حكم المدة لا يسط عليه حكم . . . . وانني لا اعتقد  
ان هذه الضرورة لا تنجم في أي مكان أكثر من تحسها في بلد الاسلام حيث  
يسودق الاصل من النظام الاحصائي والتربية الدينية اللذين لهما حضور  
بليغ لا يمكن استغاله فلا بعد زمن طويل ( تقرير ١٥ يونيو سنة ١٩١٥ ) .

### تصرعات رسمية تؤكد هذه الحطة

قدم اخيرا ليوطي للمولى عبد الحميد يوم ١٥ من شهر مايو سنة ١٩١٢  
قهاء بالامارات الآتية :

• لتتحقق حالاتكم أني في احرامى للامارات القليدية التي تمنع بها

السلطة الشريفة أتبع في ذلك ما توجه على عواطفى الشخصية . كما أتى فى احترامى لديانة رعاياكم وأعمالهم أوكد لجلائكم أن فرنسا مصممة على مساعدتكم مساعدة فعالة لأحداث وضع كافل للنظام والمدنية والتقدم .

وفى ٢٠ من شهر أكتوبر سنة ١٩١٢ بمناسبة جلوس مولانا يوسف على العرش صرح بما يلى :

« ان لى عظيم الشرف وكبير السرور بتبليغ حلاتكم تهامىء حكومة الجمهورية الفرنسية سلمية جلوسكم على العرش وتمنياتها لازدهار عهدكم . ولكن لجلائكم كامل الثقة فى المساعدة التى تنضم حكومة الجمهورية امدادكم بها طفا للانقافات السالمة حتى يتمكن لكم بسط الامن والسلام فى مملككم وتسمية مواردها وترقية مؤسساتها فى دائرة الاحترام التام لعوائدها وديانتها . ولجلائكم أن نعتمد على كامل اخلاص واحلاص مساعدى لاعانتها على ايجاز هذا العمل العظيم . »

وفى التعليمات التى وجهها ليوطى الى قائد ناحية النابوية بتاريخ ١٠ فبراير سنة ١٩١٣ أوصاه . بأن لا تغرب عن دهاء البنة الصبغة الخاصة التى تسم بها الحماية والواجبات التى تستلزمها ازاء امتيازات جلالة السلطان والمخزن والموظفين الاهالى والمشكلة التى ينبئ خلها - وهى أعوص المشاكل ازاء هؤلاء الموظفين - هى حفظ هيتهم واختصاصاتهم التقليدية وسلطتهم المشروعة مع القيام دون انقطاع بمهمة المرافقة التى هى دعامة هذا النظام . »

ثم أوضح تعليماته بخصوص موقف الموظفين الفرنسيين ازاء السلطات المغربية فقال : « من المعلوم أن القواد هم الذين يحكمون قبائلهم وأن مهمة الممثلين المحليين لسلطتنا يجب أن تقتصر على مراقبتهم . »

وقد تحدث ليوطى عن خواص سياسة الحماية فى تقريره للحكومة الفرنسية المؤرخ فى أول ديسمبر سنة ١٩١٦ فقال .

« وآخر خاصية هى أن نحفظ للمخزن وللسلطان وظائفهم واميازاتهم الجمهورية . . . ولنا نقوم بذلك فيما يخص السلطان نظرا لالتزامنا فى عقد الحماية بحفظ سلطته العليا فحسب بل بالأخص لأن حفظ هذه السلطة يشر فى نظر جميع المغاربة كأسى ضمان للباقي ولكل ما سبق بل ولجميع الضمانات التى يطالبون بها . »

## تحر يف مبدأ الحماية

وهذه الحجة ما لبثت أن أحقت أمام عرافيل شني ، فالتحق بتشكيلات الماسي هو آرور ميزة لبلية فرنسا الاستعمارية ، ويمكن أن يرجع لهذه الروح التنفيذية تحت الفرنسيين مبادئ الادماج وقد كتب لبوطي عام ١٩١٤ يقول :  
« إن هذه السرعة بلغت من القوة هي اقرب وحارجه قبل الحرب بلما حصل مقاومتها صفة وصعبة اد صار الكيرون بضربون نينا محتوما هذا الاسباب  
محو الحكم اناسر والاستحقاق الصلي الذي يسبق الاستحقاق القاروس . »

وبمجرد امضاء عقد قاسي بدأت هذه الحملات الموحدة ضد حطة الحماية تزايد وقد حاول لبوطي الذي كان يؤمن صلاحية هذا النظام أن يواحه تلك الحملات ، ولكن معنا حاول ذلك لان البار كان حارفا .

وقد صرح منذ ٦ بوية سنة ١٩١٢ بصد مشروع تنظيم الإقامة فقال :  
« وبانكس من ذلك قاسي مضطر لان أنخذ الاحتراسات حول الفصل الاول من مشروع الطهير الشرب الذي نسلم كعبة تحرير القضاء بالعمل على مله امحرر ونازلا عمليا حقيقيا للسلطان عن حقوقه لي . »

هذا الفصل الاول غير انوفق معاه لو بقي انكار الحماية تماما لانه لا يرمى لافل من حملها لحافا حقيقيا بما هي ذلك من نتائج وأرى من الواجب أن أعيد الى الاذهان هي هذا الفصل كما ابرق به الى . أن ضم الجمهورية الفرنسية العام بالغرب ببارس باسمها ولخير مملكتها جميع السلطات البية والمكرية والادارية الصادرة عن سيدتا الطباء فلو اني مارست جميع السلطات البية والمكرية والادارية فليست أدرى ما كنت أتركه للسلطان من سلطات وما هي يا ترى الاختصاصات التي ستظل بيد حكومته المغربية .

واسي أرى بالعكس من ذلك انه لا يمكننا أن نواجه في هذه البلاد المصاعب المختلفة التي تترتب عن هذه الوضعية الا اذا أعدنا للمخزن مطهر . الصوري .  
والحيلة فانه لا يمكننا في أية حال من الاحوال كما انه لا ينمى لنا والحالة هذه أن نتهم في هذه البلاد سيئة الحكم المبائر . .

وفي عام ١٩١٣ كتب يورسي الى وزير الخارجية الفرنسية بمسألة امضاء  
السلطان ظهير حول تحديد نظام الحماية فقال :

« قد ظهر لي انه من السابق لروح معاهدة الحماية المؤرخة ٣٠ مارس سنة  
١٩١٢ وكذلك لصها ان يجب بحلالة السلطان في شكل ظهير مبدل بموافقي  
مهمة تحديد نظام الحماية في مملكته وبعض الصهر المتار اياه اما على ان هذا  
الاصلاح سينتج من طرف جلالته التشريعية باقتراح من الحكومة الفرنسية وعلى  
هذا ارى انه نظرا لكون معاهدة الحماية يجب ان تؤول بكامل الدقة لا يمكننا  
ان نحدث في الثوب محاكم فرنسية بموجب قانون أو قرار فرسي دون ان  
يكون قد مسا ساءه السلطان بصورة تعانف من المعاهدة وقد اكدت هذه  
الطريقة تماما المعوى التي استصدرتها من م حان لامي المتحاشى في كل من مجلس  
الدولة ومحكمة القضاء والايرام » .

وهكذا فيما كان صدور ظهير شريف يكفى - كما هو مذهبى - تأسيس  
محاكم جديدة ادا بالسلطات الفرنسية ترى مع ذلك ان من الضروري تأكيد  
اقرارات التي اتعدها السلطان بكفة مشروعة بقرار أصدره مباشرة رئيس  
الدولة الفرنسية .

وفي عام ١٩١٥ اذنت الحكومة الفرنسية اقتراح مشروع قانون يرمى الى  
تسهيل الحصول على صفة الرعية الفرنسية للمصريين وقدماء المصريين في  
أقطار امريف النشالة الثلاثة ومن حملة الحبح انى أدلى بها المقيم اذ ذلك لبيان  
عدم امكان تطبيق ذلك المشروع على العرب قوله :

« ومن جهة أخرى فليس هناك تدخل أشد مما لنا لسيادة السلطان من هذا  
المشروع » .

« فمضى ذلك انكار هذا الحماية نفسه ادى يركز عليه كل شئ » في هذه  
البلاد .

« غير اسى لت بتمهش ادا لم تكن الحماية تعتبر في نظر واصلى المشروع  
وكذلك عدد كبير من مواطنى بمثابة نظام اتقالى وصبح يجب ان يؤدى حشا وفي  
أقرب وقت ممكن الى الالحق أو الادماج بواسطة سلسلة من التمديات تخرق  
هذا النظام تدريجيا » .

• ان تحرير الاستعمارية قد كوث في هس ايفين التام انه اذا كن الالحاق  
بنظم في مصر الاحوال واذا لم يكن مد من الحكم في التراجع عنه اذا ما قرر  
من تمام الحماية هو ممكن ذلك يجب ان يحفظ حيا امكن اقراره . . .

وله وجه ليطلى في مصر امسى بتاريخ ٤ فبراير سنة ١٩٢٢ ملاحقته بصد  
مشروع قانون في شأن التمتع العسكرية فعن : . اما فيما يخص وجه الاعلى  
بالمغرب ناسي الاخط اولاً ان المغرب ليس بلاد حماية فحسب بل حصة من نوع  
خاص ويمكن القول بان هذا النوع لا يعر له لا المغرب قد جمع له المعاهدات  
الدولية اكثر من تونس وصمته كدولة تمنع دعم كونها محبة باستقلال داني  
حتى تحت سيادة السلطان العميلة الذي ليس رئيساً سوريا فحسب ولكنه  
رئيس دني ايضا .

ان هذا امر واقع كبيراً ما سدد عليه يربا في علاقتها مع الدول الاحبة ولما  
فيه اكبر الفائدة لها في سلب الداخلية بالمغرب وفي علاقتها مع الاسلام  
عموما حتى نخل بالحانطة على مدته .

ومن جهة اخرى فان السلطان له وحده حق التشريع بالمغرب فسا يخص  
رعاياه الذين يثرون باسم له لا سلب فحسب ولكن دبا اعضاء وهذا هو  
النسب الذي يسمى ان لا جرب عن فكرنا طريقة عين ثم ان هذا التجيد العسكري  
لا يمكن ان يسم الا بظهير يتخذه السلطان وحده فانها نام مع الدولة الحامية  
ومستلها لا بفواجن ولا بقرارات صادرة من فرنسا .

ولكن احتملات ضد نظام الحماية يوالث بصد لا سفا بعد حرب ١٩١٤ -  
١٩١٨ حين اصحت من التخصيصات الفرنسية تهتم بمصير نظام الحكم بالمغرب  
مقترحة اسنداله نظام حكم مائير يشه اعظم الحاربي به الفصل في المقاطعات  
الفرنسية وقد عارض ليطلى بقوة جمع ما يهدد الساسة الوجيهة التي يعتقد  
انها مفقولة سواء مائة لفرما ام مائة للمغرب وهي ساسة الحماية وقد  
أكد ذلك بالمرابط يوم ٢٤ نوفمبر سنة ١٩١٩ خلال اجتماع عضدنه غمرق  
التجارة والملاحة حيث قال :

• ان هذا نقطة اخرى لا يمكن ان اهملها وهي مدا الحماية ناسي احمل  
مى من باريس تأكيداً واصحاح من طرف التخصيص المثولة بان هذا المدا



يجب أن يبقى خيرا عن كل نزاع فنظام الحماية ليس قضية شخصية ولا محبة ولا مرية وإنما هو واقع نظمته مساعدات وضته احتفالات دولة ليس لاي ما ولا للحكومة الفرنسية تحريمه ويتيح عن ذلك أن المغرب دولة لها استقلال ذاتي تقوم فرنسا بحمايتها ولكن تبقى حاصلة لسيادة السلطان مظلما الخاص . ومن أهم شروط وتلخيص ضمان مجموع هذا النظام واحترامه .

ومن نتائج هذا الوضع الواقعي أن المؤسسات البلية الفرنسية لا محل لها بالمغرب ، من مواطنين يمكن أن تكون لهم بهذه البلاد هيئات وتمثيل مهني ، ولكن لا يمكن أن يكون لهم بها تمثيل سياسي . . . أن المطالبات والمنافع حول هذا الوضع ليست سوى حيلة صانع ورفد ذهب مدي ، وأسبب الى هذا دور كبير الخلل انه نظرا لكون نظام الحكم بالمغرب مصموما بالاحتفالات دولة فان المطالبات في هذا الموضوع ليست عديدة الجهدوى محب ولكنها من الخطورة يمكن بحيث تكون الحكومة الفرنسية أول من يحمل لها حياء . .

ومن المعلوم أن الحالة الفرنسية بالمغرب تراكمت في الاحتفالات الفرنسية يوم ٢١ أكتوبر سنة ١٩١٥ وفي يوتية سنة ١٩٢٦ وذلك بالرغم عن الاحتجاجات المتكررة التي قام بها جلالة السلطان المؤنس على سيادة المغرب .

وهناك أيضا مشروع ظهر سنة ١٩٥١ بغض بنسبيل الحائبة الفرنسية والاحبية في المجالس البلدية انتخبة لم يصادق عليه جلالة السلطان لسله بحقوق الدولة المغربية وامتازاتها المصونة بمساعدات .

وفي ٧ ديسمبر سنة ١٩١٩ خاطب النعم ليوطي جلالة السلطان وقد كانت بلفه هذه الانتقادات الموحدة الى سيادة الحماية مباله مرة أخرى عزم فرنسا المصمم على الاحتفاظ بنظام ١٩١٢ حال :

مولاي :

« انني سرور سرورا حاصيا بأن أسلم لجلالتكم نص الرقية التي كلمني وزير الخارجية باسم حكومة الجمهورية أن ألقها انيكم .

وأبي الا ان أجدد شخصيا لجلالتكم النصيبان الصريحة التي ما فتمت تلفوها من حكومة الجمهورية اذا . نظام الحماية الذي تضمنه المعاهدات ، والذي ينس على سيادة جلالتم وقيام المخزن بمهامه وحفظ المؤسسات التقليدية في

الدولة الشريعة واحترام السكان . فاسرب لا يضمن على أحس ما يرام تسببه  
المادة والاجتماعية وكذلك سلامة وقوته إلا في دائرة مؤسساته الخاصة التي  
لا يمكن أن تلحقها تعديل أو تغيير . وأبت حكومة الجمهورية بتأكيد ما ان المغرب  
يحقق أحسن تطور في دائرة مؤسساته الخاصة التي لا تقل التميز إلا أن تخصي  
بكيفية نهائية كل راع أو حلال أو شتت فيما يخص مدا نظام الحماية لجميع  
ما ينتج عنه . .

ورغم هذه التأكيدات فإن نظام الحكم المتشر كان اد دائه قد سا وزرع .  
ولم يحل إلى أول مقيم يحدد التوقف في المكور الذي جلب به ف  
بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٠ يقول :

« كيف نطلق الحماية الآن بالمغرب ؟  
أولا فيما يخص السلطان .

اهتمام كبير بحفظ مظاهره الخارجية واحاطتها بهالة من التبرعات ولكن ما  
هي الحفنة الكامة تحت هذا المظهر ؟

فكل التدابير الإدارية تحد باسمه فهو ينفذ الظاهر ولكن ليس له في الواقع  
أي نفوذ وليس له اتصال إلا بمسند الحكومة الشريعة الذي يراه يومياً ، هذا  
كل ما هناك أما طرء فلا يطلب في الواقع إلا شكلياً وهو معزول عن الناس  
داخل قصره ممدد من شؤون الدولة لا يقف على أي شيء بنفسه رغم رغبته  
الأكيدة في ذلك لئلا يكتف في الظاهر ما تحفظاً كبيراً وينظر أن تعرض على  
الاشياء .

وكان رؤساء المصالح ينفذون في الأدوات على التوالي إلى مجلس الوزراء  
الأسوي الذي كان يحصره بانتظام مدير مصلحة الاستعلامات الذي يطلعه على  
الحالة المالية والمسكرية ثم اغرست هذه المادة شيئاً فشيئاً وتنازل مدير  
الاستعلامات عن مهمته لأحد الأعوان من الضباط .

ولا يشارك انصهر الأعظم ولا الوزراء في أية مداولة حول الشؤون الهامة التي  
تدرس في المصالح العسكرية وحدها بمنزل مهم ولا يطلعون على ذلك ما حمال  
إلا بواسطة المستشار الذي ليس له إلا اطلاع محدود وهو غير متامل للأعضاء  
ببالتفنية .

ولا وجه لغير ما في العمل فاصحح المصالح والتوازن بين رؤساء المصالح  
والوجه الآخر أن من يمد يد سخطه بوثقت أن يسوق عليه يوم الدين .  
ثم ذكر وهو يشير إلى تأثير أزمة العملة فيما بعد الحرب يكفيه علامة وحالة  
الحام الإسلامي بكيفية حوسه على الملاد العربية قبل :  
« فمن انهم لم ينجحوا أن يفسدوا أن اسطورة لا يتعمرون بما هم فيه من عمل  
عن السنون الصورية فيه يأتون ذلك ويتحدثون عنه »

« و شكور لديهم سببه نحن بالخاء وترى أن تصل ولهمه النسبة قبل إلى  
العلم والسنون العامة وسرا لكون هذه النسبة لأحد أمانها وظائف لأن الإدارة  
لا تعطىها الشعب إلا حذر ولا تسمح لها من ذلك إلا بالتوصيع فاعلموا سحت  
لصها عن الطريق من جهة أخرى . كما تحاول التكلل للأعراب عن مطالبها  
كما رنم ذلك من قبل »  
وقد آن لنا أن نتلوى « حذار حذار ! »

### انقلاب العمالية إلى نظام الحلق عمل

وهكذا فإنهم عن الهيئة وعن السلطة التي كان ينتم إليها لوطى فانه وجد  
نفسه عاجزا عن إطفاء هذا النار الذي أصبح لا مفر منه نحو الحكم المباشر وقد  
كتب عام ١٩٢٠ يقول : « ولست أعيد أي الأدهان ما ذكر أعاد إلا لأقول بأنه إذا  
كنت قد بذلت جهودا لأحاطته - بسى السلطان - بهامة من الرعاية وحاولت  
بشئ الأعس تصديره ورفع قدره بالشرب في جميع المناسبات مصارعا بذلك  
رغبة كبر من مواطني من أراد اجالة المرنية الذين كانوا مطالبين بسبب  
نربتهم وتكويهم السبى إلى الأردرات به والخط من قدره فقد اضطرني الحال  
مع ذلك إلى أن أدرك أسي لم أحصل على تأييد مبين من فرنسا  
فإن سلوكي أحد بظهر شيا فنيا كأنه صحت عن عاضفة شخصية كما أدرك أن  
السلطان اليوم أصبح دعم حسن ارادته ودعم حسن ارادتي لا يمثل أزام المصاعب التي  
يجتازها الشرب عصر القوة والسلطة الذي كان من الهل أن يجعله مه »

فما هو إذن بعد هذا عصر المادى التي تميز عليها وضعية العرب ، وبحسب  
مساهمات تضمن وحدة الدولة التريعة وسادة السعدان وبحسب عقد الحماية

الذي يحمل أساس الوصع الجديد مرمقا باحترام هذه الحقك باسموت احترام  
تماما وسعود السلطان .

### ١ ) مبدأ وحدة العالم الدولة الشريفة

اذا كل هذا المبدأ قد وضع وصا واضحا في عهد التحرير الذي المؤرخ  
٧ أبريل ١٩٠٧ فرده الفصل الثالث من معاهدة فاس سنة ١٩١٢ الذي يصر على  
التزام فرنسا سائدة صاحب الخلافة الشريفة في كل وقت ضد كل خطر يهدد  
شخصه أو عرشه أو يحمل بالأسلحة والهدوء في دولته - فان العقد الأخير يصر على  
فصله الأول على فدين لا يبرران مع ذلك تمزيق وحدة البلاد ونفسها الى  
مناطق نفوذ فرنسية وأسيابية ودولة .

١ - المبدأ الأول - على الحكومة الفرنسية - حسب معاهدة فاس - أن تتفق

مع الحكومة الاسانية حول : المصالح : التي تشمدها من وضعها الجغرافي  
وممتلكاتها بالساحل العربي .

الا أن فرنسا بموجب اتفاقية مدريد المؤرخة في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٢ والقول  
بشارك المغرب فيها مطلقا لا مدة القاموسات ولا بعد استوفع مارلت لأسبابا  
عن مصفة نفوذ مصفة عن باقي المملكة بحدود وقع نصها في الفصل الثاني من  
الاعاقية المذكورة .

بل هناك أعظم من ذلك فان فرنسا مع تصريحها : بأن التواحي الحاضمة  
للعوذ الاساني ينبغي تحت سلطة السلطان ائدية والدية - خولت من نلقائها  
للخليفة الذي سيجن في تلك الضفة غروبها عما عن السلطان يباس موحه  
الحقوق التي ينسج بها السلطان .

وقد استنجت أسبابا من ذلك كما صرح به رئيس حكومتها عام ١٩٢٢ بعد  
مداولات في مجلس الكونزيس بقوله : : ليس للسلطان في مطلقا لا من  
الاحية الروحية ولا من الاحية السلبية أدنى ذرة من السلطة مطلقا لانه يوض  
فيها بأحسها وبصورة دائمة للخليفة . وقد شرح ذلك ليوطي بقوله : ومضى  
هذا بعبارة أخرى أن في المغرب سلطتين لها سلطات واختصاصات واحدة ،  
سواء في الاحية ائدية أم في الميدان السبلي أحدهما في المنطقة الفرنسية  
والآخر في المنطقة الاسابية .

وبسكن القول على هذا بأن اتفاقية مدريد المؤرخة في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٢  
تعد خرقاً للمعاهدات الدولية الساعية والمساعدة فاس .

### القيد الثاني : طنجة

يصل الفصل الأول من عقد الحماية على أن هذه امدية ستحظى بالصيغة  
الحلقة التي اعترف لها بها والتي سى عليها نظامها البندى .  
عبر أن اتفاقية ١٨ ديسر سنة ١٩٢٣ التي حطت منها منطقة تانك مفصلة  
كباقيها عن باقي الاقاليم العربية وتكون حلقة لسيادة السلطان - سلمت  
السلطات التشرية والتفويض الاداري وكذلك الحكم المباشر لهيات دولية فلا  
يمكن لاحد ادن أن يستع عن الاعتراف بأن مر ساف قد تجاوزت هذه المرة أيضا  
حدود السلطة التي خولتها معاهدة الحماية في دائرة وحدة الاقاليم وحفظ سيادة  
السلطان .

### ج - مبدأ حفظ سيادة السلطان ولطوف واحترام دستور مملكته

ان ما آلت اليه حالة اسر في السجن الاحيرة التي قضاه بها لبوطي كمقيم  
عام يمكن أن نوصف هكذا : سلطان سجين قصره ، وادارة مخزنية لم تنق لها  
قبة ترك من ، أصحاب مراتب ، فقدوا سلطانهم ونهوضهم ، وادارة فرنسية  
هي صاحبة الامر والهي تنطق بصورة تزايد مع الأيام نظام الحكم اسائر مع  
سنه بظاهر كذابة .

وجالية اوردية يزدد استبلاؤها الاقتصادي على القطر يوما فيوما .  
وبعد ذعل لبوطي دشن ماثر ب المنهج الاقتصادي المحض ، أي الادارة  
المثيرة التي لا ترى في الحماية فتح المجال أمام الدوايب التقليدية والمؤسسات  
الوطنية حتى ترعرع وتردهم ، ولكن ترى فيها تديرا لحضارة الغرب ،  
وقضاء على قوائمه الحقيقية واحتقاراً للخص الذي يعيش فيه واستنادا له .  
وهذه السياسة التي هي بطيعة حالتها من لوازم كل نظام ادماجي ظهرت  
عند التطبيق في شكل سيطرة شاملة تتولى على كافة مياديه البني والاداري  
والفضائي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، كما ظهرت في شكل حرق  
واصح لبنات حقوق الانسان .

## السيطرة السياسية والإدارية

لا يتارع أحد اليوم في كون فرنسا قد وجدت بالثغر عد مجيئها إلى مجموعة من الأجهزة التقليدية التي تستلزم حضا قواعد تسييرها وحود دستور ساسي وتنظم إداري يتحكم في مجموع النشاط الوطني .

و هذه الأجهزة تشمل كما رأينا من جهة على حكومة مركزية تألف تحت ظل جلالة السلطان الرئيس الديني والسياسي من مجموعة وزارات ( رئاسة الوزارة والداخلية ، الشؤون الخارجية ، المالية ، الحربية ) تخضع كلها لرئاسة الصدر الأعظم - الوزير الأول - الذي يضم إلى رتبته الخاص وطبيب وزير الداخلية وتشمل الأجهزة المذكورة من جهة أخرى على إدارة أقليمية يشرف عليها بلديات وقواد تبهم مجالس الجماعات التي تمثل المصالح المحلية . وهذا الجهاز هو الذي هدف الحماية إلى إصلاحه ونسبه مع المفصلبات المصرية في دائرة حماية سادة الثغر ودنوره .

ولكن التحلل والمرض السابق يكشطان لنا أن الانحطاط الرسمي بدوس مبدأ الحماية وأنه لا ينحرج من الست بالقانون ولا يشرف إلا بالواقع وحده ، ويؤدي هذا التطبيق الذي أصبح مدها إلى عدم إعمار أي مرقى بين المحبة والمنصرة إلا إذا كان الأمر ينطق بدولة أخرى كان لها قبا قبل علاقات مع الدولة المحبة أما من الوجهة الداخلية الفرنسية فإن المردق الجمهورية لا نكلد نذكر ولا تنطق إلا بالخرنات وبهذا نصح الحماية عظاما نخول به الدولة الحماية نفسها سلطات اليادة الخارجية والداخلية للدولة المحبة والجهاز السبسي والإداري لهذه الدولة يجرى من مدلوله ونقلب دواليه إلى حبات معقنة تامة لطقان من السامة والإداريين للدولة الحماية ، وسأني في المرض التالي نأمله نوضح هذه البيلة .

## تنظيم القرب السياسي والاقتصادي

### كفء الحماية

#### السلطة المركزية

#### السلطة المحلية - الحكومة المغربية ( المخزن )

لم نخط الحماية لمؤسست الدولة المغربية الا بالظهر ، بحيث لا تمثل تلك المؤسسات سوى سراب يراد به مراعاة الفكر العام الدولي وعواطف الشعب المغربي .

والواقع ان هذه المؤسسات اختصرت منذ البداية اختصارا كبيرا وأجبرت الى أحمرنة تامة تصرف فيها حيا إدارة فرنسية أصبحت قابضة على عقائد الأمر فلاوة على حلاوة السلطان الذي قلعت الحساب من سلطانه تدريجيا فارتأت أن تقصر ما على وضع الحاتم على النصوص التشريعية بحسبى المخزن اليوم على ما يلى :

١ - الصدر الاعظم وهو رئيس الإدارة المغربية نظريا ، ولكن سلطته فى الواقع تلامنى أمام الكات العام للحماية الذى نيب حكومة باريس مباشرة .  
٢ - وزير المالية وهو غير مكلف بكل ماله صلة بإدارة المالية المغربية ، وإنما تقصر مهمته على فرع منها - القسم الشرعى - تحت المرافقة الفعلية لموظف فرنسى كبير .

٣ - وزير الأجلس المكلف بإدارة شئون الأوقاف ، ولكن المرافق الفرنسى والمصالح التابعة له هى التى تصرف فى الحقيقة فى شئون الأحاس .  
والتبدلات الطفيفة التى أدخلت فى شهر يوليو سنة ١٩٤٧ على تركيب المخزن المركزى والتى قدمتها الإقامة الساتة اذ ذاك - كمرحلة جديدة - هى تطور المغرب البنى تلخص كما أوضحه بيان أصدره جلالة السلطان تاريخ ٣١ يولية سنة ١٩٤٧ فى اصافة مندوبين حدد - فى المالية والشئون الاجتماعية والعلاجية والمعادن - لاصلاحات لهم ولا تفوذ أضيفوا الى مندوبى الصدر الاعظم الموجودين ( التليم - الانشل السومية والبريد ) فان مهمتهم تنحصر حسب عبارات

ظهر التلبس في جمع الاخيار وربط صلة الوصل مع المديرين الفنيين  
الرئيسيين ، وقد نشر البيان المذكور اثر تصريح الحكومة الفرنسية حول معنى  
هذه التعديلات التي قدمت كاصلاح دستوري .

اما مجلس الوزراء والمديرين الاسبوعى الذى أعلن عنه في نفس الوقت فانه  
لا يتالح أى امر هام من امور الدولة والجلسات القليلة التي انعقدت منذ  
تأليه لاتعدو ان تكون اجتماعات اجبارية يكفى الاعضاء المشاركة خلالها تسجيل  
القرارات التي اتخذتها سلطات مصالح اخصابة في غية عنهم . والمجلس الذى يدير  
في الواقع شئون البلاد هو الذى يجمع دوريا ويحضره الى جانب المقيم العام  
جميع المديرين الرئيسيين مع رؤساء النواحي الرئيسيين .

ويجب ان نلاحظ ان المحرر قد وضع في مجموعته تحت اشراف ومراقبة  
لادارة الشؤون التربوية الخاصة للمقيم العام مباشرة .

### السلطة القضائية - الادارة الفرنسية

تشكل هذه الادارة على هيئة عليا ومصالح مركزية ومصالح اقليمية وبلدية

#### الهيئات العليا

##### ١ - المقيم العام .

ان سلطاته المحددة في معاهدة الحماية - الفصل الخامس - والموضحة في قرار  
الحكومة الفرنسية المؤرخ في ١١ يونيو سنة ١٩١٢ - قد اصحت فيما بعد غير  
محدودة ، فهو الذى يقرر الصوص التشريعية ويأذن في نشرها ويحكم  
المغرب ويرافقه أى أنه يضع القانون ويراقب تطبيقه .

مع ، ان القوانين - الظواهر - لا تزال تعرض على جلالة السلطان ليشهدها  
بخاصة او على وزيره الاكر ليوقعها - القرارات الوزارية في ميدان التقسيب  
الادارى - ولها ما حقا الرقص ولكن انقيم العام لا يبا بهذا الرقص فينخذ  
بكيفية غير مشروعة قرارات تسمى ، قرارات مقبلة ، وقد استعمل الامر منذ  
الحرب الاخيرة وبالاخص أثناء مدة الجنرال حوان الذى استعمل هذه الوسيلة  
لتعزيز نظام الحكم المبشر بل ذهب الى تعيين وعزل موظفين مناربة كبار دون



موافقة الحكومة التبرجة ومن اتبعه ان يذكر ان جلالة السلطان حدد بالخلف في فبراير ١٩٥١ لرفضه مشاريع قانونية اعبرها مافية لمصلحة بلاد الميا وعبر ثلاثة مع الببابة الوطنية .

وعد السلطان الواسعة التي يتبع بها اقيم العام استمطحت من تعرضات اترعت من السلطان ماسسة حرب ١٩٣٩ تلك التعرضات التي وان كانت مخالفة للدستور العربي فقد احتفظ بها رغم اخفاء الحرب .  
وبين المقيم العام في عطفه معند بالاقامة بسوب مع اثناء عيابه او مرصه ، وله ايضا ديوان قذني وديوان دبلوماسي .

٢ - وباني بعد المقيم والسند الكاتب العام لمعالجة المكلف شكرر مصالح ادارة الحماية فهو عمليا مدير ويرافق باسم المقيم العام ونحت نضوده الادارة العربية كلها وسحاته ونحت سلطته مصلحة تشريعية يديرها مستشار قانوني يحضر الصوص التشريعية والقوانين الادارية وينظر في نصاها الموطعين المرفوعة للاقامة العامة .

## ب - المصالح المركزية

من على نوعين :

### ١ - المصالح الببابة التي تشغل على :

- ادارة الشؤون التبرجة التي يسي مديرها معند الحكومة التبرجة وله مهمة مردوحة فهو صلة الوصل بين الاقامة العامة والمخبرن ، كما انه يرافق المصالح الادارية والمصانة التبرجة ومؤسسات التعليم الاسلامي العليا وتقوم هذه المصالح عمليا مقام هيئت المخبرن كما تقوم بدور الوسيط الاحاري بين المخبرن وباني البلاد .

## ادارة الداخلية ومصالح الامن العام

تضم ادارة الداخلية مصالح القربية للمرافقة المدنية والعسكرية وتكون مع مصالح الامن العام الهيئة الاساسية في الادارة العربية بالمغرب فهي عارة عن وزارة الداخلية كان اختصاصها اول الامر راجعة للصبر الاعظم فانقلت الى يد الاقامة العامة .

## ٢ - المصالح الادارية ويبلغ عددها ثمانية

- ادارة الملاحاة والتجارة والضرائب

- ادارة المالية

- ادارة الاخشال الصوبية

- ادارة المصل والنوون الاجتماعية

- ادارة الاتاج الصاعى والمادن

- ادارة البريد والبرق والتليفون

- ادارة التعليم الموصى

- ادارة الصحة الصوبية والمائلة

وسحاب امصالح البابى دان السلطات الواسعة تكوت هذه المصالح الاخرى المروفة بالادارة الشريعة الجديدة وهى الادارات الصبة الكبرى التى تحصل مدنيا لحال اخكومة الشريعة وتقوم بمصالح عمومية تحت السلطة المباشرة لكاتب الحاسبة العام .

## ج ( الادارة الاقليمية

الادارة الاقليمية مربية محضة فليس هناك موطنون مغاربة انليسون ولا هيات شريفة اقليمية ومهمة رئيس الناحية الاساسية هى تنسيق نشاط المصالح الادارية فى ناحيته وبسط حكمه بلسم المقيم العام على هذه الناحية الموضوعة تحت نفوذه .

ويقوم بدور الرقابة فى النواحي المدنية مرافقون مديسون وفى النواحي العسكرية ضباط بضمون أيضا الى جانب ادارة الناحية قيادة الجنود المتراطة فيها ولكن الحاسبة احتضنت تحت هذه الادارة التى لها صيغة فرنسية مرفقة بتقسيم البلاد الى قائل على رأس كل واحدة قائد وبلاحت أن هؤلاء القواد الذين يتلون المخرون وتختارهم الادارة الفرنسية ليسوا سوى منفذين بخصصون مشرة لسلطة المراقب المرسى .

وقد جبل بين حلالة السلطان وبين منليه الملهوين من باشاوات وقواد جبلولة تامة كما يدل على ذلك المتصور الاثنى الصادر عن الادارة العاخلية الفرنسية بالمغرب والراسى وراء مظاهر سادعة الى اخلاء السلطان فى عزلة تامة .

• الرباط ٢١ أغسطس ١٩٥١ •

• الإدارة الداخلية القسم الثاني رقم ٤٠٢٢ •

• منشور •

• منذ مدة قريبة لوحظ أن رؤساء معاربة استدعوا إلى القصر الملكي أو إلى مكان اصطاف السلطان بواسطة موظف مخزنى - أى حليفة السلطان أو النسا - ليست له أى صفة من الوجهة الإدارية فى أن يقوم باستدعاءات كهذه فإن هذه الاستدعاءات لا ينبغي أن تبلغ رسميا لأصحابها إلا بواسطة رؤساء الواسحى - الفرنسيين - الذين أبلغتهم أما ما أتلفاه من مدير إدارة الشئون الشريفة واتى أرجوكم أن تستردوا على تحقيق هذه السياسة التى أذكركم بها بواسطة هذا المنشور •

التوقيع : ( فلا )

وهكذا فإن مصالح المراقبة التى است لروح الحماسة لأجل نصيحة الحكومة الشريفة وساعدتها أصبحت تقوم مقام هذه فى إدارة شئون البلاد •

#### د - الادارة البلدية

من الطاهر المؤرخ فى ٨ أبريل سنة ١٩١٧ على أن البلدية أو القرية التى يطق عليها النظام البلدى بدبر شئونها باننا أو قائد تحت مراقبة موظف فرنسى يسمى رئيس المصالح البلدية غير أن هذا الموظف أصبح كرؤسائه يقوم مقام ممثل المحرر فى ممارسة سلطاته وهو الذى بدبر مباشرة الشئون البلدية • وتقوم لجنة بلدية تختارها الادارة الفرنسية بدور المجلس البلدى وتتركب هذه اللجنة الاستشارية من أعضاء معاربة وأعضاء فرنسيين وقد كتب ليوطى عام ١٩٢٠ يقول : ، ان المجالس البلدية يرأسها نظريا الباشاوات وتحتوى على أعضاء معاربة وليس ذلك - الا فيما يخص بعض المسائل - سوى مطهر لان جميع الامور تقع نسوبتها بين الاعضاء الفرنسيين ورئيس المصالح البلدية ، • ومن المهم أن يلاحظ أن الاقامة العامة اقترحت اصلاحا يرمى الى جعل هذه اللجان البلدية مجالس متجة تتمتع بحق التقرير ، ولكن القصر الملكي لم يصادق على هذا الاصلاح لانه يحول حق التصويت للفرنسيين وفى ذلك معاملة لايسط مبادئ السيادة الوطنية •

وقد أدلى تيرنوار النائب في المجلس الوطني الفرنسي بحديث إلى صحيفة فرنسية تصدر بالقرب في موضوع اصلاح البلديات المذكور فتصدر المصدر الاعظم ابلاغ الاتي :

« نشرت جريدة « ماروك برس » في عددها المؤرخ في ٥ مارس سنة ١٩٥٠ حديثا صحافيا لـ م . تيرنوار النائب في المجلس الوطني الفرنسي ترصد في بعض اجوبته لموقف المخزن الشريف من الاصلاحات التي ترصد عليها الامة العامة فذكر ان مسؤولية عدم انجاز اصلاح البلديات ونظام الحالة المدنية تقع على المخزن الشريف حيث انه لا يضرف للفرنسيين بحق المشاركة في مجالس متخبة لها حق التقرير ويطالب بوضع نظام الحالة المدنية تحت مراقبته .  
« وان حالة الملك اعز . انه يقيم هذه الفرصة ليؤكد من جديد اشاع حابه الشريف بضرورة تخويل رعاياه سائر الحقوق التي تمنح بها الشعوب الديمقراطية .  
« اما فيما يرجع لاصلاح المجالس البلدية فان المعايير جارية بين المخزن الشريف وبين الامة العامة ، ويرى المخزن الشريف ان هناك اعتبارات قانونية تمارض مشاركة الرعايا الفرنسيين في المجالس الغربية المتخبة التي لها حق التقرير مضدا في ذلك على المبادئ الاساسية التي يرتكز عليها القانون الدولي الخامس .

« اما نظام الحالة المدنية فقد كان المخزن الشريف منذ البداية حريصا على التحميل بانتحازه مع الاحتفاظ لهذا النظام بصفته الغربية واحيرا تم الاتفاق على هذا الاساس وصدر به طهر الشريف لم يبق متوقفا الا على الشر بالحريفة الرسمية . »

## ٥ ) هيئة استشارية

### ١ ) الغرف المهنية

ان اهم المهات المهنية التي تقوم بدور أساسي كبير في الحياة المغربية العامة هي الغرف المغربية للتجارة والصناعة وكذلك الغرف المغربية للملاحة وقد است هذه الغرف بقرار مقبى مؤرخ في ٢٩ يونيو ١٩١٣ وفي يونيو ١٩١٩ انميط عن التيسر بانتخاب أعضاء هذه الغرف وزيادة على ما لهذه

الغرف من اختصاصات استشارية فيمكنها أن تحدث في تأجيلها مؤسسات أو نقابات ترعى لخدمة الملاحة والتجارة والصناعة والدفاع عن مصالحها كما يمكن أن يسد إليها اعتبارات الاتصال العمومية أو المحافظة على أشغال أو تمهدها أو تكليفها بإدارة مصالح عمومية لأسباب في المرافقة البحرية أو موانئ الأنهار وهالك أقسام مغربية يعين أعضاؤها بقرار وزيرى قد أدخلت عام ١٩١٩ في مختلف هذه الغرف ومنذ عام ١٩٤٧ أحدثت غرف مغربية صرفة وقد أجريت شبه انتخابات ذات اقتراع محدود وبمسدة درجات قادن في غالب الأحوال إلى ما كان عليه الامر في الماضي أى الى مجرد تعيينات

### مجلس شورى الحكومة

هذا المجلس من وضع السلطة القضائية وحدها فلم يصدر في شأنه قط ظهير من السلطان أو قرار من المصدر الأعظم وإنما أحدث بسوجب قرارات اتخذها المقيم العام سواء فيما يخص القسم الفرنسى أم القسم المغربى

### القسم الفرنسى ويتألف من :

ممثلين عن الغرف الفرنسية للتجارة والصناعة والغرف الملاحية يعينهم المقيم العام ويكونون الهيئة الأولى والثانية  
- هيئة نالت تحت بالاقتراع العام المباشر من طرف جميع الفرنسيين ذكورا وإناثا المقيمين بالمغرب الذين لا يتحون للهيأتين الأولى والثانية  
ويساهم هذا القسم بخصط وافر في إدارة البلاد لاسيما في وضع الميزانية المغربية التى يدرس مشروعها بدقة في بلن وحلال الدورة العادية التى تنعقد أرائل كل سنة وتعرض على هذا القسم كذلك الميزانية الإضافية فى دورة ثانية تنعقد فى منتصف السنة والمقيم العام هو الذى يرأس هذه الدورات بمحضر امديرين ورؤساء مصالح الإدارة الفرنسية ولا يستدعى لها أى موظف مغربى

### القسم المغربى :

إذا اعتبرنا تركيبه وطريقة تعيين أعضائه من طرف المقيم العام وموقف الإدارة الفرنسية مما يتمناه ويوعز به فانه يبدو لنا عديم القيمة . فالأعضاء

المخاربة الذين لم تطابق أفكارهم نظر الإدارة - تلك المطابقة التي لا بد منها في جميع المؤسسات المحدثه من طرف ادارة الحماية - قد طردوا من المجلس رسميا وهم يؤدون مأموريتهم بل أودوا في شخصهم ومتاعهم ( دورة ديسمبر لسنة ١٩٥٠ )

وليس الامر كذلك في القسم الفرنسي كما رأينا فان الاقطاعية الاستعمارية في هذا المجلس لاتقبض على زمام قسطنط هام من ثروات البلاد فحسب بل تقبض أيضا على جميع مقاليد السلطة السياسية فزعماؤها أقوياء بالمغرب حيث يملكون صحافة تحلص لمصالحهم وهم أقوياء في فرنسا حيث يوجد لهم أصدقاء في البرلمان وداخل الحكومة الفرنسية وفي الدوائر العليا وفي الاوساط الاقتصادية .

### سياسة السيطرة

#### كما تتجلى في توزيع الميزانية

#### القسط المخصص للإدارة المغربية

وإذا أردنا أن نكون فكرة عن تنافس القسم المخصص من طرف الحماية للحكومة المغربية ومصالح التابعة لها وعن اتساع طاق المصالح المقيمة من جهة أخرى فيكنى الرجوع الى سجل الميزانية للدولة المغربية

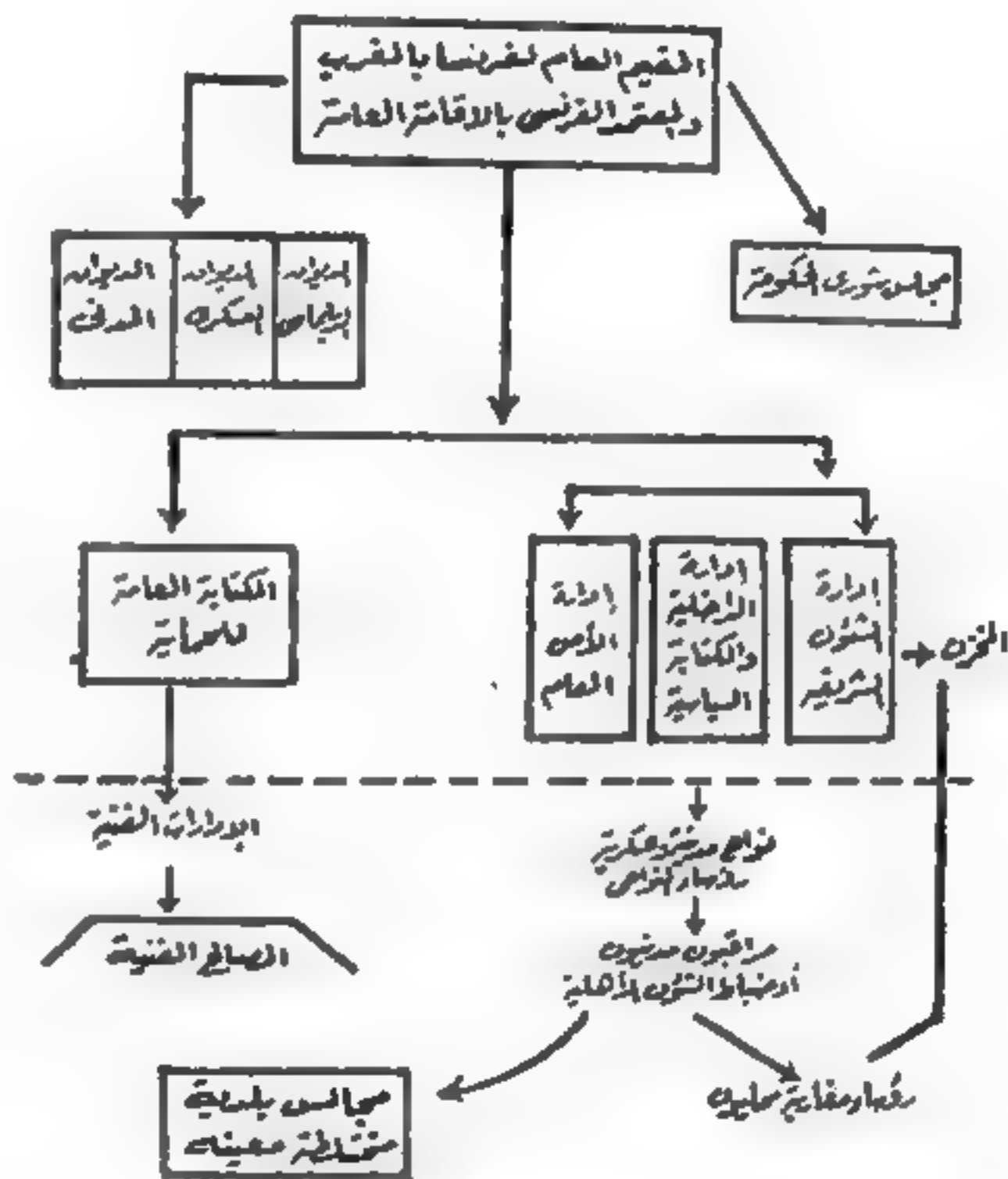
فلمضرب مثلا بميزانية ١٩٥١ التي بلغت ٢٧٧٨٣ مليون فرنك

وأول ما يلفت النظر في ذلك هو أن تسع مختلف إدارات الحماية يستهلك وحده ٣٠٩٢٨ مليون أي ٨٠,٢ في المائة

وتخصص هذه الميزانية للأشعة السلطان المدنية والقصر الملكي وحلفاء السلطان والمطبعة الملكية والتشريعات وقسم الأوسمة الشريفة والحرس الملكي والمخزن المركزي بما فيه من عدلية شريفة وتعليم إسلامي عال وإدارة شريفة بطنجة ٧٢٨ مليون فرنك أي ١,٩٢ في المائة

ويستهلك مقيم الجمهورية الفرنسية العلم والمصالح الفرنسية التابعة له مباشرة مبلغ ٧٦٣٤٥٧٩ مليون فرنك أي نحو ٢٠ في المائة

# الحماية الفرنسية في المصالح الفرنسية



ملاحظة: يرأس المقيم العام مجالس ولجانا مختلفة من بينها:

- اللجنة الاقتصادية
- اللجنة التشريعية
- اللجنة الاجتماعية
- اللجنة السكنية
- اللجنة الصحية
- اللجنة الرياضية

## مشاركة المغاربة في الوظيفة العمومية

ان مديري وموظفي الادارات الشريفة الجديدة وكذلك المصالح المقيمة فرنسيون أما المغاربة وعددهم ناهة قاتهم يكونون العنصر الثانوي في هذا النظام وقد اعترف عام ١٩٤٤ م كابريل بو الذي كان اذ ذاك مقبلا عاما لفرنسا بانثرب قائلا : الواقع هو أن مشاركة المغاربة في الادارة العنية لبلاد لانزال غير كافية . . غير كافية من حيث الكم فمن بين ٢٠٤٩٢ وظيفة عمومية ( من راسين ومسنين ) التي كانت تحتوى عليها ميزانية اندولة بتاريخ فاتح فبراير ١٩٤٤ لم يكن المغاربة يشغلون سوى ٥٩٤٢ وظيفة منها أى ٢٠ في المائة

وغير كافية من حيث الكيف على الخصوص لان من بين ٣١٥٨ موظفا مغربا رسما يوجد ٧٧٧ موظفا فقط يشغلون وظائف غير تلك الوظائف الثانوية الاخرى كوظائف المحاسبة والتسواش والفرسان وسسطة البريد والشرطة وحراس السجون .

ومنذ ذلك العهد لم تنبر الحالة فيما يخص مشاركة المغاربة ينما يزداد عدد الموظفين الفرنسيين بدون انقطاع حتى طرف اثنى عشرة سسة أى من ١٩٣٨ الى ١٩٥٠ ارتفع مجموع الموظفين من ١٩١٤٥ الى ٤١٤٥٠ أى بأزيد من ١٠٥ في المائة

وفي هذا الجيش من الموظفين الذين يستهلكون من الميزانية ١٩٣٤٩ مليون فرنك أى ٥١٢ في المائة لا يستهلك المغاربة سوى المقادير البنية في الجدول الاتي :

الوظائف	الاجناب الفرنسيون باقى الاجانب	المغاربة	المجموع	نسبة المغاربة
الوظائف العليا	٢٨٣١	٦	٢٨٣٧	٩ في المائة
الوظائف الاساسية	٦١٦٢	٦	٧٤٣٠	١٦
الوظائف الثانوية	١٠٤٢٣	٤٢	١٤٥٦٠	٢٨
المكفون بمهمة بموجب عقد	٢٥٨	٦	٢٦٩	١٠٨
الوظائف الدنيا	٥٢٣	٢٣	١٤٩٧٢	٩٦٠٣



فالوظائف التي يشغلها المغاربة في الاطارات العليا المذكورة لا تنطوي على  
أية مسؤولية .

وهكذا فإن النظام الإداري الذي أحدثته الحماية الفرنسية بالغرب يؤدي  
إلى حكم مباشر مجرد عن كل مسؤولية حيث يعتبر الموظفون الفرنسيون  
جميع السلطات ويطبقون بأنفسهم ما يصدره من قرارات وتبرر فرنسا هذا  
الاحتكار بانعدام الاطارات المغربية بينما أساس وجود الحماية هو تكوين هذه  
الاطارات وهذا العذر انذى يشتر وراءه الفرنسيون بعد مرور أربعين سنة  
على الحماية هو اعتراف بفضل الحماية وحكم على نظامها

على أن فرنسا لم تجد المغرب عام ١٩١٢ خاليا من الاطارات اللازمة كما  
لاعترف بذلك ليوطي نفسه وقد كان المغرب آنذاك على استعداد لان يصطف  
بسرعة في مصاف الدول العصرية .

ولا يمكن لسلطات الحماية أن تنكر أن هالكت نخبة مغربية تكون قسم  
منها بوسائله الخاصة يمكن أن تكون قوام الاطار المطلوب ولكن هذه النخبة  
معدة ابعادا كليا عن مناصب المسؤولية وهذا ما يحدوها الى الانحاء نحو المهن  
الحرة ( محامون - مدافعون - أطباء - مهندسون - أساتذة ) أما المغربية الذين  
يشغلون في الادارة وظائف مختلفة فانهم يعزلون اما لسبب أفكارهم الوطنية  
واما لآرائهم الحرة واما نظرا لالتصاتهم للأحزاب الوطنية ( حركة الفصح في  
أعوام ١٩٣٠ - ١٩٣٦ - ١٩٤٤ - ١٩٥١ )

والفقرات الآتية المتأخوذة من كتاب « حمايتنا المغربية » لاندري كوليز  
( ص ٤٩٧ - ٤٩٨ ) تكشف لنا عن النوايا الحقيقية التي تعين على الادارة  
الفرنسية في هذا الموضوع .

« اذا حددنا الادارة المركزية وأمددناها بكل ما يلزم من قوة وأسسنا  
بنموذ السلطان الرئيس الديني والسياسي وجمعنا حول نخبة من الموظفين  
الاهالي من أكر الناس نباعة وصرامة بالبلاد نكون قد أنشأنا هيئة قوية الى  
أقصى حد تخدم سياستنا اليوم ولكنها في اليوم الذي تغفل فيه من أيدينا وتقلب  
خضنا سطر دنا على حد تعبير المقيم الاول بمجرد نضجة واحدة »

# السيطرة القضائية

كان المغرب مجهزا قبل الحماية الى جانب المحاكم القنصلية الناحية عن سياسة الامتيازات بنظام قضائي وطني موحد وقد كان يحتوى اد ذاك على شيء من النقص كانت تشعر به الحكومة المغربية غير ان الحماية بدلا من السعي في تحديد هذا النظام القضائي - كما التزمت بذلك - شوهته وجعلت منه مهزلة ان سلطات الحماية لم تحف عداها لقيام نظام قضائي يضمن الملكية والحريات الفردية ويكون مستقلا عن الادارة وان القضاء كان ولا يزال آلة تستخدمها الادارة الفرنسية التي تسيطر على سير العدالة وفي مثل هذا النظام يكون التعدي والخيف هما القاعدة المتبعة وفي الواقع فان التسييم القضائي ينتاز بالخصائص الآتية :

## ١ ) عدم الفصل بين السلطتين الادارية والقضائية

الباشوات والقواد يحكمون بين الحكم في القضايا المدنية والقضايا الجزائية فتعدم بذلك كل صيانة للرافعين .  
والمندوبون المخزنون وليسوا سوى مراقبين مدينين فرنسيين يقومون نظريا بدور النيابة العمومية في حين أنهم في الواقع يملكون الاحكام على الباشوات والقواد بل يقومون أحيانا مقامهم في اصدار الاحكام وأن تعيين الباشوات والقواد لا يقوم على أسس معلوماتهم الفنية كما لا تنظر الرأفة وحسن السيرة التي يجب أن تتوفر عادة في القاضي .  
وتهتم الادارة الفرنسية قبل كل شيء بالحصول على حكام يكونون طوع يدها وأن معظم القواد لا سيما في الداية أميون

## ب ) تعدد المحاكم

وقد شوهت الادارة الفرنسية مذ بسط الحماية اسظام القضائي الذي كان يجري به العمل في أنحاء المغرب وأقامت مقامه نظاما يرتكز على كثرة المحاكم ونوعها رامية بذلك الى تجريد اللاد من طابع الوحدة والانسجام

ففي الواحي التي تسمى بربرية توجد محاكم عرفية تصل تحت سلطة  
ضابط فرنسي وتقصي بين الناس في المائل المدنية والجسائية والاحوال  
النحسية ونطق اعرافا مائة ومحجة تسهر الادارة الفرنسية على جمعها  
وتنفيها وتطبيقها وبلا حظ ان معظم هذه الاعراف تنشر المرأة عرضا من  
المردوس وان اعرافا اخرى لا تحول للمرأة الحق في ميراث زوجها بل تباع  
من طرف ورثة الهالك الى زوج جديد يمتد نصها صديقا

وفي المدن وواحي المغرب الاخرى يصدر الباشوات والقواد احكامهم  
تحت مراعاة السلطات العربية وتطبيقاتها  
ومن الواضح ان اللاد التي يرتكر فيها النظام القضائي على مدا التمدد  
تكون فيها الاحكام الصادرة حالة من اية وحدة ولا تسلك بل تناقض  
باختلاف الواحي .

وليس للترافين بل يلحاذون اليها سوى الانبياف الذي يقيد بالمدن  
شروط وحدود بما يرفض في الداية على وجه الصوم  
ولا يوجد بالمغرب سوى مجلس انبياف واحد بالرباط

### ت ) انعدام القوانين

ولا يوجد فيما يخص المارة لا قانون حثائي ولا قانون مدني ولا نظام  
مسطرة جنائية ولا مدنية .

كما لا يوجد أي تشريع ولو بسيط لحماية الحريات الفردية فالباب مفتوح  
لتعدي وكل مغربي معرض للاعتقال بمجرد أمر تنفوي من السلطات  
الفرنسية أو أعوانها ولا يصدر في شأنه قرار بالإيقاف .

وانعدام القانون الحثائي يترك للقواد والسلطات الفرنسية مهمة تحديد  
النهم واصدار القوانين التي يرونها كافية وقد أعلن أخيرا وضع قانون جنائي  
ولكنه لم يظهر بعد وليس للترافين حق الاستانة بالتحسين أثناء التحقيق  
وملتاء المدن فان المحامين لا يغفل دواعيهم أمام أغلب المحاكم

أما فيما يخص الفرنسيين والاوربيين المقيمين بالمغرب فان لهم قانونا جنائيا  
وقانونا مدنيا وقانوني المسطرة الجنائية والمدنية كما ان حريتهم وحرمة مآزلهم  
وعائلاتهم وأموالهم كل ذلك مضمون بصوص صريحة ولا يمكن أن يلغى

التبض على أي فرد من الفرنسيين أو الأوربيين دون أن يصدر بذلك أمر من طرف القاضي المختص وله أن يستعين بسهام سواء في الاستئناف أو أمام المحكمة

### ث ( ميزانية العملية المغربية )

ان نظام أجور القواد يختلف النظر فهم لا يتقاضون من الدولة أي مرتب ومصدر مواردهم هو نهب سكان منطقتهم بكيفية منظم من طرف السلطات الفرنسية في شكل أدايات يدفعها السكان حسب حاجيات القائد ومطالبه

وفي البادية أيضا يؤدي المترافعون لفضائهم ثمن الاحكام بحيث يبيع القائد الحكم لمن يؤدي أكبر مبلغ

وفي المدن يتقاضى الحكام المخاربة مرتبات مزوية فيزيد نهب السكان ويتنص حسب مايتنص به البلشونات من تأييد لدى السلطات الفرنسية

أما القضاء الفرنسي فإنه يقطع له من الميزانية المغربية مبلغ هام ومرتبان القضاء الفرنسيين هي فوق الكفاية

ودراسة الميزانية تكفي للتحقق من ذلك • فلنكف بعض المقارنات

### سنة ١٩٢٩

المالية الفرنسية	١٤ ١٠٦٠٠٠	فرنك
المالية الإسلامية ووزارة المالية	٢ ٩٥٦٠٠٠	•

### سنة ١٩٣٣

المالية الفرنسية	٢٠ ٨٣٦٠٠٠	•
المالية المرفقة	٣ ٠٥٧٠٠٠	•
المالية الإسلامية ووزارة المالية	٥ ٠٩٣٠٠٠	•

ولم تكن الاعتمادات المخصصة لوزارة المالية والقضاء الإسلامي الى سنة ١٩٣٦ تعدو مع تالي الاعوام ما بين ٣٠ و ٥٠٠ في المائة من مجموع ميزانية الدولة المغربية •

## سنة ١٩٤٧

المدلية الفرنسية (موظفون ومواد)	١١٧ ٣٣٠ ٠٠٠	مرتك
الحكومة النرويجية والتعليم الاسلامى		
والمدلية الاسلابة (موظفون ومواد)	١٠١ ٩٣٨ ٠٠٠	•

## سنة ١٩٤٨

المدلية الفرنسية (موظفون ومواد)	١٥٨ ١٦٨ ٠٠٠	•
الحكومة النرويجية والتعليم الاسلامى		
الحالى والمدلية الشريفة ( ماين		
موظفين ومواد )	١٤٨ ٠٦٤ ٠٠٠	•
المدلية الفرنسية (موظفون ومواد)	٤٠٩ ٨٠٤ ٠٠٠	•
الحكومة النرويجية والتعليم الاسلامى		
الحالى والمدلية الاسلابة (موظفون		
ومواد )	٣٥٠ ٨١٠ ٠٠٠	•

## سنة ١٩٥١

وبلاحظ أن الاعتمادات المخصصة في سنوات ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٥١  
للمدلية النرويجية تدخل فيها اعتمادات الحكومة النرويجية ( ماين مرتك  
ومصاريف مختلفة ) والتعليم الاسلامى الحالى والمدلية النرويجية ( ماين مرتك  
وموظفين ونفقات مختلفة ) هذا بينما لا تحصى الاعتمادات المرسدة للمدلية  
الفرنسية سوى القضاة وأعوانهم والمصاريف المتعلقة بمصالح المدلية  
ولن نختم هذا الفصل دون أن نأتى بشهادة آتية من كبار المحامين  
المرسعين بالمغرب فليسمح الى م نيجل تخب هيئة المحامين اد قل في الكلية التي  
ألقاها بمؤتمر محامى امغرب الذى انعقد بالرباط يومى ٢٨ و ٢٧ مايو ١٩٤٩  
• ان مسألة تنظيم المدلية النرويجية ليست مسألة جديدة بل كانت وتبقى  
مدة طويلة مع الاسف هي مشكلة دائمة •  
ومن بين أولئك الذين يستد اليهم اصدار الاحكام يوجد كبر يبدلون

نضاري جهودهم شعبة أو مثال تلك المحاولات البائرة التي تهدف الى احداث  
نظم حزبي في المدينة .

طيس هذا الفصل من السلفى وحنة المدينة الحرة ليست سوى  
حاسة من حاسيات أرباب الشفعة تنصرف عنها وتحدد اعتبارات ادارية  
وجابية تؤثر تأثيرا ساعيا في الكعبة التي نظم زعماء الاحكام

والثانويات والقواد لا يصدر عن الاحكام اذن عندهم قضاء ولكن همهم  
رؤساء وليس لهم أي استقلال عن السلطة العليا وهذه ظاهرة هامة يجب أن  
لاساها وأولئك الثانويات والقواد يحاطلون حتى تلك النصوص البائرة التي  
تحد من اختصاصاتهم التي تأبون إلا أن تكون مطلقة وهم يحضرون جميع  
ما يرد عليهم من أوامر وهم لا يصفون القانون وإنما ينفقون

وأذن إقراح ماضي به في الدسوع ينقل باخترام الحرية الفردية وحق  
الدفاع في الميدان الجنائي حيث لا يستع انترافون بأية صيانة

والجيرة التي تسم بها النظام الحالي هو احتقاره العام للحرية الفردية لأن  
المرسى عرضة للسجن على الدوام فلا سبب لا يغفل في الخاسي إلا إذا كان  
الحكم الصادر بحق ثلاثة شهور سجن وزيادة على ذلك فإن الوقت الذي تنعقد  
المحكمة احده لا يصدر عفونها قد يؤدي الى افلاس المحكوم عليه لأنها  
ان احتار ان الحرية فإن السنة العلاجية تصبح ولكن أحسن حصول السنة  
هو فصل الدراس فدا ملحق صاحب الحفل في ذلك الا ان لا فان محاصلة نفى  
عرصة للصباغ ويحضر عليها حبراه ويطلقون سوائهم للرعى فيها ثم نحدود  
السلطة المرفة آخر الامر على مقي المنصول

والحقائق الحثي بحري عن سبق سري مع أن استانة المهيم بصحابه  
نبي ضروري لا بد منه لاسا وأن الحقن بحري على طريقة رديئة جدا  
أمام المحكمة العليا الشريفة

وقد طالت هذه الاحفاء واستغالب وليس في الامكان الرضى بانسدادها  
وقد أثار القى بوى عن اشكال فصرح خلال المجلس العام لمحاسن الدار  
البيضاء بتاريخ ١٠ فبراير ١٩٥٠ قائلا :

« لا نصدر للمدية ولا قضاء ولا قوانين ولا حقوق الدفاع ولا حرية فردية  
وانما هالك تمتد من سلطنت لا مراقبة عليها

وفي الساعة الرابعة التي لا سمح فيها إلا التحدث عن احترام الشخصية  
الأسامة يكون من المبرر أن لم تل من المجتمع أن يرى عددا كبيرا من الناس  
يعملون وحوهم جاء عدد سماح حكائب الظلم انقضى في أساطير سيربوس  
بسا يرون ناعهم ملايين من الشر مرصين لأن يصحوا قرية للجهل والأعراف  
الردية المحرية والاستعداد لا يجدون حتى يتحذرون إلى لأن السعي العادل  
يهددهم ولأن التحقيق سرى وإدلاء وحسى والماتون ممد

# السيطرة الاقتصادية

## الخصائص العامة للسياسة الاقتصادية

ان وضعية المغرب الجغرافية وثرواته المعدنية واعلاجه تصبح به ولا شك  
أفقاواسا . ولكن من السذاجة أن نتحدث عن مستقبل رائع ما دام المغرب  
حاصلا سياسيا واقتصاديا لفرنسا وما دام محروما من أن يجنى حبات اقتصادية  
حامية به رشيد ملائمة لمصالحه الوطنية . ذلك أن النقود التي يتحصلها والمصاعف  
التي يصير عليه حلها هي الوقت الحاضر ناجمة عن هذه السيطرة السياسية  
والاقتصادية التي يكايد لها منذ سنة ١٩١٢ .

وتسم السياسة الاقتصادية التي سلكها ادارة الحماية لحد الآن تاريخ  
خصائص : وخاصة الاولى ترجع لابقاء المغرب تحت الحصر الاقتصادي ولا  
يرال اتيان الاستعمار الى الآن أسلما للعلائق الفرنسية المغربية . فالمغرب  
يعتبر قبل كل شيء . ببيع المواد الأولية ، وأرأسمايون الفرنسيون وعبرهم لا  
ينفرون أي استغلالها إلا من ناحية الأرباح العاجلة التي يبررونها لها والادارة  
تسبها لا تطلع اليها إلا من خلال حاجيات الاقتصاد الفرنسي . ومن جملة النتائج  
التي تتمخص عنها هذه السياسة اعدام الصناعة الوطنية انعداما يكاد يكون كليا  
وقلة التحجير وقلة استغلال الثروة الفلاحية والمعدنية .

أما فيما يخص التبادل مع الخارج وبالأخص منذ سنة ١٩٤٤ فان السرعة  
السائدة هي ابعاد المغرب عن الأسواق العالمية الأمر الذي يترتب عنه ضعف نموين  
البلاد بالمسلة الاجبية ثم الحصر المتزايد للمنتوجات على الأحصنة الضرورية .  
وفي الميدان النقدي أدى بما الاحتفاظ برصيد الفريكات المصري بالفرنك  
الفرنسي الى التضخم المالي والفلاء وارتفاع سعر الاتاج .

وأما الخاصة الثانية فانها تلخص فيما يلي :

هي الاسفة المحولة رؤوس الاموال الاجبية في أهم مرافق الاقتصاد  
المغربي وفيما تركت فيه الطبقات العاملة لا سيما الفلاحين والمحترفين من رؤوس  
ونأخر في .

والخاصة الثالثة تسم الاقتصاد المغربي على وجه العموم . فليس هناك أي



برامج خاص منمى لمسبق بين مختلف مناطق الاستغلال حسب حاجيات المغرب حالا واستغلالا للمغرب عاشر ولا يزال يعيش في اقتصاد قصير النظر .  
 الميزة الرابعة : ان السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الادارة الفرنسية منذ سنة ١٩٤٨ قد وجدت في الاعتمادات الممنوحة للمغرب برسم مشروع مارشال وسيلة لتوسيع سيطرتها أكثر من ذي قبل . فاعانة مارشال التي يراد منها تحيين استغلال ثروات المغرب قد ساعدت ادارة الحماية على نهج سياسة توطيد قدمها في المغرب بفتح باب الهجرة لرعاياها وتضخيم المشاريع الفرنسية التي أصبحت قابضة على دماء ثروات المغرب ورجاله .

تلك هي الميزات البارزة التي تسم بها السياسة المتبعة في المغرب . وان عواقب هذه السياسة لوخيمة جدا لا سيما في ميادين الاتاح والمبادلة التجارية والعملية .

### ١ ) الانتاج الصناعى والملاحى

ان مشكلة التجهيز هي أسس عرقلة التطور الصناعى والملاحى ، وان اندام الادوات الضرورية للتطور الصناعى وعدم كفاية الاجهزة الموجودة لاستغلال البلاد فلاحيا ومعديا كل ذلك ليس سوى نتيجة لاثقال الاستغلال الاقتصادى التي عرفها المغرب الى تاريخ ١٩٤٠ فقد وقع استغلال خبرات المغرب تدريجيا حسب حاجيات فرنسا وبدون أى نظام ولا برنامج ولا نظير في العواقب . فلم يكن هناك أى اهتمام بوضع اقتصاد منسلك في مجموعه .

### الميدان الملاحى

وهكذا في الميدان الملاحى فان الاراضى المغربية التي تبلغ مساحتها الصالحة للفلاحة خمسة عشر مليونا من الهكتارات لا يستغل منها سوى خمسة ملايين هكتار ولا يشمل الآلات الحديثة في الغالب الا المزارعون الفرنسيون وهم يملكون نحو مليون هكتار .

ومن الواضح كذلك كسل الادارة فيما يرجع لمشكلة الماء اذ بعد مرور أربعين سنة على الحماية لا تتجاوز مساحة الاراضى المرواة سوى خمسين ألف

هكذا فلا عجب ان اذا رأينا سنة انتاج الرزوخ يتراوح من سنة الى اخرى بين ٢٥ و ١١٠ •

و اذا لاحظنا ان السكان استارية المدين معلوم اليوم تقريبا تسعة ملايين يريد عددهم ثلاثمائة ألف سنة كل سنة ٥٥ سكا أو يدرك ما تشكل التذية من حظوة حلا واستقبالا •  
وان الحاجة التي اثل بها امرب حتى ١٩٣٧ و ١٩٤٥ كانت متحفة اد ملك فيها أكثر من مليون نسمة •

وهكذا به مرور أربعين سنة على الحماية لا يزال امرب مهددا بالقحط و اعدام البذور والكلاب بهد أن كان فيما قبل يصدر الحبوب الى الخارج وقد أصبح مضطرا الى الاستدانة لصيان نموده دعم ماله من موارد وما له من معدرة ومسة في الانتاج •

### ب ) الانتاج المعدني والصناعي

ان نزوة المغرب المعدنية معددة الا أنه لا تشمل سوى قسط منها والمادة الوحيدة التي تكاد تشمل اسملاا حيا هي الفوسفات اد سح امرب ٢٥٪ •  
ما ينهلكه العالم •

ولا يكاد يهتم باستغلال الكرومات الذي يوجد بالمغرب من أغنى معدن في العالم وما سائيز الذي يمكن للمغرب أن ينتج منه عشر انتاج العالم وبالحدبد والرمصاص والبرك والفسبري والترول وان وسائل استخلاص هذه المعادن مبيعة والادوات المستلفة كبرا ما يكون مائة غير صالحة •

أما النحهر الصامى فانه يكاد يكون معدما اذ لا توجد بالمغرب صناعة حقبية فالطام الاستعماري يرعم البلاد على تصدير موادها الاوسنة منس بحس ثم شرائها من جديد بعد ما نصع •

وكبرا ما يتحدث اليوم عن تنبيط صناعة امرب ونحهره ولكن يتلبل من امرب لا يمكنه أن يحصل على العملة الاجبية الكافية وهذه القصة تؤدى لنا الى درس ما يجري بين المغرب وبين الخارج من مبادلات •

ان نهجر المغرب يعطى عملة أجنبية ولا يمكن للبلاد أن تستوفي حاجياتها من هذه العملة إلا إذا كانت حرة في مبادلاتها وفي توجيهها التوجه المطابقة لمصالحها . وسوف العالمية هي التي تحكم دائما في المغرب .

إلا أنه إذا استتبنا المتوسطات التي لا يزال مصدرا للعملة الأجنبية بتخلي لنا من خلال الميزان التجاري في السنين الأخيرة أن ٧٠٪ من الصادرات المغربية توجه نحو البلاد التي تتعامل بالمغرب وإن الرامح المختلفة التي ترمى إلى إغاث الصناعة الفرنسية كلها تنص على وجوب الريادة في الإنتاج المعدي والعلاحي بالمغرب ولكن حل هذه الريادة يدور حول الحاحيات الفرنسية .

للاقتصاد المغربي لا يضر إلا كخسر منه للاقتصاد الفرنسي . والمغرب بموجب التوجيه المفروض على تجارته الخارجية مجبر على أن يمدد لفرنسا المعائن والكومات والرماس وبعض المواد الغذائية هذه المواد إلى أو معها لبلاد أجنبية أخرى لحصل على فستق مهم مما يحتاجه من عملة أجنبية .

### خصائص الميزان التجاري

ان خصائص ميزان المغرب التجاري ينصمخ ما طرأ فيما لم يكن هذا الخصائص يتجاوز عام ١٩٣٨ : ٣٩٪ ( الصادرات بالنسبة للواردات ) إذا به يتطور خلال السنوات الأخيرة كما يأتي :

١٩٣٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠/٣٩
١٩٤٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠/٥٥
١٩٤٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠/٥٠
١٩٤٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠/٥٢

وعلة هذا الخصائص في الواقع هو أن سيمى في المائة من الواردات المغربية هي من مملكة المغرب وهذه الواردات تتحمل بالطبع زيادة بما لا يضرى المغرب الفرنسي من انخفاض في القيمة .

ففي سنة ١٩٤٧ يسا كان معدل ثمن الطن مصدر يبلغ ٦٢٢ كان معدل

• ثمن الطن المستورد يبلغ ١٩٤٠

وفي سنة ١٩٥٠ بلغت قيمة الصن المصدر ٩٥٠٠ فرنك ( صادرات تكون على الأحص من مواد خام غير معومة ) بينما بلغت قيمة الصن المستورد في نفس السنة ٥٩٠٠٠ فرنك ( وتحتوى هذه الواردات خاصة على مصوغات ومواد استثمارية ) •

وهناك تسعة أخرى لهذا التبادل مع فرنسا وهي أن الائتمان المرابدة للمواد المستوردة من فرنسا تؤثر في السوق المغربية وتسبب في ارتفاع الأسعار داخل البلاد •

فكيف يمكن إذن أن نوظف دعائم اقتصاد مغربي إذا ظل المغرب حاضما للاقتصاد الفرنسي الذي تعارض مصالحه مع مصالحنا كل المتعارضة •

#### ن ( العملة

وهذا التضامن الاجباري مع فرنسا يؤدي بنا الى عواقب وخيمة فيما يرجع للنقد •

#### التضخم

أصدر الفرنك المغربي عام ١٩٢٠ لبعوض الحسنى وهو العملة القديمة • وأعطى للفرنك المغربي نفس قيمة الفرنك الفرنسي •  
وان ارتباط الفرنك المغربي بالفرنك الفرنسي يجعل الفرنك المغربي ما يسمى بالفرنك الفرنسي من سقوط • فقيمة الفرنك المغربي تنقص يوما بعد

لما يشرى الفرنك الفرنسي من انخفاضات •  
وفيما يلي أرقام تدل على تطور قيمة العملة بالمغرب :

١٩٣٨ = ٦٣٨ مليون

• ١٩٤٦ = ١٤٨٨٧

• ١٩٤٧ = ١٩٠٠٠

• ١٩٤٨ = ٢٤١٥١

• ١٩٤٩ = ٢٦٧٢١



التصديق العامة وأن شرايد حاجة العرب حاجة العملة الأجنبية .

وهكذا فإن الانجاء المتروك على سائرنا مع الخراج وكون ٧٠ ٪ من واردنا تأتي من فرنسا ونها من الميراث العربي مع الميراث الفرنسي كل هذه الاعسارات تسفر عن نتائج مدمرة وهي انقضاة وإعلاء وتهديد أنواع المواد العربية المتاحة بالإصدار وإقصاء على ما تسفر من المكسب لأشياء صاعدة حبة .

\*\*\*

## المسطرة الاقتصادية

إن المسطرة الاقتصادية التي تكادها العرب سب الحماية لتظهر بارزة عند درس حالة تونس التي رث فيها كل من الفلاح والمحترف العربي . وتنحلي تلك المسطرة في شكل ليس أقل انارة للذهنة عندما تلاحظ الأسفية المتحولة لرؤوس الأموال الاحية في جميع مرافق النشاط الاقتصادي

### ١ ( الفلاحة والحرف

#### الفلاحة والاستعمار

منذ بداية الحماية صدر ظهير بتاريخ ٣١ أغسطس سنة ١٩١٤ أحدث بموجبه نزع ملكة الملاحق المغاربة لأجل المصلحة العمومية ثم صدرت مراسيم أخرى ١٩٢٧ تقدر نزع الملكية لأجل أحداث أراضي الاستعمار من المصلحة العامة .

وباستقل ٢٧١٠ من الأوربيين من بينهم ٤٢٠٠ فرنسي نحو المليون هكتار من الأراضي السهنة الأكثر خصوبة وذلك من ٥٥ حصة ملايين هكتار و١٧ ٪ من هذه المصير تتجاوز مساحتها ثلاثمائة هكتار

وقد عرفت الفلاح المغربي نوعا آخر من نزع الملكية وهي انزعاع الاراضي من أصحابها بواسطة تسجيلها في إدارة المحفظة العقارية فتسرع من الملاح أراضي التي تصرف فيها مد أحياى سواء بسب جهته احراوات التسجيل أو عدم قدرته على تحمل مصاريف الدعوة .

وينسج نطاق الاستعمار اعملاحي بفضل المونة المعالة من الوجهة المية  
 أو المعالة فمن صيغ تحريرة الى حدائق اطلعت الى حفر آبار الى رصف  
 السواقي بالاسمنت الى احداث مراكر ماء كل ذلك نظم وانجز لبصم  
 للمعمر احسن انتاج بأقل مايمكن من امشقة والمصاريف .  
 أما الاعانة المالية فانها تحول للمعمرين في أشكال مختلفة : منها منح  
 التشجيع والاعفاء من الواجبات الخمركية المفروضة على الآلات الفلاحية  
 المحلولة من الخراج وسلب الدولة ايهم قروضا هامة جدا وتمديد آجال  
 الاداء الخ ...

ويكاد يكون جميع ما يتوافر بالغرب اليوم من أدوات الاستغلال العلاحى  
 في ملك المعمرين .  
 وماذا أسحرت الإدارة يا ترى لاعانة الفلاحين الماربة ؟ لا شيء . . .  
 فالعلاج المبرى ينحيط في بؤس فاحش ولا تزال الاراضى تغلج بواسطة  
 أدوات بدائية هي عانا عارة عن جميع من الخشب  
 وبينما يبلغ انتاج الاراضى الاوربية ما بين ١٥ و ٣٠ قنطارا في الهكتار  
 خلال السنوات الممطرة و ٨ أو ١٥ قاطير في سنوات الجفاف فان الحقول  
 المربية تسح ما بين ١٠ و ١٥ قاطير في السنين الممطرة ولا شيء في أعوام الجفاف  
 ومن المتحقق أن الاراضى الفلاحية آخذة في الضعف وتظهر في الميدان  
 العلاحى علامات الضعف وخصاله الأماج علاوة على افقار السكان البدو  
 الأمر الذى قد يؤدى بهم طمعا الى الخراب فيحرق ذلك رعاب المضاربين  
 ومحتكرى الاراضى .

ولن نصرب سوى مثل واحد لذلك وهو أن المساحات التى زرعها الماربة  
 سنة ١٩٣٩ بلغت ٦٤٥٠٠٠ هكتار ثم انحطت سنة ١٩٤٨ الى ٣٩٥٠٠٠ هكتار  
 ومعدل مازرعه الماربة بين ١٩٤١ و ١٩٤٨ بلغ ٨١٥ و ٦٥٦ هكتارا .  
 وبما أن هذا المحصول الضعيف لا يسد مصاريف الانتاج فان الفلاح  
 المربى كثيرا ما يضطر الى الانتحاء للسلف لشراء اسذور بل انه يتآزل غالبا  
 عن أرضه للمضاربين وامرابين وحلال مجاعة ١٩٤٥ كان الفلاحون يتآزون  
 عن أراضيهم على أسس قنطار من القمح للهكتارين .

والتحليل أخالة في نفس السواحي بسر ما حرصه الأذانه من حتم  
استدادي بخره التلاح حتى من الرود نصروى حته وحاته دويه  
وهكذا يكون في الاديه حته من اناس السواحي مسوي فمسهم  
وايهوا جسا بوه التمدية ويبلغ اليوم عدد هؤلاء مدو- وحصف ملون من  
ين أريد من ناسه ملاين من الكثر هؤلاء امثال الرود على الذين  
لايسمور بحماه م ( كالقو الشباي والاهي العلوي والاعباب النافيه )  
سقوط صوره عن ناسه مطلق آخره مرزبه لاسم ولا يسي من حوج  
تراوح من ٣٥ الى ١٥٠ ( ٣٥-١٥٠ فرس ) لربك في اليوم .

قد عرفت أن سكان مدينة بكمبون أربعة أجناس مجموع سكانهم  
وأنهم ينقسمون إلى مجموعتين الأولى من سكان الجماعة في هذا المكان  
أما تلك الجماعة الأخرى و هي سكان الفروع الأخرى  
يتمسك في استطاعتهم أن يؤدى خدمات محددة للمجتمع لأن مواردهم كافية  
ومكان عملها محدود وهي تحت تصرف الإدارة مما يخدم فائدهم  
نسبة الملاءمة .

وفي عام ١٩٤٤ أخذت الإدارة - بمضى جدت الفلاحة - احصاء منها  
عظم اناج اراضي افلاج ووجوده على استعمال الآلات المكنكة -  
وهذه المناطق أنموذج صوب التصرف و كلل امراضه المخرية عند بداية  
التجربة ١٩٣٨-١٩٣٩-١٩٤٠-١٩٤١

وله أسبح إصلاح الخجود من اسفل الارض عار، على محتر. عامل  
للأحيى لأمشردور الفيور بدلا من الانتصار على روحه سكة عب يحتاج  
اله من ألأ بقومون مقنة في اسفل الارض وهكذا يجرى التلاكون من  
أراضهم فلا يقومون بعمل على صحيح ولا يسعدون أية فائدة من حسن السكون  
واسحة نحوسة لهذه السخرة هي أحد صبح تحرة في نمر  
موسومة بالرفاهة مصر عملها على قطع محدود ونحدها انارة احتيايه وسيله  
للدعية الهندسة مسر على الرأي العام حالة النوس والجهل التي تركت فيها  
الانلاحي المنارة •





يوما يوما ويشند خصرها في بلاد تزداد تحصن ضد الغزو الأجنبية وأن تكون معها نظاما اقتصاديا يركز على مصلحة الأمة وعلى مبدأ توزيع عادل للثروة الوطنية بين جميع الطبقات .

وقدما يخص الاستغلال المعدني لا يوجد سوى المكتب الشريف للفوسفات الذي يتمتع باحتكار يدر على الدولة المغربية موارد مهمة ويشمل معظم اليد العاملة المغربية ولكن هذا النوع من الاستغلال لا يزال استثنائيا . ومعظم المعادن الأخرى في يد شركات خاصة يراقبها ويستغلها مساهمون أجانب لا يؤدون للدولة المغربية سوى واجب تافه مع ضريبة حسب قيمة المواد المصدرة أما رؤوس الأموال المغربية فلا نصيب بها في هذه المعادن .

مع ، أن الدولة المغربية تساهم بواسطة مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية في رأس مال بعض الشركات الكبرى كشركة فحم أفريقيا الشمالية أو الشركة المغربية للبترول ، ولكن مساهمتها تتراوح بين ١٠ و ٣٠ في المائة ولا تتجاوز ٣٣ في المائة .

وفي معظم هذه الشركات الكبرى تساهم الدولة الفرنسية كالدولة المغربية بسعة تتراوح بين ٢٠ و ٣٣ في المائة .

وبلغت الدولة المغربية في شركات أخرى معظم الأسهم كالشركة المغربية للبترول التي كانت أسهمها في نهاية عام ١٩٤٧ موزعة كما يأتي :

الدولة الفرنسية	٥٨,٨٨٩/٠
الدولة المغربية	٣٣,٤١٠/٠

شركات وإكوانات مختلطة ٧,٧٠/٠

وهكذا فإن ثلثي رأس المال المتروح في هذه المرافق الأساسية للاقتصاد المغربي هو في ملك شركات أجنبية أو مساهمين غير مغاربة والحظ المخصص للدولة المغربية بعد مرزبا إذا اعتبرنا أن هذه الدولة تساهم أولا بملكيتها للمعادن ثم بدفعها ثلث رأس المال تقدا .

وهذه الوضعية استعجلت منذ سنة ١٩٤٦ بما تفرضه الدولة الفرنسية من مساهمتها بنفس المبلغ الذي تساهم به الدولة المغربية .

ومنذ سنة ١٩٤٦ قدمت الأمانة العامة للنصر الملكي اقتراحا يرمي إلى تعديل

نظام المرحص الممدية الحاردي بها العمل وكان هذا الاقتراح يهدف الى التاثر  
للادارة الفرنسية عن حق تسليم الاذن بالنقيب والاستغلال ، ذلك الحق الذي  
هو من اختصاص جلالة السلطان والمصدر الاعظم ، وقد اجاب القصر باقتراحات  
مضادة يطلب فيها اعادة النظر في نظام الممدان كله وذلك بتمكن الدولة المغربية  
من مناهضة كافية في ارباح الشركات المرحص لها وزيادة محسوسة في  
ضرائب الاناج واحتفظ القصر بحق تسليم الاذن بالنقيب ورخص الاستغلال  
باتفاق مع السلطات الفرنسية طبقا لتقوا بين الحاردي بها العمل الآن .

وقد استقلت الادارة الفرنسية حوادث فبراير سنة ١٩٥١ لتعرض على جلالة  
السلطان - في شكل اذار - عدة صوائر منها التفجير المتعلق بالسطام الممدني  
بالمغرب .

### ٣- الميزانية والموارد الجبائية

ان توزيع المصاريف كما يتضح كل سنة في الميزانية المرفقة يعطى أحسن صورة عن الصحة المالية العامة لمصالح الركن التى يرتكز عليها سياسة الحماية . فمما فى الميزان الادارى أم التقافى أم الاقتصادى أم الاجتماعى فان الفرق الواقع بين الاعتمادات المخصصة لأرصاء حاجات الاقلية العربية والأوربية والأعدادات المخصصة للمطالبة بعت على الاسفراب وقد لاحظنا ذلك فى مختلف أحرار هذا المرمى .

وقد أكد السيد أحمد البريدى رئيس جامعة عرف التجارة والصناعة والحرف والمقررات العامة لميزانية الخفية فى دورة نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٥٠ لمجلس شورى الحكومة قائلا :

« ميزانية فى بلاد نحكم نفسها بنفسها حسب نظم ديمقراطية تكون معبرة عن ارادة الأمة وامرأة للمسائل التى تهم الدولة ، وللجهود التى تبذلها لتحقيق حاجات الشعب الاكيدة .

وان أهم ميزة للميزانية العربية هو أنها خير دليل كل شئ . عمرا واضحا مدعما بالأرقام عن سياسة الحماية .

وان الذى يدرس الميزانية فى جميع جزئياتها لا بد له من أن يضر شأ أساسيا وهو أنه يوجد بالمغرب عنصران من السكان الشعب المغربى والجبائية الأوربية . وان السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحماية وبالتالي سياستها فى الميزانية توضح وتعد اعتبارا لهذين المصرين .

الا أن نظام الحماية يريد النصحية بحاجيات الشعب المصرى المستعجلة الأولوية ويقدم عليها حاجيات السكان الأوربيين .

وان درسا محملا لميزانية ١٩٥١ ليبيى ما بوضوح ملاحظه المقررات العام السيد البزيدى رئيس جامعة عرف عند ما درس فصل المصاريف فى الميزانية العادية لسنة ١٩٥١ اذ استخلص الملاحظات الآتية :

#### المصاريف

بلغت امصاريف فى ميزانية سنة ١٩٥١ مبلغ ٣٧٧٨٣ مليون فرنك .

وبلغ مجموع المصاريف في ميزانية التجهيز ٢٦٢٠٠ مليون •  
وهي هدين البايير تخصص أهم المصاريف كما يلي :  
الميزانية العادية :

١ ( الديون العمومية ٧٩٧٠٠٠ر ٣٩٣٤ر من المرتك أي ١٠ر في المائة  
٢ ( المصاريف على الموظفين :

أجور الموظفين ٨٦٠٠٠ر ١٩٣٤٩ر من المرتك أي ٥١٢ر في المائة  
أدوات الإدارة ٣٤٣ر ٨٠٣٠ر من المرتك أي ٢١٩ر في المائة  
الانشاء الكرى للتمهيد - ٢٠٠٠ر ٢٦٣٢ر من المرتك أي ٧ر في المائة  
٣ ( مصاريف الانخل الجديدة والثابت الاولى ٣٠٠٠ر ٥٥٠٠ر من  
المرتك أي ٩ر في المائة • المجموع فرتك ٤٧٠٠٠ر ٧٨٣ر من المرتك  
ميزانية التجهيز :

التجهيز الادارى ٨٠٠٠ر ١٣٢٨ر من المرتك  
التجهيز الاقصادى ٤٠٠٠ر ١٨٦٦ر من المرتك  
التجهيز الاجتماعى ٢٠٠٠ر ١٧٦ر من المرتك  
مصاريف السلف ٢٠٠٠ر ٧٩ر من المرتك

المجموع ٢٠٠٠ر ٢٦٢٠٠ر من المرتك

والذى يلفت النظر هل كل شىء أن سبر مختلف ادارات الحماية يستغرق  
٨٠ر في المائة من الميزانية الاعتمادية •

وان مصاريف الإدارة لا زلات تضخم باستمرار منذ سنة ١٩١٢ وخصوصا  
منذ بضع سنوات كما يدل على ذلك البيان الآتى :

بيان تطور نفقات الموظفين

سنة ١٩٣٩ :	٥٥٦	مليون	سنة ١٩٤٨ :	١٠ر ٥٦٩	مليون
سنة ١٩٤٥ :	٢ر ١٠٠	•	سنة ١٩٤٩ :	١٤ر ٥٦٢	•
سنة ١٩٤٦ :	٣ر ٦٩٥	•	سنة ١٩٥٠ :	١٦ر ٦٢٤	•
سنة ١٩٤٧ :	٦ر ٧٦٧	•	سنة ١٩٥٠ :	١٩ر ٣٥٠	•

وان السبب الاساسى فى تكاثر المصاريف هو تكاثر عدد الموظفين الذين

يتقاضون أجورهم من اميرانية • فخلال ١٢ سنة ، أي من سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٥٠ ارتفع عدد الموظفين من ١٩١٤٥ الى ٤١٤٠٠ أي ما يزيد عن ١١٥ في المائة •

واليكم الجدول الآتي لبيان نسبة المصارفة في هذا الخبز من الموظفين :

الوظائف	الأجانب		المصارفة	بمجموع أعضاء الموظفين	سند المصارفة من مجموع الموظفين المائة
	الفرنسيون	غيرهم			
الوظائف العليا	٣٨٣١	٦	٣٨٣٧	٣٢١٩	٩
الوظائف الرئيسية	٦١٦٢	٦	٦١٦٨	٧٤٣٠	١٦٢٩
الوظائف الثانوية	١٠٤٣٣	٤٢	١٠٤٧٥	١٤٥٦٠	٢٨
الموظفون الوصيفة	٥٢٣	٣٣	٥٥٦	١٤٩٧٢	٩٦٢٣
الموظفون المساعدون					
والمكلمون بمهام	٣٥٨	٦	٣٦٤	٢٦٩	١٢٨

وسرر الادارة الفرنسية هذا العمل بأن هذا التطور طبعى وضرورى ، لأن سير مختلف الإدارات واساعها ستوجب الزيادة كل يوم في عدد الموظفين اعتباراً لتقدم البلاد الاقتصادى وحاجتها الاجتماعية •

والواقع أن الادارة الفرنسية لها هدف آخر وهو توسيع ادارتها وتكبير عددها اعتباراً لبيئة الحرية والاستيعاب قصد تدعيم نظامها السياسى • فليست الوظيفة هي التي ستوجب الموظف في انفرن بل الموظف هو الذي يحدث الوظيفة •

واليكم القائمة الآتية لتروا أن بعض الإدارات زادت في عدد موظفيها بكيفية مقبولة ، بسا إدارات أخرى زادت فيه بكيفية مدهشة :

سنة ١٩٣٨	سنة ١٩٥٠	
٤٨٣	٧٢٨	المالية الشريفة والمخزن
٢٦٠٠	٥٥٨١	التعليم العمومى
٨٢٨	٢٠١٢	الصحة العمومية
١١١٢	١٩٤٦	الادارة الداخلية ( إدارات المراقبة الفرنسية )

٩٢٠٢	٣٣٥٨	الإدارة الداخلية ( اتقوات أعلونة )
٥٠١٧	١٧٩٥	الأمن العام والجندرية

ومما تقدم يتبين أن قوات البوليس ( إدارة الأمن العام والجندرية واتقوات الملونة ) يبلغ عددها وحدها ١٤٢١٩ ر٤٢١٩ موظفا من مجموع عدد المواطنين الذين يتقاضون مرتباتهم من اميراية وهو ٤١٤٥٠ ر٤١٤٥٠ وأن الدولة المغربية تصرف على هذه القوات ١٢٥٠٠ ر١٢٥٠٠ ٤١٤٣٠ ر٤١٤٣٠ فرنك أى ما يقرب من ١٥ في المائة مما يصرف على تسير الإدارات •

وإن المتصفح لمصاريف أجور الموظفين يكشف عددا مدهشا من التبعيات الدائنة أو الطارئة بقطع النظر عن المرتبات الاساسية :

تمويضات عن السكنى •

التمويضات المضافة لتمويضات عن السكنى العائلية •

التمويضات المضافة للتمويضات عن السكنى •

التمويضات المروقة بالاضافة المغربية •

التمويضات عن امصاريف الاستاينة للسكنى •

تمويضات لوازم العائلة

اتمويضات المؤقة عن غلاء الاسعار •

تمويضات الاقبالات •

تمويضات عن التخصص •

تمويضات عن الساعات الزائدة •

تمويضات عن الاشغال الزائدة

تمويضات عن الوظيفة •

تمويضات عن ازدياد الاولاد •

تمويضات عن الصندوق •

تمويضات خاصة عن الاعانة العائلية •

تمويضات عن الرخص لاجل تبديل الهواء •

تمويضات عن السفر على طريق أسبانيا وذلك زيادة عن الاعتماد العام المتعلق

بالرخص المنصوص عليه في الباب ٢٤ •

وستصرف الميزانية في هذه السنة ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠ من الفرنك على رجوع الموظفين الفرنسيين لأوطانهم وتوظيف آخرين وتعلاتهم أثناء الرخص .  
وتنص ميزانية سنة ١٩٥١ في بابها المخصص بمصاريف طائفة على أنه سيصرف ما يقرب من ٦٠٠ مليون من الفرنك على مصاريف نقل الموظفين والاعانات والمصاريف الطائفة المختلفة .

وتصرف ميزانية المغرب على أدوات الإدارة ٨٣٠٩٣٤٣٠٠٠٠ فرنك أي ٢١٩ في المائة من اسرابة الاعتيادية .  
وتنص الميزانية في بابها المخصص بمصاريف الثابت والأدوات المادية على أنه سيصرف ما يقرب من ٨٠٠ مليون في شراء وتجهيز الأدوات والآلات والتدفئة وحمل الأدوات وشراء الورق وما إلى ذلك .

• وإن مصاريف الإدارة على المأجورين الواسعين والخدمة الطائفة وغير ذلك من المصاريف المختلفة بلغت سنة ١٩٥٠ ما يقرب من ١١٢٣٨٨٦٠٠٠ فرنك .

• وهذا كما نرون • فأن نحن من الدولة التي بشهوها بالرحل التزيه والتي تصرف على الأمة كأيها رئيس عائلة يدبر فيحسن التدبير ؟

• فلإدارة زيادة على أنها وافرة المدد كبيرة التدبير حصصت لنوسمها من ميزانية التجهيز لسنة ١٩٥١ قدرا يبلغ ١٣٢٨٠٠٠٠٠٠ فرنك بقطع النظر عن ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ من الفرنك المخصصة لهذا الغرض منه لعائدة إدارة العلالة في باب التجهيز الاقتصادي .

#### ميزانية التجهيز الإداري

١٩٥١	١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨
١٣٢٨٠٨	١٤٥٢٠٢	١٤٥٢٠٢	٩٦٥ مليون

• وإن ما رادته بعض الإدارات كالمالية والخدمية والأمن العام في ميزانية تجهيزها الإداري لبذل دلالة قاطعة على نوع الإدارات التي تريد الحماية تجهيزها أكثر ما يمكن .



<u>١٩٥١</u>	<u>١٩٥٠</u>	<u>١٩٤٩</u>	<u>١٩٤٨</u>	
			مليون	
٢٢٩	١٦٠	٢٥٦	٢٣٥.٦	الداخلية
٢١٠	٢٨٨	٣٠٠	٢٤٥	الامن العام
١٣٣	١٤٤	١٥٠	٧٦.٥	الحسنة

• هذه الادارات المختلفة تحظى بـ ٥٧٣ مليون من الفرنك لتجهيزها الاداري من ١٠٣٢٨٠٠٠٠٠٠٠ فرنك لتجهيز الاداري في ميزانية ١٩٥١ أي ٤٣٨ في المائة .

• ومن هذا القيل ما هو مخصص عليه في التنبؤ ٢٥ المليون بالقل ، اد بعض فيه على أنه خصص ٣٩٠٠٠٠٠٠٠ فرنك لشراء وتسيير سيارات الركوب بمختلف ادارات الحماية . وان تسيير سيارات ادارة الداخلية متبلا سبكلف الميزانية ٧٥٠٠٠٠٠٠ فرنك وتسيير سيارات ادارة الامن العام والحسنة سبكلفها ٦٥٠٠٠٠٠ فرنك .

وأخيرا اذكركم بأنه منذ بضعة سنوات حملت ميزانية فرنسا ميزانية المغرب بعض المصاريف مع أن الادارات المعدة لها هذه المصاريف فرنسية . ومن هذا القيل التبعات العسكرية والستراتيجية كاعتمادات المراقبة الاهلية والقوات المساعدة والحسنة والفرق الاستراتيجية . وقد خصص في القسم الثاني من اميزانية ( في المادة ١٣ من السب السحر ) لتبعات ، الدفاع عن المغرب . :

١٠٠ مليون لسنة ١٩٥٠

٢٠٠ مليون لسنة ١٩٥١ .

ولما نعرض المقرر العام للعمل مداخل الميزانية لسنة ١٩٥١ قل :

• يتضح من تحليل حاجيات البلاد الرئيسية ومن مقارنتها بالتبعات المخصصة عليها في مشروع ميزانية سنة ١٩٥١ أنه لا وجود لبرنامج للعمل يبنى على العقل والمنطق وتراعى فيه مراتب هذه الحاجيات حسب أهميتها ويتضح من ذلك أيضا أن المصاريف لم تحدد حسب ما تقتضيه الضرورات الحيوية لتطور الشعب المغربي .

• وان دراسة الموارد المالية التي تعتمد منها الميزانية المغربية حياتها  
ستمكننا من معرفة أى عصر من عناصر السكان يتحمل أفدح التكاليف المالية  
جداول المداخيل الاعتيادية

ينص الجدول التالى على مقررات المداخيل الاعتيادية لسنوات ١٩٥٠ و ١٩٥١  
١٩٣٨ مع مقارنتها ببعضها •

• وقد رتبنا المداخيل على الأبواب المادية الثلاثة :

• الضرائب المباشرة •

• الضرائب غير المباشرة •

• محصولات الاملاك المحرنة ومؤسسات الدولة ومداخيل مختلفة •

١٩٥١	١٩٥٠	١٩٣٨	١٩٥١	١٩٥٠	١٩٣٨
٣٦٦٠	٣٠٨٧	٠	٣٦٦٠	٣٠٨٧	٠
٣٦٤٥	٣٣٧٤	١٩٠	٣٦٤٥	٣٣٧٤	١٩٠
١١٠٠	١٣٠٠	٠	١١٠٠	١٣٠٠	٠
٦٥٣٥	٥٢	٠	٦٥٣٥	٥٢	٠
٨٠١٠٣٥	٢٦٠٢	٢٣٢٤	٨٠١٠٣٥	٢٦٠٢	٢٣٢٤
١١٣٠٠	١٠٨٨٠	١٨٢	١١٣٠٠	١٠٨٨٠	١٨٢
٤٠٢٠	٢٠٧١	٢٠٧	٤٠٢٠	٢٠٧١	٢٠٧
٢٤٥٠	٢٧٢٠	٥١	٢٤٥٠	٢٧٢٠	٥١
٢٩٠٠	٢٢٠٠	٦٤	٢٩٠٠	٢٢٠٠	٦٤
٢١٩٧٠	٥٨٢١	٥٩٢١	٢١٩٧٠	٥٨٢١	٥٩٢١
٦٢٩	٥٥٧	٢٠	٦٢٩	٥٥٧	٢٠
٢٣٨٥	٢٠٣١٢٤١٠	٥٧	٢٣٨٥	٢٠٣١٢٤١٠	٥٧
٢٨٠٠	١٧٨٢	٢٢٢	٢٨٠٠	١٧٨٢	٢٢٢
١٩٩٠٢٦٢	١٦٨٦٢٧	١٦٨٦٢٧	١٩٩٠٢٦٢	١٦٨٦٢٧	١٦٨٦٢٧
٧٨٠٢٦٢	٢٠٢٧	١٦٢٧	٧٨٠٢٦٢	٢٠٢٧	١٦٢٧
٣٧٧٨٥٢١٢	٢٣٤٥٠٦٨	١٠٩٣	٣٧٧٨٥٢١٢	٢٣٤٥٠٦٨	١٠٩٣

• ان الذين سفوي من انقردن قد نهوا هم كذلك على طابع الحيف الذي  
تسم به موارد الشراية المغربية هذا الحيف الذي يظهر بوضوح من الجدول  
السابق حيث تحتل اصرائب غير المباشرة مكانا متاريا بينما الواجبات التي  
تستخلص من الاملاك ومؤسسات الدولة ما تزال غير كافية •

• وان يكون من الصبر علينا ان نرهن على ان الشعب المغربي هو الذي  
يتحمل عبء الضرائب غير المباشرة •

### الضرائب المباشرة

• الترتيب - يستوعب الترتيب خمس مقررات المداخل في باب الضرائب  
المباشرة ، وبكفي الرجوع الى الارقام التالية المتعلقة بميزانية سنة ١٩٤٩ لرى  
النسبة التي يتحملها الملاح المغربي من مجموع هذه الضريبة •

٧٩٠٤٢٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	مجموع الترتيب سنة ١٩٤٩
١٨٨٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	( ١ ) ما يؤديه الملاحون ( مغاربة )
	أصل الضريبة

٤٣٥٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الحرق
٧٠٥٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الاشجار
٨٠٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الحيوانات

١٤٨٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	مجموع أصل الترتيب
١٣٠٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	يسقط منه التحفيضات

١٨٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الفاقى
١٨٨٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الترتيب المؤدى باضافة التيمات
١٠٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	( ٢ ) ما يؤديه المعرون ( فرنسيون )
	أصل الضريبة

١٢١٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الحرق
٨٧٧٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الاشجار

( ١ ) الترتيب هو ضريبة الاعشاش المقروضة على الانتاج الزراعى وتربية  
الحيوان

## الحيوانات

٦١٧٠٧٩٦٦٧ فرنك

٥٣٣٤١٧٢٦٦٥ فرنك

٢٠٣٨٥٢٣٣٨ فرنك

مجموع أصل الضريبة

نسقط التحصيلات

٣٢٩٦١٥٣٢٧ فرنك

٣٧٢٥١٩٦١٠ فرنك

الباقى

الترتيب المؤدى بإضافة المستحقات

وهكذا فإن سعة أعمار الترتيب بحملها العلاج المسمى .

وهناك حيلة يستعمل فى عرض هذه الاحصائيات وذلك بتقسيم مجموع ما

يؤدى عن صرية الترتيب فى كل قسم من القسمين ( العلاحين - الممرين )

على عدد توأصيل المقطع فتح عن هذه النسبة .

٢٥٣٧ فرنك

للعلاج بمعدل :

٣٣٩١١٣ فرنك

للممر بمعدل :

وكن هذين المعدلين ببيان على تبيين ومعاينة لأن النسبة على عدد

التوأصيل لا تغير أهمية الحرت أو الأشجار أو الشهايم التى فرض عليها

الترتيب . وكثير من العلاحين الذين يؤدون الترتيب ويدخل توأصيلهم فى

النسبة يملكون أقل من هكتار .

نعم ، هناك طريقة أقرب الى الحقيقة تقتضى مثلاً - مطراً لكون الترتيب مبنيًا

على أساس إنتاج العلاج - أن يقسم ما يؤدى عن الحرت على المساحة المحروثة

فى كلا القسمين

العلاحيون

المساحة المحروثة سنة ١٩٤٩ - ٣٩٤١٠٠٠ هكتار

١٥٤٢٣١٠٤٣٥ فرنك

أصل ترتيب الحرت

١٩٥٠٦١٣٠ فرنك

يسقط منه التحصيلات

١٥٢٢٨٠٤٣٠٥ فرنك

الواحد فى الحرت

فيكون معدل ما يؤديه العلاج المسمى عن الهكتار المحروث ٤١٩ فرنك .

المصرون

المساحة المحروثة سنة ١٩٤٩ - ٤٥٧٠٠٠ هكتار .

أصل ترتيب الحرت أصل ترتيب الحرت

ولن نستط من هذا القدر جميع التحقيقات التي سحت للمصريين في تلك السنة وهي المذكورة أعلاه لأن فقط منها يتعلق بالترتيب المصروص على الأشجار وأما سقت من أصل ترتيب الحرت هذه الذي يرد للمصريين على شكل ( محة تنعيم على الحرت بالوسائل الأوربية ) ففلم النظر عن الأحوال التي تسج فيها الإدارة بمجموع الترتيب كما يقع عد حصول المصرو على إنتاج القمح في الهكتار يقل عن ٨ قاطير .

فواحد المصرو في الحرت لسنة المذكورة ١٥١٨٦٠٠٠٠٠ فرنك ويكون معدل م يؤديه المصرو عن الهكتار المحروث ٣٣٢ فرنك . ويستنتج من مقارنة المعدلين أعلاه أن الملاح المصري يؤدي عن الهكتار المحروث أكثر من المصرو بسبة ٢٤ في المائة . وإذا رجعا إلى سى ١٩٤٧ - ١٩٤٨ وأحرينا نفس العمليات الحسابية وجدنا أنه أدى عن الهكتار المحروث

الملاح	المصرو
سنة ١٩٤٧	٣٥٢ فرنك
سنة ١٩٤٨	٦٥٢ فرنك
٣٠١ فرنك	٥٥٣ فرنك

ان هذا لعدم موح خصوصا اذا تذكر الاسان الطروف التي يشغل فيها الملاح المصري والساح الضبلة التي يحصل عليها وفارر ذلك مع المحصولات الخفيفة التي هي أساس ازدهار مؤسسات المصريين .

وهكذا فإن تخفيض ٥٠ في المائة من واجب الترتيب الذي يستفيد منه المصرو لا يعادله ما كان ينتظر من زيادة في هذا الواجب لسبب وفرة الإنتاج . هو ادر مناف للمبادى الاقتصادية اذ لم ينج عنه أى تحسن في مداخيل الترتيب كما أن تجربة ٣٨ سنة دلت على أنه لم يساعد فقط على تعميم الأساليب الفلاحية الحديثة .

والواقع أن هذا التخفيض عبارة عن امتياز يستفيد منه عدد ضئيل جدا من الفاربة ، بينما يشغل سائر المصريين ، فيضاف إلى ما يتمتعون به من المساعدات العديدة على حساب جمهور الفلاحين الفاربة .

والانصاف يقضى بأن هؤلاء أحق من غيرهم بانتمتع بهذا التخفيض ، بطراً لما يعانونه من الكلف وما يبالون به من الأدوات غير الاعيادية .

ومن الواجب أن نشرف بأن الإدارة لم يسمعها أمام هذا الخيب إلا مع العلاجين المدربة تخفضاً في الترتيب منذ سنة ١٩٥٠ وقدره ٣٣ في المائة وذلك بشروط من أهمها استعمال المنجرات الأوربية . ولكن هل في استطاع جل العلاجين المدربة أن يقوموا بتلك الشروط ؟ إن هذا السؤال لم يحضر ولا شك ببال الإدارة الفرنسية .

على أنه من الواجب شجع العلاجي المدربة لا سيما والكلفة والترتيب بقا مدة طويلة الموردين الأساسيين في الضرائب المدخرة ، كما تدل عليه السببات الآتية :

سنة الترتيب والكلفة من مجموع الضرائب المدخرة :

سنة ١٩٢٠	٩٠ في المائة
سنة ١٩٣٩	٧٣ في المائة
سنة ١٩٤٨	٥٥ في المائة
سنة ١٩٥٠	٤٠ في المائة

ومجموع ما يحق من هاتين الصريحتين المعروضتين على البداية في ترايد مطرد .

واليك تطور مداخيل الترتيب :

سنة ١٩٢٠	٧٧.٠٦١.٨٥٣ فرنك
سنة ١٩٢٩	١٢٥.١٧٦.٣٦٧ فرنك
سنة ١٩٣٩	١٩١.٩٦٣.٧٢٣ فرنك
سنة ١٩٤٧	٢.٠٣١.٤٠٠.٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٨	٣.٧٧٣.٠٠٠.٠٠٠ فرنك
تقدير سنة ١٩٤٩	٧٩٠.٤٠٩.٢٠٤.٣٦٠ فرنك

ولم يطرأ الانخفاض الملاحظ في النسب أعلاه إلا منذ بضع سنوات بعد تأسيس الضريبة الإضافية للتجارة وضريبة الرواتب والأجور

## الضريبة الاضافية للتجارة :

هي الضريبة المفروضة على أرباح المؤسسات التجارية والصناعية واهن  
الجزء ويلاحظ ترايد في نسبة مداخيلها من مجموع الضرائب المباشرة

سنة ١٩٤٤	٢٠٢٢٤١٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٦	٣١٥٠٤٧٤٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٧	٨٩٧٨١٨٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٨	١٠٤٨٤٠٦٢٩٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٩	٣٢٥٧٠٥٥٤٩٥٠ فرنك

وقد يقن الباحث - عند الطرة الأولى التي يلتقيها على سبب توزيع هذه  
الضريبة أن توزيع عنها فيما بين المصارف والاوربيين يقع على عكس ما هو  
عنه في الترتيب ادائها وزعت سنة ١٩٤٩ حسب النسب الآتية :

المصارف	٣٠٨٦٣٣٦٦٤ فرنك أي ٩ و ٥ /٠
الاجانب	٦٦٦٧٣٨٩٩٩ فرنك أي ٥ و ٣٠ /٠
على الشركات	٢٨٧ ٢٨٢١٨٢٢ فرنك أي ٧٠ /٠
المجموع	٣٢٥٧٠٥٥٤٩٥٠ فرنك

ويستفاد من المعلومات التي أدلى بها أمام لجنة استيراية ( القسم الفرنسي )  
في يوليو ١٩٤٧ م • فورمون - مدير المالية اذ ذاك - أنه في سنة ١٩٤٦ :  
- ١٥ في المائة من الضريبة الاضافية أدى من طرف أفراد مغاربة •  
- زاد عدد الذين أدوا هذه الضريبة من المغاربة بمدينة الدار البيضاء  
وحدها ثمانية أضعاف ما كانوا عليه في السنة التي قبلها حتى بنى فيما يخص  
المغاربة ٣٣٠٠ مقابل ٥٠٠٠ أوربي •

ولا بد من التنبه الى أن الخط الذي تؤديه الشركات - أي ٧٠ في المائة -  
يشمل ما تؤديه مؤسسات المولة كمكتب القسقاط الذي دفع وحده سنة ١٩٤٩  
عن الضريبة الاضافية ربع المجموع المتحصل من هذه الضريبة •  
• وعلى هذا فإن القسط الذي تحمله المؤسسات التجارية والصناعية الاوربية

من الصربية الاضافية اقل بكثير مما يراد ايهامنا به .  
وان الضرائب غير المباشرة تكون العبء الثقيل الذي يوزن تحته المستهلك  
المغربى .

### الضرائب غير المباشرة

يمكننا ان نقول ان اساس الضرائب غير المباشرة في المغرب - باستثناء واجبات  
التسجيل - يستخلص من المواد المستهلكة . ولذلك فالحتم لها هو جمهور  
النسب وخاصة طبقة العمل واثاثات الكثير العدد . واكثر المواد استهلاكا  
بالمغرب مما يستورد من الخارج هي : الخوصص السكر والشاي والتبغ  
القضبة والنوايل . قصد دخولها الى المغرب يؤدي عنها ايراجب الجمركي ،  
وكذلك عند الاستهلاك يؤدي عنها ضريبة تامة .

وينحصر عبء هذه الضرائب النسب المغربى الذى يكون ٩٦ فى المائة من  
مجموع السكان كما يتضح ذلك فى البيانات الآتية :

الواححات الجمركية - يلغ تقدر مدحوها لسنة ١٩٥١ : ١١٢٠٠ مليون

وفىها مدحول الواححات المفروض على البضائع المستوردة وقدره ١٠٥٠ مليون  
وتفيد احصائيات اوارادات لسنة ١٩٤٩ انه من بين مجموع الواردات  
التي بلغت قيمتها ١٠٣٣٢١ مليوناً من الفرنك .

تلغ قبة موارد الاستهلاك ما يقرب من النصف وهو ٥١٤٦٣ مليوناً من  
الفرنك فيها :

١١٨٤٦ مليوناً من الفرنك للسكر

٢٩٥٢ مليوناً من الفرنك للشاي

٤٨١٣ مليوناً من الفرنك للتبغ والقضبة .

٣٨٨٢ مليوناً لبقية الانواع .

اما الضرائب غير المباشرة فان موردها هو الواححات المفروضة على المواد  
المستهلكة . فمن مجموع ما قدر لهذه السنة وهو ٤٠٢٠ مليوناً من الفرنك  
نجد ٢٤٧٠ مليوناً من الفرنك على السكر و ١٥٠ مليوناً من الفرنك على  
النوايل .



وقد استورد المغرب سنة ١٩٤٩ من السكر ١٦٩٠٠ طن • وإذا عدنا أن معدل ما يستهلكه كل مغربي من هذه المادة الأساسية للتغذية عدداً يفوق ٢٠ كيلو في السنة ( ونقول بعض الإحصائيات الرسمية أن هذا المعدل يبلغ ٢٨ كيلو ) كان القدر الذي يستهلكه الشعب المغربي في السنة ١٦٠ ألف طن أي ٩٤ في المائة مما يستهلك في السنة •

• وتقدر قيمة ما استورده المغرب في سنة ١٩٥٠ بنحو ١٥ مليارات من الفرنك فالميزانية تستفيد إذا من السكر •

— في المائة للمدبواة وهو واجب الاستيراد أي ١٥٠٠ مليون

— ضريبة الاستهلاك ٢٩٠٠ مليون

بل ٣٠٠٠ مليون إذا أصرت الإدارة على فرض الضريبة على أساس نسبة ٢٠ في المائة •

فيكون مجموع ما تسفده المراتبة ( بقطع النظر عن مدحصول صريبة المعاملات ) ٣٦٠٠ مليون أو ٤٥٠٠ مليون •

وهو مبلغ يفوق مدحصول الترتيب بنحو الثلث اعرضي كما تقدم على نسبة ٩٤ في المائة على الأقل •

نعم ، لقد أدرج في الميزانية هذه السنة من جديد واجب الضريبة المفروضة على الكحول ويقدر له ٢٠٠ مليون •

### المتحصل من البيع

لقد أصبح مدحصول النعم والدخل أهم مورد من موارد الميزانية بعد السكر بسبب تكثر استعماله في الأوساط الممرية •

وينجلي تزايد الاستهلاك في الإحصاء الآتي :

القدر استهلك سنة ١٩٣٩ ، ١٨٦٠٠٠٠ كيلو وقيته ١٢٩ مليون •

والقدر استهلك سنة ١٩٤٩ : ٢٩٤٤٢٢٢ كيلو وقيته ٤٥٤٤ مليون

المقدر لسنة ١٩٥٠ : ٣٢٢٠٠٠٠٠ كيلو وقيته ٥ ملايين •

ودفع للميزانية ما بيع سنة ١٩٤٩ : ٣٢٢٠٠ مليون أي أن ٧٠ في المائة من ثمن التبغ ترجع للميزانية •

وهذا القدر الذي تدفعه شركة التبغ المدخنة الغربية يشتمل على حصة  
الدولة في أرباح الشركة والضريبة المفروضة على ثمن التبغ ويقدر لسنة  
١٩٥١ : ٣٩٠٠ مليون •



يتأكد من الثابت والاحصائيات أن الخط الأوفر من موارد المراقبة غير  
المباشرة بحسب من أموال التيستهلكها نحن الثابتة مكررة •  
ولا يحسب من الثواب التيستهلكها العامل والمصانع بالنسبة لنا تفقد إلا  
الخط الأخير • وفي مجموع استثمارات لا تتجاوز قيمة مواد التجهيز الصناعي  
الحض •

وإن أنتم من دراسة هذه موارد استيرادة وهي التي لا تجبي من الضرائب،  
وبكمي أن لاحظ صانعها بالنسبة لثروت الوطنية ، وأهمية الأملاك المحرسة  
والمعادن وغيرها •

وسنحاول الآن بعد هذا التحليل أن نستخلص التوجيه الذي مدير عليه  
الإدارة عند وضع مشروع مداخيل استيرادة •

فهل يرى الإدارة تسمى لكون في مقدمه من يتحمل أعباء موارد استيرادة  
أولئك الذين يربحون الأرباح المباشرة ؟ وهل يراها نحنهد للوصول إلى توازن  
معقول بين مبلغ الضرائب وبين ملاقة الذين تجبي منهم ؟

انتهر نظام الضرائب في المغرب بكونه أحف ظلم في العالم ، والخليفة أن  
أصل هذه السياسة يرجع إلى التسهيلات التي يمنح بها كبار الملاحين وأصحاب  
المؤسسات الرأسمالية الصناعية والتجارية - والأغلبية الساحقة للمسؤولاء  
فرسيون - وذلك بسبب اعتمادهم من ضرائب عديدة لا وجود لها بالمغرب  
كضريبة المداخيل وضريبة ربح السدات وضريبة الرواج التجاري وضريبة  
ارتفاع ثمن الأملاك العقارية وبعض الضرائب غير المباشرة المفروضة على  
السدات •

أما الخليفة عن فداحة الضرائب في المغرب فقد رأيناها في التحليل السابق  
الذي تبين منه أن أربعة أخماس المداخيل الصادقة تجبي من الضرائب وأن

العـ، التقلـ مـها مـحمول على الفلاحين والمستهلكين المغاربة .

انا لا سكر أن المغرب منوف على رؤوس أموال أجنبية تهاجر اليه سعيـ وراء فائدتها ، وتساعد في نفس الوقت على تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي ولكن هل من العقول أو من مصلحة البلاد الاقتصادية أن يتحمل الشعب المغربي وحده القسط الاوفر من نفقات تجهيز مستعيد منه أصحاب رؤوس الاموال قل غيرهم ؟

على أن هذا هو الواقع كما تبين من دراسة مشروع ميزانية سنة ١٩٥١ .

# السيطرة الاجتماعية

## ١ ) وضعية الطبقة العاملة

تنقسم الطبقة العاملة بالمغرب الى ثلاثة أقسام :

- ( أ ) عمال المصانع ودور التجارة
- ( ب ) عمال المشاريع الملاحية .
- ( ت ) عمال الحرف .

واراء اليد العاملة المغربية يوحد بالمغرب عمال أوربيون يمثلون أقل من ٥ في المائة من مجموع عمال المغرب .

وتعطي الإحصائيات الرسمة أرقاما تفل عن الحقيقة بكثير ويمكن أن يحدد عدد العمال المغاربة بأزيد من مليون ونصف مليون من بينهم ما يقرب من أربعمائة ألف من صغار الملاكين أما عمال المصانع والمناجم والمناجم فإن عددهم يفوق ٤٠٠.٠٠٠

## ٢ ) القوانين الاجتماعية والتأمين الاجتماعي

ان القوانين الاجتماعية ونظام التأمين الاجتماعي المصنفة في الساعة الراحة هي عدة أقطار ولا سيما بفرنسا وحتى بلدان غير مستقلة مجهولة في المغرب . والقوانين البادرة التي صدرت لتنظيم شروط العمل تنفي في غالب الأحوال على الميز المصري فبعض الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي تضمنها الإدارة الفرنسية للعمال الأوربيين محروم منها العمال المغاربة ، وعلاوة فان تلك القوانين الاجتماعية القليلة التي يتمتع بها العمال المغاربة ( مدة العمل - العطلة الأسبوعية - الراحة السنوية بأجرة ) لا تطبق على العمال المغاربة في الملاحية بل ان القوانين الاجتماعية التي يتمتع بها العمال المغاربة المستغلون في المصانع والمناجم لا يحترمها دائما المستغلون .

فان إدارة العمل والشؤون الاجتماعية لم تحدث بالمغرب الا عند أول يوليو سنة ١٩٤٧ وهي أصغر ادارة لا من حيث موظفيها ولا من حيث الاعتمادات المخصصة لها .



أن يحتلوا أكثر من خمسين في المائة من المقاعد في مكاتب الاتحادات والجامعات النقابية . أما الخمسون في المائة الأخرى فيجب أن يحتفظ بها للأوربيين . وقد قدم القصر الملكي مقترحات له ترمي إلى تحويل الحق النقابي لجميع العمال وحتى الملاحين منهم وإلى إلغاء ما يتعلق بالنمق الراجع لتشكيل المكاتب النقابية . وها هو التصريح انذى أدلى به جلالة الملك لوفد من العمال :

• اى أعلق أهمية عطشى على منح جميع العمال المشاركة بدون تميز الحق النقابي . أما اختيار أسيرين فبببب أن يكون بحرية وبكيفية ديمقراطية بدون تمييز عصبى أو اعتقائى أو حبس . • ولبس فى هذا ما أسير عصبيا بل المصرية هى ما يحتوى على مشروع الإقامة العامة التى تمرض حبس فى المائة على الأقل من المرشحين فى مكاتب النقابات .

### ت ( الاتفاق الجماعى للنقل )

ان الاتفاق الجماعى للنقل قد عرفه شهر مؤرخ فى ١٣ يوليو سنة ١٩٤٦ ( مغير بظهير مؤرخ فى ١٢ أبريل ١٩٣٩ ) بأنه • عهده منقطة بشرط استعمال مستخدمين أو عمال أوربيين تبرم بين مملى طائفة مهية من هؤلاء المستخدمين

أو العمال وبين واحد أو عدة مشغلين يعقدون باسمهم الخاص أو مملى طائفة مهية من المشغلين ( الفصل الأول ) •

وينص الظهير المذكور بوضوح على أن ذلك لا يخص سوى المستخدمين والعمال الأوربيين • أما العمال المشاركة فانهم لا يستفيدون من الانشاقات الجماعية ، بل يضيف الفصل السابع وانعشرون أن منقذبات الاتفاق الجماعى لا تنطبق على الفلاحة وقد أوقف تنفيذ هذا الظهير •

ومنذ نوفمبر سنة ١٩٤٨ أعادت السلطات الى الأجور حريتها وأقرت من جديد نظام الاتفاقات الجماعية ويرتكز هذا النظام على الظهير المؤرخ فى ١٩ يناير سنة ١٩٤٩ الذى ينص على الوفاق والتحكيم الأجاريين •

وينص هذا الظهير على أن الاضراب غير مشروع •

وفي حالة نزاع يعرض هذا النزاع على لجنة أقلية أو مشتركة بين عدة  
أواح يعين رئيس اللجنة أو مدير اثنين أعضائها الفرنسيين . وعند اختلاف  
اللجنة يعين ائقيم اعام حكمين فاذا استمر النزاع فعلى الحكيم أن يئينا  
حكما ثالثا .

وكل هذه الأحكام يمكن اثباتها أمام مجلس أعلى .  
وهذا القانون غير قابل للتطبيق عمليا لأن الظاهر منه ينص على أن مندوب  
العمال أو مسئولين اثنين هم الذين يجب أن يتفاوضوا في شأن الاتفاقات  
الجماعية مع أرباب العامل وما أن الحق القاسي غير معترف به بالمخاربة فمن  
المنجبل على أية جماعة من العمال المعارضة أن تتفاوض مع أرباب العامل لأن  
هؤلاء لا يتصرفون لمثل هذه الجماعة التي يقابل منهم غالبا بالرفض ، وكثيرا  
ما يطردون في الحين من العمل .

والتوفيق والحكم منجبلان كذات معنى الاسباب إذ أن السلطات ترفض  
التفاوض مع مثل العمال وإذا ما أصر هؤلاء فإن مصيرهم الاعفان والعقاب  
بدون محاكمة .

### اللائق النموذجي :

ونظرا لعدم وجود الاتفاقات اجماعية فإن العلائق بين العمال وأرباب العامل  
تسوى بواسطة ائاق سودحي تقوم مقام اللائق القانوني العام . وهذا  
النظام يضمن طريا تلك اللوائد الاجتماعية القليلة التي ائرعها العامل منذ سنة  
١٩٣٦ وبملى هذا النظام صاحب العمل سلطه مطلقة على العامل فيخوله حق  
تبريم العمال وطردهم دون سبق ائلام لاجل خطأ يكون هو وحده الحكم فيه .  
وهذا النظام لا يئق كما هو الحال فيما يخص التشريع الاجتماعي كنه الا في  
التجارة والصناعة ولا يحترم الا حريا في المدن الكبرى التي توجد بها مظمات  
نقابة ويتوقف تطبيقه على حسن استعداد أرباب ائعمال الذين لا سلطه للمفئئين  
عليهم وانما هم مكمون بقاعهم لا باجارهم .

### ث ٢ التعويضات العائلية

وتوزع تعويضات عائلية من صندوق التعويضات الاجتماعية المؤسس بظهير

مؤرخ في ٢١ أبريل سنة ١٩٤٢ والى سنة ١٩٤٧ لم تكن التعويضات العائلية  
تغطي إلا ثلثي الأوربيين حسب عدد أبنائهم . أما المصرية فانه لم يقرر لعائلاتهم  
أي شيء .

ومنذ يناير سنة ١٩٤٨ أصبح بعض أطفال العمال المصرية في المهملات التجارية  
والصناعية يشتمون بتعويضات عائلية ، ولكن هذه التعويضات لا تتجوز أربعة  
أطفال على الأكثر بينما لا يوجد حد فيما يخص الأوربيين ويلاحظ حسن الميز  
المصرية في قيمة التعويضات العائلية .

والعامل المصري بعيد عن أن يتقاضى نفس التعويضات التي يتقاضاها العامل  
الأوربي عن نفس العدد من الأطفال وهكذا ففي سنة ١٩٥٠ كان العامل  
الأوربي يتقاضى عن أربعة أطفال : ٤٠٠٠ فرنك ، بينما لا يتقاضى العامل  
المصري عن نفس العدد سوى ألف فرنك فقط .

ومنذ سنة ١٩٥٠ وضع تشريع جديد لا يصف العامل المصري الا ظاهرا ذلك  
أن التعويضات العائلية مره أو تنقص بحسب سنة الحرية . غير أن العامل  
المصري لا يتقاضى كما سري - حتى لو كتب له نفس ما للأوربي من أهلية  
أخرى مساوية لأخرته .

وفي المجلس الإداري الذي يشرف على صندوق الاعانة الاجتماعية يكون  
الأعضاء المصرية أقلية دائما أمام الأعضاء الأوربيين الذين لا يستلون مع ذلك  
سوى أقلية من العملة .

وما هو مثال حديث لتوزيع التعويضات العائلية وهو يتعلق بشركة الحافلات  
في مدينة الرباط عاصمة المغرب الإدارية . فهذه الشركة التي ترافقها مصالح  
البلدية ونصبتها لا تتخرج من خرق مبدأ المساواة في الأجور عند تصوي الكفاءات  
وفيما يلي مجموع التعويضات العائلية الممنوحة سائقي الحافلات :



السائقون الأوربيون      السائقون المغاربة

لولد واحد	٥٢٧٩٠	٣٦٤
لولدتين	١١٥٠٣١	١٢٤٠٤
لأولاد ٣	١٦٥٨٠٦	٢٢١٠٦
لأولاد ٤	٢١٥٤٣	٢٨٠٨
لأولاد ٥	٢٦٩٦٣	٣٥١٠
لأولاد ٦	٣١٩٦٣	٤٢١٢
لأولاد ٧	٣٦٩٦٣	٤٩١٠
لأولاد ٨	٤١٩٦٣	٥٢١٢

يحتل من هذا الجدول أن السائق المغربي لا يمتنع عن ثمانية أطفال إلا ٥٢١٢ فرنكا أي مبلغا أقل مما يمنحه السائق الأوربي عن طفل واحد • على أنه لا يوجد ما يبرر هذه المعاملة البتة على الميز القصرى نظرا لكون العمال بدون استثناء خاضعين لشروط واحدة للاستخدام •

فهل من فائدة في النص على أن الحافلات التي تقل المغاربة في الأحياء الوطنية تدر على الشركة من الأرباح ملء أعظم بكثير مما تدره الحافلات التي تقل الأوربيين في الأحياء الأوربية المزودة بسريرات أنفخ وأريج •

### ج ( الأجور )

والكتاب العام للحماية هو الذى يحدد باختياره الحد الأدنى لأجور العمال حسب سن العامل وجنسيته ورتبته المهنية والمطقة التى ينمى إليها ويلحق العمال المغاربة غالبا بالأقسام التى تكون أجورها أدنى الأجور •

فلا يطبق إذن المبدأ القائل بتعادل الأجور عند تعادل العمل •

فأجور العمال الأوربيين تفوق أجور العمال المغاربة •

وأجور الرجال أعلى من أجور النساء •

وأجور العمال الفلاحين المغاربة أدنى من أجور جميع أنواع العمال •

وفى المدة المتراوحة بين سنة ١٩٣٨ و سنة ١٩٥١ - عارضا - ارتفعت نسبة

الزيادة العامة في الأسعار من ١٠٠ الى ٢١٧٩ •  
وان الجدول الآتي بين تطور الاجور والأسعار والقدرة الشرائية :

السنوات	الأسعار	الاجور	القدرة الشرائية
١٩٣٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٩٤٥	٣٩٨	٣٧٠	٩٣ في المائة
١٩٤٦	٥٧٧	٤٠٧	٧١ •
١٩٤٧	٨٥٦	٥٣٠	٦٢ •
١٩٤٨	١٥١٥	٨٢٨	٥٤ •
١٩٤٩	١٩١٢	٨٧٠	٤٥ •
١٩٥٠	١٨٢٥	٩٥٠	٥٠ •
١٩٥١	٢١٧٩	١٠٩٥	٥٠ •

وهكذا ان القدرة الشرائية لا تزال أقل من ٥٠ في المائة مما كانت عليه  
سنة ١٩٣٨ •

ولا تغطي الاجور المذكورة الا للعمل الذين يشتغلون في العامل التجارية  
والصناعية • واعمال الماربة المستين لهذا القسم لا يتمتعون كلهم بهذه الاجور •

### ج ( العمال الملاحون

اما حالة العمال الملاحين الماربة فانها من أسوأ الحالات • فاجور العمال  
لا تسن ولا تسمى من جوع والفقرين الاجتماعية منممة وشروط الحياة  
كلها بؤس •

### الاجور المطبقة :

السنوات	الاجور اليومية
١٩٤٤	بين ٢٠ و ٢٥ ف
١٩٤٥	بين ٢٠ و ٢٥ ف

١٩٤٦	بين ٢٠ و ٣٥ ف
١٩٤٧	بين ٣٥ و ٤٥ ف
١٩٤٨	بين ٣٥ و ١٠٠ ف
١٩٤٩	بين ٣٥ و ١٠٠ ف
١٩٥١-٥٠	بين ٣٥ و ١٥٠ ف

أما أحوار النساء فإنها لا تكاد تتجاوز الخمسين سنة .  
ولم تفكر الإدارة الفرنسية إلا منذ شهر سبتمبر سنة ١٩٥١ في إنشاء هيئة  
لتحديد الأجر الأدنى للعمال الفلاحين المغاربة وهذه الهيئة التي ليست سوى  
هيئة استشارية - الكلمة الأخيرة يرجع للإدارة الفرنسية - لا تحتوي على شيء  
عن العمال الفلاحين وهكذا فإن الأجر الأدنى يحدد هذه المرة أيضا حسب  
مصلحة المزارعين الفرنسيين .

ومن البديهي أن الفئات العاملة منقى فريضة لسوء التغذية ومعرضة  
للأمراض بهذه الأحوار التي لا تكفل لهم الأكل الخوى والتي تحفض كثيرا من  
قيمة قدرتهم الشرائية .

وخلال الحرب الأخيرة صارت حالة هذه الطبقات أفجع وأشد نصرا للمبرر  
المصري الواقع في توزيع الأربع عشرة مائة الجيوبية انفسه . بينما كان  
للأوربيين الحق في جميع هذه المواد ثم يكن للمغاربة الحق إلا في خمس منها .  
وحسب الصناعون اندى هو مده ضرورية لحفظ الصحة لم يكن يوزع  
بالتسوية بين المغاربة والأوربيين .

وكان نفس الميز المصري ملحوظا فيما يخص الملابس .  
بل أن هذا الميز الحائر كان موجودا حتى بين الأطفال المغاربة والأطفال  
الأوربيين .

أما الخواصل من نساء المغاربة فانهن لم يكن يتقاضين أية زيادة ، بينما كانت  
المرأة الأوربية لها زيادة في المواد الغذائية والملبوسات .

#### مدة العمل :

يجبر العمال الفلاحون على الاشتغال ما بين ١٠ الى ١٢ ساعة في اليوم .

## العمل الاجباري :

وهي أغلب ايراحي بيزه العمال الفلاحون بالخدمة عند المعمرين والا عرضوا للمعاملة والسحق زينة على الامن انشافة السلطة طوق اربعة ايام واتى يجبر عيب كل فلاح معمرى سنوا .

## القوانين الاجتماعية :

ولا يوجد أى تشريع اجتماعي عند العمال املاحين فيما يخص مدة العمل وامنهم الاسوعة والاحراء لسوء زجره ونحوادث القتل والاعصاب الاجتماعية .

للمعمر هو الحاكم بامر في عياله ولا ودى بهم الا احراء برزيرة زينة على انه يحفظ بهم تحت سلطة السلطة وذلك بمساعدة الادارة الفرنسية .

## د ) فتح العملة

وكما ان العمال المعارضة معرومون من الحق التقني فهم كذلك معرومون من حق الامرات فكلمة ذمة العمال المعارضة بالعميات علما مع زملائهم الاوربيين من الادارة الفرنسية لا مردد في استجداء اعر سائح عده وهو الجمع الواسي والمكثري ، وهذا هو ما وقع في شهر ابريل من سنة ١٩٤٨ في مساحم انوساط بخربكة تحت اخي القيص على نحو عده مئات من العمال المعارضة على اثر قيامهم باضراب ففردت عائلاتهم من منازلها ووقع نفس هذا في شهرى مايو ويونيه من عام ١٩٤٨ في مساحم الفخم بحراة تحت مرد عده عمال مقاربة ورج بهم في عيانت السحق وكذلك وقع خلال شهر أغسطس سنة ١٩٥٠ بأسفى ( فيما يخص الصيدي ) وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٥٠ بمصالة .

وهي ميدان التأمين الاحصائي لا تنطبق تلك القوانين القليلة المعاري بها العمل الا على العمال الاوربيين في معظم الحالات وفي الصومى التشريعية نصريح بهذا الشر وان الشغل يجمعون ذلك ولو لم ينص عليه القانون .

## ٢ ) الصحة العمومية

وفما يخص ما قامت به فرنسا بانسرب في ميدان الصحة العمومية يمكن

التأكيد بأنه بعيد عن القيام بالحاجيات الصحية علاوة على أنها نظمت وحقت  
بكميات مختلفة حسب عصر السكان من أوروبيين ومقاربة •

### ( أ ) الميز المعصري

فهذه الاعمال معصرية في جوهرها لان ما أنجز منها للفرنسيين أوسع واكمل  
ما أنجز للمقاربة •

ويتجلى الميز كذلك في ميزانية الصحة العمومية بين المستشفيات الفرنسية  
والمستشفيات المغربية ، وما هو مثال يصور الروح المسيطرة على هذا التوزيع •

### توزيع الميز ١٩٣٢

( المجلد الرسمي رقم ١٠٢٧ - فاتح يوليو ١٩٣٢ )

المستشفيات المغربية	المستشفيات الفرنسية	المسكن
٥٠٠ ٠٠٠ فرنك	٤ ٠٠٠ ٠٠٠ فرنك	مراكش
٨٠٠ ٠٠٠ فرنك	٤ ٠٠٠ ٠٠٠ فرنك	فاس
٥٠٠ ٠٠٠ فرنك	٥ ٠٠٠ ٠٠٠ فرنك	مكاس
١ ٨٠٠ ٠٠٠ فرنك	١٣ ٠٠٠ ٠٠٠ فرنك	المجموع

### ( ب ) عدم الكفاية

### الاعتمادات ( ١ )

بلغت ميزانية الصحة العمومية بالنسبة للميزانية العامة ما يلي :

١٩٤٧ = ٨,٥ في المائة

١٩٤٨ = ٦,٤ " "

١٩٤٩ = ٥,٦ " "

(١) التقرير العام المقدم الى مجلس شورى الحكومة خلال شهر ديسمبر  
سنة ١٩٥٠

• ٥٣٨ = ١٩٥٠

• ٥٣٩ = ١٩٥١

فالصحة العمومية ليست اذن حما تهتم به ادارة الحماية أشد الاهتمام ، ففي  
الاقطار التي مر على التجهيز الصحي فيها عدة سنوات تتراوح ميزانية الصحة  
فيها بين ١٥ و ٢٠ في المائة مائة للميزانية العامة العادية •

### الاطباء

لم يكن لدى ادارة الصحة انصوبية عام ١٩٥٠ أكثر من ٢٠٠ طبيب ، أي  
طبيب واحد لكل ٤٥ ألف نسمة وذلك في المدن •  
أما في البادية فطبيب واحد لكل ١٢٠ ألف من السكان •  
ومما يلاحظ بازاء هذين المائتين من الاطباء يوجد ١٤ ألف من البوليس •

### المستشفيات والصحات

من بين الاربعة والمائتين مستشفى وعبادة المذكورة في التقارير الرسمية  
يجمل أن نبين أن هناك ٩٥ عبادة وأربعة مستشفيات للأوربيين و ١٥ مصحة  
ومستشفى للمغاربة •

ومن بين السبعة آلاف سرير الموجوده الآن يحصص الثلث منها للأوربيين •  
وهذه المستشفيات المخصصة للمغاربة هي على قلتها خالية في معظمها من  
الادوات ، سيئة التنظيم بالنسبة للمستشفيات المخصصة للأوربيين واستعمال  
الحصر بدل الاسرة في المستشفيات المغربية لا يخلو من مغزى •

أما في ميدان مقاومة السل فحذا استتبنا مستشفى ابن أحمد المزود بنحو مائة  
سرير ومستشفى وادزم الخاص بالأطفال المغربية فليس هناك أي مصحة للعناية  
بالمرضى • أما مصحة آردو فهي خاصة بالأوربيين وانها حالة خطيرة اذا علمنا أن  
السل يفتك بالأوساط المغربية اسببة انفعدية فتكا ذريعا • ففي الدار البيضاء  
سجلت عام ١٩٤٦ : ١٣٥٠ من الوفيات بهذا الداء في الوسط الاسلامي ، وقد  
أسفر الفحص الطبي الذي أجرى أخيرا بالدار البيضاء عن النتائج الآتية :  
المدينة القديمة : ٤٤٦ في المائة من السكان فيهم بواحد السل - عين انشق :  
٣٨٢ في المائة - دور الفصدير بكارير سترال : ٤١٨ في المائة - ابن مسيك  
٣٦٤ في المائة •

ان الاحصائيات الرسمية المذكورة اشتملت على بعض الامراض الشائعة بالمغرب  
قد تكون حالية من امثلي لانها لا تحصى سوى التسع عشرة مدينة التي توحدها  
فيها بلديات بينما ثمانية عشر سكان اقرب بدو ولا شئت ان سكان المدينة  
الذين لا يقتنى بصحتهم عناية مجددة تشجع فيهم الامراض والوفيات أكثر مما  
في المدن .

ولا وجود في البادية حسب اجتماعي ولا لحظ صحة عمومية ولا فردية ولا  
علاج عملي رغم سوء العناية عند سكان البادية ورداءة المعيشة التي الذي يتولد  
عنه أنواع من الامراض .

ولم يكن في البادية عام ١٩٥١ سوى ١٦ مصحة منتقلة و ٢٠٩ قنعة للعيادة  
وان الوقاية بدائية جدا غير ماهرة نظرا لاعداد مراكز صحية وقلة الموطعين .  
والحالة تزداد خلوها في سنوات الحذف اذ نعت الاوبئة بأهل البادية فكانا  
درعاً فقد هلك من جراء المجدعة والوباء عام ١٩٤٥ أريد من ميون من الماربة .  
وحس في المدن المحيرة بالمراكز الصحية تتصير الاحياء الآهنة بالكل من  
عدم كفاية الوقاية الصحية .

وان ارقام اموالد والوفيات التي أصدرتها عام ١٩٤٨ المصالح الرسمية  
الفرنسية في خصوص السبع عشرة مدينة التي فيها بلديات تسفر عن  
نتائج سيئة .

سنة الوفيات عند الاوربيين : ١٥٢٢ في الالف وعند الامم منهم ٨٤١  
في الالف .

وعند الماربة نلح سنة الوفيات ١٥٢٠٨ في الالف وعند الاصا  
٢٨٣٦٠ في الالف .

وهذه الارقام تظهر بوضوح النتائج المحصل عليها في الوسط المغربي وفي  
الوسط الاوربي وهي تدل على أن وفيات الاطفال الماربة أكثر جدا وذلك  
في المواقف التي توحدها فيها عدة مصالح طبية .

فماذا نقول ياترى في البوادي التي لا يوجد فيها مستشفيات ولا مصحات ؟  
واذا أردنا أن نحدد نسبة الاعمال الفرنسية في الميدان الصحي بكنى

أن نلاحظ أن المغرب هو القصر الذي تتفاحش فيه وفيات الاطفال أكثر من غيره وهذه قطر سيرانبور الخاضع لجنابة الامبراطور سنة ١٨٨٢ في الاعب (١) وارتفاع نسبة هذه الوفيات بالمغرب يكفي وحده للحكم على عمل فرنسا في هذا الميدان إذ أن نسبة وفيات الاطفال اصدق دليل على حالة السكان الصحية أما ما يؤكدوه من أن عدد سكان المغرب زاد ثلاثة أمثاله منذ الخبايا فلا صحة له .

فالرقم الممنوع منه سراجة بن ١٩١٢ و ١٩٣٦ أزدى مره بغيره تكون معظم جبال الأطلس ومجسوع الجنوب المغربي كنن اذ ذاك يقوم الاحتلال ثم يمكن التعميم بحصاة رسمي الا لير سهر مارس ١٩٣٦ . ومن انهم أن تعلم أن احصاء سكان المغرب لم يمتدح أبسب فاسدة لأن الاحصاء لم يقع حسب سراجة بـ ١٩١٢ وكان حصره بـ ١٩٣٦ بـ ١٩٥٠ أو حسب بـ ١٩٥٠ .

وأخيرا فإن التعداد الحادي لـ ١٩٥٠ بـ ١٩٣٦ معظم التعدادة يجرى انقضاء التعدادات بـ ١٩٥٠ من كل جانب حتى ومن الملاحظ أن الحانة التعدادة لم يبدأ احراؤها اجازيا الا سنة ١٩٥٠ الا أن ذلك كان فاصرا على الموظفين والمستخدمين الذين هم حتى ١٩٥٠ موقوف على تجميعات عائلته أما اذنية السكان المزمعين فانه لا يقع حسب ارشاع عدد امواليد بـ ١٩٥٠ فعدد الوفيات كما تدل على ذلك ابيات الآتية :

#### تكاثر عدد السكان الاوربيين بالمغرب

١٩٤٦	=	٣٠٥ ٠٠٠	نسبة
١٩٤٧	=	٣٣٢ ٠٠٠	"
١٩٤٨	=	٣٥٠ ٠٠٠	"
١٩٤٩	=	٣٨٠ ٠٠٠	"
١٩٥٠ (يوليو)	=	٤١٠ ٠٠٠	"

ذلك أن فرنسا فتحت أبواب الهجرة الى المغرب منذ سنة ١٩١٢

(١) حسب المعلومات المتضمنة بالنسخة المصورة في الاطلس غير المسقلة ( الموجز التحليلي رقم ٥٩٢ المؤرخ ٦ أغسطس سنة ١٩٤٨ )



وأغلب المهاجرين الأجانب يشجعون على الاستيطان نهائيا في المغرب بسبب ما يحصلون عليه من طرف الإدارة الفرنسية من امتيازات وتسهيلات .  
ولا يزال العمل حاريا بهذه السياسة الترابية الى تتيث أقدام الأجانب في المغرب وبلغ عدد الذين يردون على المغرب من المهاجرين الفرنسيين ٤٠٠٠ في الشهر (١)  
٤ ( حالة السكنى

ان مشكلة السكنى من أعقد المشاكل بالمغرب والذين لم يردوا الأماكن القادرة التي تسمى أحياء التصدير لا يمكنهم أن يشعروا بالحالة السيئة للإنسانية التي يعيش عليها مئات الآلاف من المغاربة .  
والميراثية العامة سنة ١٩٥١ لم تخصص أى اعتماد لسكنى المغاربة ومع ذلك فقد رصدت سبعمائة مليون لمصاريف التجهيز .  
وقد أسس عام ١٩٤٢ المكتب الترشف للسكنى الذي رأى أن الاهتمام أولا بسكنى الأوروبيين هو أشد استعجالا فأصرف لهذه المهمة طوال عامين اثنين ولم تر الإدارة الفرنسية إلا عام ١٩٤٤ أن الوقت قد حان ، للقيام بشئ أيضا ، لفائدة سكنى المغاربة على أن دور التصدير كانت موحودة قبل الحرب الأخيرة وكان وجودها يثير حينذاك مشكلة خطيرة جدا .  
وفيما يلي لائحة البساتين اشجرة أو التي هي في طور الانجاز قبل ١٩٤٢  
سكنى الأوروبيين = ٢ ٣٨٠ مسكا  
سكنى المغاربة = ٦ ١١٣ مسكا  
وقد كلف بناء ٢٣٨٠ مسكا للأوروبيين اعتمادات قدرها ٢٥ ٩٠٠ ٠٠٠ ٣ فرنك بينما لم يستهلك بناء ٦ ١١٣ مسكا للمغاربة سوى ١٩١ ٩٠٠ ٠٠٠ ٢ فرنك .

فيكون على ذلك ثمن بناء المسكن الواحد  
للأوروبيين : ١ ٥٠٠ ٠٠٠ فرنك

(١) ويلاحظ ان الإدارة الفرنسية تشجع الهجرة السرية ، من ذلك ان افواجا من المهاجرين البرتغاليين تركت وسواحل المغرب خصوصا بالرباط ، والمحاكم التي حولها القانون السلطة لطرد هؤلاء المهاجرين ، اكتفت بفرص غرامات طعينة عليهم ، مع السماح لهم بالمقام بالمغرب ، وهؤلاء المهاجرون سيصبحون يوما ما فرنسيين من جراء نظام التجنس ..

## للمغاربة : ٣٥٠ ٠٠٠ فرنك

• ويجب أن نلاحظ أن مشكلة السكنى لم تحدث عند الجالية الأوروبية إلا منذ عام ١٩٤١ نظرا لهجرة الأوربيين إلى المغرب وتجلب إدارات الحماية عددا متزايدا من مواطني فرنسا حتى فيما يخص الوظائف التي لا تستلزم أي اختصاص وفي دور التجارة والصناعة التي لها صبغة عمومية أو شبه عمومية أو خاصة بقصى المال المغاربة الاختصاصيون عن المناصب المهمة لقائدة القادمين الجدد وأن تطور عدد أفراد الجالية الأوروبية بالمغرب لشاهد بذلك

فبما لم يكن بلغ عدد أفرادها عام ١٩٤٦ سوى ٣٥٠ ٠٠٠ إذا بها ترتفع في شهر يوليو من سنة ١٩٥٠ إلى ٤١٠ ٠٠٠

أما ما يخص المغاربة فإن مشكلة السكنى متجذرة اليوم لأن الإدارة الفرنسية لم تهتم بها إلا مؤخرًا •

وإن عدد سكان أحياء القصدير حسب الإحصاءات الرسمية يبلغ منذ عام ١٩٤٥ : ٣٥٠ ٠٠٠ شخص • وتوجد اليوم أحياء قصديرية حول جميع المراكز الحضرية في الدار البيضاء وحدها يوجد حصة أحياء يخون أحدها وهو حي ابن مسك على نحو ٦٠ ٠٠٠ نسمة

وبدلاً من ذلك على سنة وحظيرة مشكلة سكنى المغاربة وذلك بصرف النظر عن حالة المدن المغربية المتبقية التي تكاثر فيها المال المغاربة الذين يرزحون تحت أعباء نفقات السكنى ويعيشون أكاداساً في أكواح موزونة •

# السيطرة الثقافية

## وضعية التعليم

كتب م. كولينز عام ١٩٣٠ يقول :

« عند امساح عقد الحماية وجدنا أمما أمام حافة واقية اد وحدا أمامنا  
بمنا جامعة المروية التي زودت دول الاسلام الافريقية ضوال عشرة فروع  
بقادة الفكر والتي لا زال فيها سبعةائة طالب مصري ينحصرون في القضاء أو  
الصدالة كما وحدا أيضا في الخواصر والوادي عددا كبيرا من الكايب  
القرابة بمدى السفار والافان أو مطلق الناس ما نحتاج اليه .

ثم وجدنا أمما أمام محسوعة زاهرة بديعة من المدارس كبرى وصغرى  
بمنا ... ( كولينز في كتابه ... )  
٢٥٨-٢٦٨ ( )

وهكذا كان العرب مجبرا بعدم تعليم خاص بسر الثقافة العربية توصية  
وبصن تكوين المواطنين الصروديين لإدارة البلاد ولم يكن هذا التعليم اواسع  
الاستار بطلب من محسود لتحديد كفا كانت الادارة المبرمة ضها لانحتاج  
الا ان ... ( كولينز في كتابه ... )

عرا ان ... ( كولينز في كتابه ... )  
البحر او ... ( كولينز في كتابه ... )  
موسم ... ( كولينز في كتابه ... )

## ١ ( محاربة الثقافة الوطنية

ان المدارس التي تشر ... ( كولينز في كتابه ... )  
تلاقى حريا من طرف السلطان ... ( كولينز في كتابه ... )  
الوطية مع أن هذه المدارس خاضعة لرأفة المخرور ولا تستمد مواردها الا من  
أدائن آباء التلاميذ أو اعائن جلالة امث أو الاراف غير أن أساتذتهم  
صطهمون غال من طرف ادارة ارفافة المرسية التي يؤدي في استدادها  
الى افعال بعض هذه المدارس .

والرسالة الرسمية الآتية تلقى ضوء كافيا على الأسلوب الذي  
تستعمله الإدارة العربية قصد الاستيلاء على المدارس الحرة وإقصاء الموظفين  
الذين لا يحنسون لها .

فيك ١٠ أغسطس سنة ١٩٥١

دائرة فيك رقم ٣٣١

الموضوع : النفقة على مدرسة رفاق

رئيس دائرة فيك الى حضرة رئيس ناحية وحدة

ن . على رسالة ادارة المعارف التي وجهتم لي مساء على ما طلبته شعوبا من م .  
كونيو ( مدير التعليم الاهلي ) خلال رفاضي له في شهر يوليو انما قد انتهى  
لعلكم قد اتي التمتع بمرور سنة لاداء احوال الموظفين بمدرسة رفاقكم مدرسة  
الدراسة الممتدة :

المدير	$12 \times 15000 = 180000$	فرنك
١٥ مدرسا	$12 \times 7500 = 90000$	( كفا )

المجموع = ١ ٣٠٥ ٠٠٠ فرنك

ومن جهة أخرى فان الاستحواد على المدرسة يستوجب إقصاء المدير الخالي  
علال بن بوعزة وتوضعه والسيد العربي زادي الذي هو مخلص لنا . وقد  
اقترح على صاحب السعادة المصدر الاعظم قوله الا ان المصدر لم يحب بعد .  
ومن انفسون أنه بن حب . وفي هذه الحالة أتيكون من اللائق أن ياتحر هذا  
التوضيح المقترح الى ما لا نهاية له ؟ ألا يكون من اللائق انهمار الاستعداد  
الذي سديه اليوم الجماعة مالكة المدرسة دون أن سنظر رجوعها مرة أخرى ؟  
اد لا بعد ذلك من حائنها في العاجل أو الآجل . وطرا للعبء الذي يبدبه  
المخزن فان إقصاء علال بن بوعزة يمكن اتخاذ بقرار في الجلسة التي  
سمندها انشا الذي هو موافق على ذلك وبطلب من الجماعة مالكة المدرسة .  
وهذا الاحراء يكون بمثابة موافقة على إقصاء علال بن بوعزة لا على تعيين  
امدير الجديد الذي هو متوقف على موافقة المصدر أو نائيه . ودعم ذلك يظهر  
أنه يسفى الاستفناء عن هذه الموافقة .

وهاكم على سبيل المثال حملة انتدابية اتخذت ضد بعض المدارس الحرة  
خلال سنة ١٩٥٩

الامكنة	الاقبال المدارس	اصطهاد الاساتذة والمؤسسين والتبرعين واعضائه المجالس الادارية
امسوز ارزو اكوليسيم اكادير برشيد بركت بركان بوعرفة بي ملال نالوس سارة فسدرارة	اقبال مدرسة اقبال ثلاث مدارس اقبال تكس وهم مسي مدرسه حولت الى اسطول	اعتقال مدير بعض مدير واعضاء الادارة بعض مدير بعض مدير اعتقال مدير بعض المدير والاساتذة بعض المدير الى الصحراء بعض المدير وامتاديين بعض المدير واعضاء الادارة اعتقال المديرين وبعض التلاميذ اصطهاد المدير والاساتذة وآباء التلاميذ
الجديدة الريباط الرماني مراكش مكناس عين النوح فاس فيكيك	مدرسة امرغت بالقوة	اعتقال مؤسس اعتقال أحد المديرين اعتقال مدير بعض مدير بعض المدير والاساتذة اعتقال الاساتذة بعض مدير واعتقال استاذ اعتقال وبعض مدير - اعتقال ٨ من الاساتذة واعضاء الادارة
قصر اولاد سليمان قصر ميمز قصبة تادلة سيدي بنور شوكة	سحب اذن فتح المدرسة اقبال مدرسة اقبال ثلاث مدارس	بعض المدير وافراد الادارة اعتقال مدير اصطهاد وبعض المديرين والاساتذة والتلاميذ
وحيدة	اقبال مدرستين	اعتقال المديرين والاساتذة

وان مجرد التفكير في مشروع بناء مدرسة أو فتحها يعتبر من لدن الادارة

الفرنسية عملاً محرمًا مستوجباً لاشد العقوبات • من ذلك أنه في أوائل يوليو اغتفل عدة مغتربة بشمر باحة وإراقات لانهم اتسوا الاذن في بناء مدرسة ومنه أن قضا ثلاثة أشهر في اسجن حذر الأمر بفهم •  
وكثيراً ما تعرض الادارة الفرنسية حتى في انشاء مدارس حرة جديدة كما حدث عام ١٩٤٧-١٩٤٨ في مبدلت ونطت والعيون (١) وفيكيت والحمام وذرهنون •

بل هناك ما هو أدهى من اللازم الفرنسية تعارض في اصلاح أساليب التعليم من ذلك صدور ظهير مؤرخ في ١١ ديسمبر ١٩٣٧ يلزم المدارس الحرة بالانصراف على تعلم المواد الآتية : ( الفصل الاول )

- تعليم القرآن والمادة العربية والكتابة بها
- تعليم مبادئ النحو والفقه الاسلامي
- تلاوة الكتب الدينية والمحفوظات الموحدة في نفس الكتب
- الاخلاق والواجبات نحو العائلة •

فصم بذلك حتى الحساب الذي كمن مقرراً في مرافق المدارس التقليدية الأكثر تأخرًا ويص على افعال كل مدرسة يحظر امتحن بأنها تعلم مواداً أخرى عبر المواد المخصوص عليها في القانون

وهذه السياسة لا تولى أى اعتبار لأرادة الشعب المغربي وملكه اللذين هما مصممات المزم على تكوين الشخصية العربية تكويلاً يلائم في آن واحد الثقافة الوطنية ومقتضيات العصر • وعدد تلاميذ المدارس التي تنشر التعليم العربي شاهد بهذا الطموح ففي عام ١٩٤٤ قدرها م. كابريل بو وكان اذذاك مقبلاً عاماً بالمغرب بـ ٢٥٠٠٠٠ (٢) وقد اتحد عدد من هذه المدارس مظهرها عصرية وجدد أساليب التعليم رغم ظهير ديسمبر ١٩٣٧ واما قبل المترايدة التي يلاقها من الادارة وذلك بفصل التأييد المادي والادبي الذي تحظى به هذه المدارس

---

(١) راجع تقريراً رسمياً لمجلس شوري الحكومة ( القسم المغربي دورة فبراير ويوليو سنة ١٩٤٨ )

(٢) راجع الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٩ ديسمبر ١٩٤٤ - ويلاحظ أن عدد تلامذة المدارس التي أسسها ادارة الحماية والتي أسسها اللغة الفرنسية، لم يكن عدد تلاميذها يتجاوز اذذاك ثلاثين ألفاً ••

من حلالة اسلطان سیدی محمد وبفضل الجهود المستمرة التي بذلها مختلف  
طبقات الشعب المغربي .  
( ٢ ) مدارس الحماية

أن ادارة التعليم العمومي التي كانت منوطة بموظف مخزني قد جعلت منذ  
سنة ١٩١٤ (بمقتضى ظهير حامس أغسطس ١٩١٤) تحت اشراف موظف فرنسي  
بخفض عمليا للمقيم العام وبقوم وحده بتسيير جمع المدارس التي أسستها الحماية أما  
مندوب الصدر الأعظم في التعليم فقد أصبح منذ سنة ١٩٤٧ يستشار مبدئيا  
في القضايا التي تهم المواد الإسلامية في المدارس الخاصة بالمغاربة  
وبما أن هذه المواد قد جعلت في النصف الثاني وأن المدارس المخصصة  
للمغاربة هي نفسها تامة في نظام التعليم التي أحدثته فرنسا بالمغرب يمكن  
القول بأن الادارة الفرنسية هي وحدها المسئولة عن توجيه التعليم بالمغرب  
وعن النتائج التي يؤدي اليها .  
التوجيه السياسي :

ان اتجاه ادارة التعليم العمومي قد امتاز منذ بداية الحماية بالصفة التي  
أعطيت للغة الفرنسية التي تنشر اللغة الوحيدة في الثقافة والتعليم .  
ويظهر هذا الاتجاه السياسي في المناهج الدراسية والحصص ومواد الامتحان  
في ميدان التعليم المغربي وهو يتجلى في ثقافة - ان لم نقل اعتقاد - المكانة  
التي تخول للثقافة الوطنية  
هي المدارس المسماة بالمدارس الفرنسية البربرية والمنشأة في بعض  
المراكز بالبادية يحظر تلقين اللغة العربية طقا لمبادئ السياسة البربرية التي  
ترمي في ميدان التعليم حسب عبارات م . كودفروا دومين (١) - حسب الى  
وعزل السكان ، بكيفية اصطاعية . كذا ، مع الاجتهاد في تقريبهم اليها في  
ميدان تقاليدهم . ٢ ، ٤ .

(١) في المروحة الدكتوراة حول عمل فرنسا بالمغرب في ميدان التعليم  
( جوتنر ١٩٢٨ )

(٢) نذكر بأن المدرسة يستعملون في الدارحة الى جانب اللهجة العربية  
الدارجة لهجات بربرية تشبه اللهجات العربية . غير ان لغة القضاة هي  
دائما اللغة العربية وحدها

ويحدد نفس الكاتب الطابع السياسي الذي تسم به نفس المدارس فيقول :  
« أن المدارس البربرية تنمى بطابع سياسي وأدبي بارز جدا فقد جعلت  
تحت إشراف مصنعة الاستعلامات ( هي التي تسمى الآن بإدارة الداخلية )  
لتبنيها في مهنتها وهي عازة عن آلات مسخرة للدعاية الفرنسية وللمحاربة كل  
عاصم ومضاد لفرنسا .. »

« وتوجه هذه المدارس البربرية اتجاهها فرنسا لذلك وقع إقصاء اللغة  
العربية والقرآن إقصاء كليا منها . »

« أن اللغة الفرنسية - لا اللغة البربرية - هي التي يجب أن نعد مسد  
اللغة العربية كلمة متداولة وكلمة حضارة ( ص ١١٩-١٢١ )

### ب ( علم جدوى مدارس الحماية :

وعلاوة على كون التعليم المخصص للمفوضية من طرف إدارة التعليم هو  
تعليم ينحى اتجاهها مصدا للمروح الوطية « تعليم «فص عقيم» .

فهو ينقسم بطابع العرق وذلك بتقسيم المدارس تقسيما مضرا بها ( سنة  
أنواع في السلك الابتدائي ) وتنوع الشجع وعدم تماسكها الأمر الذي يؤدي  
إلى نتائج مضرة بالنسبة لعدد التلاميذ المصوح عليها في الإحصائيات  
الرسمية .

من ذلك أنه لم يرشح لشهادة الدروس الابتدائية في شهر يونيو ١٩٥٠  
سوى ٢٢١٨ مغربيا بإدخال مرشحي اندارس الحرة ولم ينجح من هؤلاء  
المرشحين سوى ١١٨٤ تلميذا عبر أن هؤلاء الناجحين لا يقبلون في الفصل  
السادس إلا بعد أداء امتحان الدخول الذي لم ينجح فيه هذه السنة سوى ٥٧٩  
تلميذا و ٧٥ تلميذة .

ويجب أن نلاحظ أن عدد التلاميذ الذين سجلت أسمائهم في فاتح أكتوبر  
١٩٥٠ بلغ ١١٤٤٠٧ فيما يتعلق بالتعليم الابتدائي والثانوي الخاص بالمصارفة  
المسلمين ( تقرير حول التعليم العمومي مقدم لمجلس شورى الحكومة في دورة  
نوفمبر وديسمبر ١٩٥٠ )

وفي عام ١٩٤٨ - ٤٩ لم يكن عدد تلاميذ المدارس الثانوية الإسلامية



سوى ١٩١٥ فى المائة من مجموع تلاميذ التعليم الإسلامى •  
وتنقسم المؤسسات الثانوية المتخصصة للمطربة كما يلى :  
حصة مؤسسات للذكور وإتان للإمات لم تكن تتجوز فى سنة ١٩٤٩ -  
١٩٥٠ مستوى الفصل الثالث باستثناء مدرسة مولاي يوسف بالرباط والمدرسة  
الثانوية الأدرسية بفاس اللتين تؤديان الى القسم الاول ليكاليوريا ويرجع هذا  
المقم الى عداد نظام التعليم العربى وعدم كفاية المعلمين والوسائل المالية •  
وعدا المقم ينافى مع النتائج الملحوظة المحصل عليها فى مصاد التعليم  
للمخصصة للأوربيين •

### ت ( التعليم الأوربى ) :

ان العلم الذى يطلق عليه اسم التعليم الأوربى هو تعلم منسابة للتعليم  
الحارى به العمل فى مدارس فرنسا وبالرغم عن كون هذا التعليم ينفق عليه  
من مبراية الدولة المغربية فقد بلى محصا زما طويلا للفرنسيين وباقى  
الاجاب ومن الاسرائيلين ولم يقع التخفيف من الشروط الخاصة لقبول  
التلاميذ المغاربة الا فى أوائل سنة ١٩٤٦ أثر اجتماع لجنة التعليم فى شهر  
يولوسنة ١٩٤٦ •

ان ١٩٨ مدرسة ابتدائية أوربية ( من سها ١٨ أولية للأطفال ) التى كانت  
موجودة بالمغرب فى شهر ديسمبر ١٩٤٩ تحوى على سلك ابتدائى كامل  
وتشر تعليميا موحدا وتجلى جدواها فى النتائج الآتية :  
أ ( نجح فى شهادة الدروس الابتدائية ١١٦٩ تلميذا فى يونيو ١٩٤٩  
من بين ٣٩٧٠٤ من التلاميذ الابتدائين •

ب ( نجح فى امتحان الدخول الى السادسة فى البسيات وامدارس  
الثانوية فى كل من دورتى يونيو وأكتوبر عام ١٩٤٩ : ١٤٧٤ تلميذ •  
أما المعاهد الثانوية البالغ عددها خمسة عشر فأنها تهيب • للبيكالوريا الفرنسية  
بقسمها الاول والثانى وتضم عددا من التلاميذ تبلغ نسبته ٢٥ فى المائة من  
مجموع تلاميذ التعليم الأوربى ( ١٢٢٠٢ من بين مجموع يبلغ ٥١٩٠٥ تلميذا  
بتاريخ نوفمبر ١٩٤٨ )

وحفظ التجارة في هذه المدارس ضئيل جدا حتى عام ١٩٥٠ لم يتجاوز عدد التجارة ٣٨٠١ تلميذا من بين ٦١١٢٩ تلميذا في المجموع : منهم ١٨١٧ مسلما و ١٩٣٩ اسرائيليا .

### التعليم الفني :

ويوجد نفس الفرق بين التعليم الفني الاوربي الذي يراد به تكوين عمال اختصاصيين وبين التعليم الفني العربي في المدارس الصناعية . وكان عدد التلاميذ في هذين النوعين من التعليم يوزع بتاريخ ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧ على الشكل الآتي :

التعليم الاوربي : ٣٠٣٤ تلميذا من بينهم ٢٨٣ مغربا .  
التعليم العربي : ١٦٦٧ تلميذا من بينهم ٢١٥ من غير التجارة .  
والى القارىء على سبيل المثال سألح هذا التعليم الفني عام ١٩٥٠ :  
عدد اللاحقين في مختلف الشهادات الصناعية والفنية

الناجحون		نوع الشهادة	غير التجارة
المسلمون	الاسرائيليون		
٠	١	البروفى الصناعي	٣٠
١٥	٢	البروفى التجارى (القسم الاول)	٧٠
٠	١	البروفى التجارى (القسم الثانى)	١٧
١٦	٢٨	الكفاءة الصناعية	٢٧٩
٠	٠	البروفى المهنى	٥
١	٠	البكالوريا المهنية (القسم الاول)	١٣
٠	٠	البكالوريا المهنية (القسم الثانى)	١٠
٦	٩٠	شهادة التعليم الصناعى	٢٧

والى تاريخ اكتوبر ١٩٤٥ كانت مختلف المدارس الصناعية أو الفنية ملحقة حسب نوع تلاميذها ودرجاتهم أما بمصلحة التعليم الاوربي الابتدائى والثانوى

(١) راجع تقرير التعليم العمومى المقدم الى مجلس شورى الحكومة فى دورة نوفمبر - ديسمبر ١٩٥١

وأما مصلحة التعليم الإسلامى وكان من المأمول نظرا تركيز مختلف المعاهد فى مصلحة واحدة ، ونظرا لحاجات البلاد الملحة أن يجدد نظام التعليم الفنى على أسس منطقية من حيث العائدة والمعد .

غير أن مختلف أنواع المعاهد اختفت مع الأسف بميزاتها الأصلية .

وهكذا فالى جانب تعليم صناعى وفى أوربي مسجوع بتلام مع مقتضيات الاقتصاد المصرى لا يزال نجد فيما يخص المقاربة المسلمين مدارس بدوية ، ومدارس صناعية تلقن لتلاميذ صغار لم يتجاوزوا بعد الطور الابتدائى مبادئ الفلاحة أو الحرف التى لا يستفيدون منها أية فائدة ولا تحوى أية مدرسة ثانوية إسلامية على قسم فى مثابه للأقسام الملحقه بالمعاهد الثانوية الأوربية .

فلماذا لا يشترط فى كل تعليم فلاحى أو فى الحصول على القسم الابتدائى ؟ ولماذا لا يزال يمنع تلاميذ المدارس الصناعية الإسلامية شهادات صناعية ليست لها سوى قيمة بسيطة فى ميدان التشغيل ؟ (١)

#### د ) اعتمادات الميزانية

والى حد السنين الأخيرة كان من السهل الانتباه الى هذه البلية الخصرية بمجرد تصفح ميزانية التعليم اذ كانت اعتمادات التعليم الأوربي والمصري تسيطر كل منهما على حدة .

فنحن نجد مثلا فى المدة المتراوحة بين سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٣٨ أى فى العهد الذى لم يكن لإدارة الحماية أن تعطل لأميناتها فى اقرار الأمن بالضرب ولا

السنة	التعليم الأوربي	التعليم الإسلامى
١٩٣٤	١٣٦ ٥٧٢ ٥٦	٩٥٠ ٣١٠ ١٩
١٩٣٥	٣٥٠ ٩٢٨ ٥٦	٣٩٠ ٠٠٦ ١٨
١٩٣٦	٦٩٠ ٩٤٣ ٤٨	٣٩٠ ٢٨٠ ١٥
١٩٣٧	٠٠٠ ٣٤٠ ٥٤	٢٣٠ ٩٩٦ ١٧
١٩٣٨	٦٨٠ ٩١٦ ٥٥	٦٧٠ ١٨٥ ٢١

(١) تقرير ميزانية التعليم العمومى المقدم الى مجلس شورى الحكومة فى دورة نوفمبر - ديسمبر ١٩٤٩

## بحانة الحرب (٢)

أما اليوم فإن الاعتمادات تسيطر دور بان كبية توزيعها ولكن الاحصائيات اللاحقة والتائج المذكورة أعلاه تبين أن التعليم المنظم بالمنرب من طرف الحماية الفرنسية كان وما زال نظاما عسريا في جوهره .

مشروع ميزانية سنة ١٩٥١ ( مقفدة بملايين الفرنك )

المصالح	المشترون	المواد	المجموع	للمدرسة الثانوية بالنسبة لزيادة التخصيم	اعتمادات البنات الجديدة	تقدوما المائوي بالنسبة لمراقبة ادارة المائوي
المصالح المركزية التعليم العالي والمصالح الملحقة به	٦٩	١٨	٨٦	١٠١٣		٠,٢١٠
التعليم الاوربي :	٨٤	١٤٩	٢٣٣	٤٣٩٤	٣٣٧	٨٢٠٠
(١) الثانوي	٨٣٦	١٠٣	٩٣٨	١٩٠١٨	١٣٣	٤٣٥٥
(٢) الابتدائي	٨٩٠	٩٣	٩٨٣	٢٠٠٨٣	٥٥٥	١٩٠١٤
التعليم الفني	٣٦٣	٧٦	٤٣٩	٧٣١٣	٤٦٥	١٦٠٠٣
التعليم الاسلامي	١٥٦٠	٣٦١	١٩٢١	٤٠٠٣١	١٤١٨	٤٨١٠
التعليم الاسرائيلي	(١)	١٨٩	١٨٩	٤٢٠٠	٩٥	٣٠٣٨
المجموع	٣١٣١	٩٨٨	٤١١٩	١٠٠٠٠٠	٢٠١٠٠	١٠٠٠٠٠

واذا أردنا أن ندرك كيف نوزع هذه الاعتمادات بين مختلف أنواع التعليم بالنسبة الى عدد تلاميذ كل عصر من عصر السكان وجب أن نبحت عن معدل ما يصرف عن كل تلميذ .

فلنخذ كناس لتقدير ما عدد التلاميذ المسجل في أكتوبر ١٩٥٠ :

في التعليم الابتدائي والثانوي الاوربي : ٥٣٧٥٩ تلميذا .

(٢) راجع المرائد الرسمية للحماية ويوجد نفس الميسر المصري في اعتمادات بناء المدارس الجديدة فمن ذلك انه في مشروع القصر من لسنة ١٩٣٦ خصصت لنساء ٠٠٠ ٦٧٦ ١٥٣٥ مريك مقسمة كما يأتي :

للتعليم الاوربي ٩٩ مليوناً وللتعليم الاسلامي ٤٥ مليوناً فقط

(١) أما الموطعون بالمدارس الاسرائيلية منهم بمصاصون احورهم مباشرة من الرابطة الاسرائيلية

وفي التعليم الفني ( يوجد من بينهم ٣٠٠١ من غير المغاربة ) : ٣٤٤١ تلميذا  
 وفي التعليم الابتدائي والثانوي المخصص للمغاربة : ١١١٥٠٦ تلميذا •  
 ويستتي من هذه المقارنة كى من التعليم العالى والتعليم الاسرائيلى •  
 فذا اعترنا ما ذكر كان المصروف السنو عن كل تلميذ :  
 ٣١٤٢٥ فرنكا فيما يخص التعليم الابتدائي والثانوي الاوربي •  
 ١٠٧٢٣٦ فرنكا فيما يخص التعليم الفني •  
 ١٦٧٩٠ فرنكا فيما يخص التعليم الابتدائي والثانوي الاسلامى •  
 واذا رجعنا الى معدل المصروف السنوى لسنة ١٩٥٠ وجدنا انها تبلغ فيما  
 يخص كل تلميذ :

• ٣٣٠٠٠ فى التعليم الاوربي •

• ٧٠٠٠ فرنك فى التعليم الفني •

• ١٨٠٠٠ فرنك فى التعليم الاسلامى •

وهكذا فان ما سبق على التعليم الاوربي بانسة لما يصرف على التعليم  
 الاسلامى دليل واضح على ما بذه ادارة المعارف من جهود فى فرعى التعليم (١)  
 ٣ ( التعليم الحر

وتلاحظ هذه الصيغة المصرية حتى فى ميدان التعليم الحر المصرى الذى  
 يرتكز حقا على تعليم اعرسية والذى هو وحده المسموح به من طرف ادارة  
 المعارف التى تحضه مراقبتها فهنا تنهج الادارة سياسة المبر حتى بين المغاربة  
 انفسهم •

وبما يوجد عند الجالة الاسرائيلية اعرية مدارس حرة تابعة للرابطة  
 الاسرائيلية ( تحوى بتاريخ اول اكتوبر سنة ١٩٥٠ على ٣٠٢٦٩ تلميذا يادخال  
 اللامبذ المسجلين فى المدارس الرسمية وتقاضى من اميرابة المغربية اعانة بلغت  
 فيما يخص سنة ١٩٥١ : ١٧٢٠٠٠ : ١٥٦٠٠٠ فرنك ) اذا بأعلية انماربة لا يوجد  
 لديهم سوى ست مدارس ابتدائية من هذا النوع لانكاد تحوى على اكثر من  
 ٢٠٠٠ تلميذ (٢) •

(١) تقرير مبرانية التعليم المقدم الى مجلس شورى الحكومة فى دورة  
 نوفمبر - ديسمبر ١٩٥٠

(٢) ولعانة تاريخ ١٩٤٣ لم تكن يوجد سوى مدرسة حرة عصرية  
 واحدة مآدون لها منذ سنة ١٩٣٤ •

ولم تفكر الإدارة في منح إعانات للمدارس الحرة العربية الخاصة لمراقبة المخزون والتي تضم كما تقدم أعلة التلاميذ المغاربة ( ٢٥٠٠٠٠٠ تلميذ ) ولم تمنح هذه المدارس إعانة قدرها حصون مليون فراك إلا بعد إلحاح من طرف المغرب ومجلس شورى الحكومة بمسألة تحضير مبراية سنة ١٩٥٠ . وقد رعت هذه المنحة عام ١٩٥١ الى ٧٥٠٠٠٠٠٠ فرنك ولكنها لم توزع لعابة هذا التاريخ - مبسر - نظرا حكمة الإدارة العربية التي تسعى في التدخل في عمية التوزيع لتتمكن من استاء بعض المدارس التي تريد أن تقضى عليها .

ويحظر جمع المكتبات لإعانة هذه المدارس وحتى الترععات الدينية تصبح أحراما أن كان أمقصود منها تسديد عجز هذه المدارس الحرة (١)

#### ٤ ( التعليم واعداد المواطنين المغاربة

بهذا المجهود الذي بذله الشعب المغربي لنشر ثقافة الوطنية واعداد المواطنين الذين نحتاج اليهم البلاد بعد من أن يحظى برعاية الإدارة الفرنسية وتشجيعها مع أن تباطل الإدارة في توسيع التعليم المغربي لا يحتاج الى برهان . وإذا كان الاطفال الاحباب الذين هم في سن الدراسة يحدون أول ما يفدون على المغرب يزاد في المدارس التي حصتها لهم الإدارة فليس الأمر كذلك بالنسبة لاطفال المغاربة .

فالتعليم الذي تخصصهم به إدارة المعارف هو تنظيم فاسد وماف للمطامح الوطنية زيادة على أنه ضئيل وغير كاف .

فقد بلغ عدد التلاميذ في شهر أكتوبر حسب الإحصائيات الأخيرة التي أصدرتها إدارة المعارف باستاء طلبة التعليم العالي ( : ٢٠٥٨٠٥ من التلاميذ يانهم كما يلي :

١٢٩١٦٩ من التلاميذ الأوروبيين .

١١٤٠٧ من التلاميذ المغاربة المسلمين .

(١) من ذلك أنه حكم في السنوات الأخيرة على مدرسين بلغوا إعسائات بمسببة عيد الاصحى وانتفاء من عام ١٩٥٠ منعت هذه التبرعات ممعا بأما واشتد القمع في شأنها

٣٠٠٢٦٩ من اللاميد المغاربة الاسرائيليين •

واذا قارنا بين هذه الأرقام وبين عدد الاطفال الذين هم في سن الدراسة بالمغرب ( ما بين ٦ و ١٤ عاما ) حسب الاحصائيات الصادرة في أول مارس سنة ١٩٤٧ ( عن الكتبة العامة للحماية ) نجد ما يأتي :

٢٥٣٠٨٢٦ من الاطفال المغاربة المسلمين •

٣٩٠٣٩٢ من الاطفال المغاربة الاسرائيليين •

وينبني لنا أن السة المثوبة من المغاربة المسلمين لا تكاد تتجاوز ٧٠٥ في المائة ( وذلك بقلم النظر عن ازدياد المطردة في عدد الاطفال ابالعين سن الدراسة ) ويمكن أن نستخلص من هذه المقارنة النتيجة الآتية :

وهي أن عدد الفصول المخصصة للاوربيين تكثر بحسب تكاثر الاطفال البالعين سن الدراسة من الاوربيين وأن المجهود الذي تبذره ادارة المعارف في هذا الباب يرمى الى ضمان تعليم جميع السكان غير المغاربة •

وان ريادة عدد التلاميذ خلال سنتي الدراستين الاخيرتين ( ١٩٤٩ - ٥٠ و ١٩٥٠ - ٥١ ) لا يكاد تتجاوز ١٠٥ في المائة •

واذا اتحدنا المحدث السوي كساسة لعدد اسلامي في المدارس التابعة لادارة المعارف امكننا أن نؤكد بدون مبالغة بأن الاطفال المغاربة لا يمكنهم أن يجدوا المقاعد الكافية قبل مائة وعشرين سنة ( بحرف النظر عن الزيادة التي تقع سوبا في عدد السكان المغاربة وهي تتراوح بين ٢٥٠٠٠٠ و ٣٠٠٠٠٠٠ نسمة والتي تؤدي الى الريادة في عدد الاطفال الفواصلين الى سن الدراسة (١) أما المدارس التي تسمى بالمدارس القروية انشأ اليها في الاحصائيات الرسمية فليس لها من المدرسة سوى الاسم •

ذلك أن مستوى برامج المدارس القروية التي تشمل على عدد كبير من التلاميذ ( ١٨٠٠٠ تلميذ عام ١٩٤٩ ) لا يكاد يتجاوز المرحلة الاولى من التعليم الابتدائي • أما مدارس النادية فيمكننا أن نؤكد اسنادا الى قيمة برامجها أن هذا النوع من التعليم يمر قل تطور الشان المغاربة في الياضية حتى فيما يرجع للمهن

---

(١) تقرير ميزانية ادارة المعارف المقدم الى مجلس شوري الحكومة خلال دورة نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٥٠

انتقيدية واذا كان سكان البادية يهرون من هذا النوع من التعليم فما ذلك الا لغفر البرامج ولانعدام اللغة العربية التي استعصى عنها بالاعمال البدوية (٢) .  
أما فيما يخص المنح فكيف أن تعرض اللائحة الآتية التي بها مقارنة بين الإعتمادات حسب اللائحة - (١) .

نوع التعليم	عدد اللائحة	اعتمادات المنح
التعليم الاسلامي	١١٤ ٤٠٧	١٧ ٠٠٠ ٠٠٠
التعليم الاوربي	٦١ ١٢٩	٥٦ ٨٠٠ ٠٠٠
التعليم المسمى	١٧٤	
١ ( ) المعاربة المسلمون	٣ ٠٠١	١٤ ٠٠٠ ٠٠٠
٢ ( ) الاوربيون		

وبالجملة فإن ١٣ في المائة من اشراف العامة لسنة ١٩٥١ هي التي خصصت للتعليم في مقابل ١٥ في المائة خصصت للشرطة ( إذ أن الشرطة ومختلف مصالح الأمن تستهلك وحدها ما يقرب من ٤٤ في المائة من ميزانية التجهيز ) وهذه المصاريف تقسم بين التعليم الاسلامي والتعليم الاوربي .

وفي هذه السنة - ١٩٥١ - يبلغ عدد اللائحة ٦١٨٢٩ بما يبلغ عدد الاطفال البالغين من الدرامة ١٨٢٦٢٥٣ أي أن ٧ في المائة فقط نجد مقاعد لها بالمدارس . ومن المبعد أن نذكر أن مصاريف الحماية يتحملها الشعب العربي بالخصوص لانه يؤدي حسب ميزانية ١٩٥١ ، ٩٤ في المائة من الضرائب غير المباشرة و ٩٠ في المائة من الترتيب الذي يؤدي فيه الملاح العربي ٢٤ في المائة أكثر من المعمر الاوربي .

وفي بعض الاقصاد المحررة أخيرا من الاستعمار بلغت الاعتمادات المخصصة للتعليم ٤٠ في المائة من ميزانيتها .

وهكذا يرول الاتليس الرامي الى حمل الناس على الاعتقاد بأن الاعتمادات الخاصة بالتعليم في المغرب تبلغ ٢٠ في المائة (٢) .

فمشكلة التعليم اذن في المغرب لاتزال كما كانت ولا يمكن أن يتم حلها تحت

(٢) تقرير ميزانية التعليم المذكور

(١) تقرير ميزانية التعليم المذكور

(٢) التقرير المذكور



نظام الحماية الذي توجه فيه الجهود كلها الى اتمية بالاطفال الفرنسيين والذي يابى الا ان ينزل المغرب في حجر داتم .

وقد اقترح حل مقبول عام ١٩٤٦ على الادارة الفرنسية التي لم ترد ان تعيره أدنى التفات ، وهذا الاقتراح قدمه لجنة التعليم التي انضمت في الائمة العامة بطلب من جلالة السلطان وكانت تألف من كبار أساتذة الجامعة الفرنسية وأساتذة المغرب .

وفيما يلي المبادئ التي ينشئ عليها ميثاق التعليم الذي وضعت هذه اللجنة :

- ١ - التعليم الابتدائي الاجباري لجميع اعمار ذكورا واناثا .
- ٢ - المسبة المغربية للتعليم مع حمل اللغة العربية هي الاساس واللغة الفرنسية لغة ثانوية .
- ٣ - مجانية التعليم في المدارس الرسمية .
- ٤ - توحيد برامج التعليم الابتدائي في جميع نواحي المغرب .
- ٥ - حرية التعليم في جميع مراحله وفروعه مع تقييد ذلك بنظام خاص بمن فيما بعد .
- ٦ - حرية انحراف الماربة في جميع مؤسسات التعليم بالمغرب (١) .

#### الاداعة :

ان المؤسسات الثقافية التي يمكن للتم ان يحد عليها لتعجيل بشر التهذيب بين أفرادها تخضع لمراقبة صارمة من طرف الادارة الفرنسية التي تسخرها في سياستها العامة .

وهذه حالة الاداعة بالخصوص فالبرامج المخصصة فيها للماربة غير كافية ولا قيمة لها اذا قورنت بالبرامج الخاصة بالستمين الفرنسيين ، فالاداعة في المغرب تصرف جهودها على الاحص في الدعاية الصادرة عن المصالح السلية التابعة للائمة احمة وهي بمثابة سلاح قوي لتفكيك الوحدة المغربية بواسطة الاداعات انظمة بمختلف المهجات وذلك قصد الاضرار باللغة العربية .

(١) أكدت جامعة المعلم الفرنسيه هذه النتائج . .

وقبما يحسن اليها ترافق الافلام العامة مرافقة دقيقة جميع الافلام ،  
وبالاحص الافلام العربية التي من شأنها أن تساهم في تهذيب الشعب المصري ،  
ونذكر على سبيل المثال أن التريبط المصري ، الجنرال لاشين ، قد مع في بعض  
المدن المغربية .

كما أن فيلم ، فتح مصر ، معناه ادارة الداخلية الفرنسية في الدار البيضاء  
في شهر أكتوبر ١٩٥١ . وأعلت الافلام الفرنسية حول المقاومة محرمة وكل  
فيلم يظهر فيه حلالة السلطان أو أعضاء عائلته يرافق مراقبة شديدة ولا يؤذن فيه  
الا بالقليل .

من ذلك أن فيلم رحلة صاحب الحلالة الى طجة سنة ١٩٤٧ قد مع عرضه  
داخل المغرب . وكذلك فيلم حول حملات عبد المرش لسنة ١٩٤٨ فقد منع في  
معظم المدن المغربية .

# خرق حقوق الانسان

أولا - الميثاق العالمي لحقوق الانسان المقرر من طرف الجمعية العامة لهيئة

الامم المتحدة بتاريخ ١٠ دجنبر ١٩٤٨

ونظرا الى انه قد أعلن أن أقصى ما يطمح اليه الانسان هو عالم  
وبساويهم في الحقوق التي لا يجوز تفويتها هو أساس الحرية والمدالة والسلام  
في العالم ونعرا لكون انكار حقوق الانسان والاستهانة بها قد أدبا الى ارتكاب  
أعمال وحشية تثير الضيق الاساسي .

ونظرا الى انه قد أعلن أن أقصى ما يطمح اليه الانسان هو عالم  
يتمتع فيه الشر بحرية القول والاعتقاد ويحررون فيه من الارهاب والعاقبة .  
ونظرا لانه من الضروري أن تكون حقوق الانسان محمية بنظام قانوني  
حتى لا يضطر في نهاية الامر الى أن يتجنى الى التمرد ضد الطغيان والظلم .

## اعانة الجمعية العامة

المادة الاولى - جميع الناس يولدون أحرارا ومتساوين في انكرامة والحقوق

المادة الثانية - كل انسان يمكنه أن يستظهر بجميع الحقوق وبجميع

الحريات المطلقة في هذا التصريح دون أي تمييز وخصوصا بالجنس أو اللون  
أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر أو الأصل  
الوطني أو الاحتمالي أو التروية أو السب أو أي وضع آخر

وزيادة على ذلك ينبغي أن لا يقع أي تمييز مبني على نظام سياسي أو قانوني  
أو دولي سواء كانت هذه البلاد أو المنطقة مستقلة أو تحت الوصاية أو غير  
مستقلة استقلاليا ذاتيا أو خاضعة لتعدد باسم سيادتها

ثانيا - الحريات العامة بالمغرب يجب أن لا يكون للاحتجاب في المغرب من

الحريات أكثر مما للممارسة أنفسهم وذلك بقطع النظر عن التدابير التي تحد

عاده من حرية الأجانب ولكن مثل هذه المساواة التوافقة تنطوق حقوق الإنسان ومفهومها تتألف مع نظام الحماية اسمى على امير العصري والسيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية فيظهر من التقييد ان كنت بينا مماثلا لمختلف النفط التي تساي بها حانة الفرنسيين والاحباب الآخرين حالة المطالبة في هذا الشأن .

### ١ ) الحرية الشخصية وامن الاشخاص

ان الضمانات التي يكفلها القانون للمرتسقين وبأفي الاحباب لتشمل المطالبة اذ من المعلوم ان المحاكم المرسمة بالمغرب هي وحدها التي تطلق قانونا جنائيا وقانونا لتحقيق الحامى امام المحاكم المغربية فليس لنا قانون يقيدنا فهي تحكم بما ينطق لها ان تحكم به وقد قال نائب المحامي يحل . ان خاصية هذا النظام هي الانخفاض انام بالحرية الشخصية بالمغربى معرض للسجن فى كل حين . وريادة على ذلك فان ما تصدره الادارة من عقوبات الاعتقال او الإقامة الاجبارى امر جار . لعل كثير الوقوع على أن هذه التدابير لا تضى الا على المطالبة وهي تصدر عن السلطات الفرنسية مباشرة اما فعدة عدم انتهاك حرمة الاشخاص او المنازل او الرسائل الخاصة فلا تنطق بالمضرب الا فيما يخص المرتسقين والاجانب الآخرين .

### ب ) حرية التجول

- ان حق التجول بحرية داخل البلاد وكذلك حق معادرتها للتوجه الى بلاد أخرى عبر مشرف بهمساً للمطالبة ويجب الحصول على التاشيرة زبادة على الجوار لمجرد النقل من منطقة مغربية الى منطقة مغربية أخرى وحتى فى داخل منطقة النفوذ الفرنسى يجب الحصول على اذن مكتوب للنقل من ناحية الى أخرى أما الاجراءات المتعلقة بالجواز والتشيرة والاذن التكاملى فهي من اختصاص الادارة الفرنسية وحدها وتسلم تلك الاوراق موكول لتشيها وهواها ويجب التنبه ها الى أن هذه المراقيل تخص المطالبة وحدهم دون الفرنسيين الذين لهم كامل الحرية فى التجول داخل القطر المغربى

ان سندرا حديديا محكما يحصل بين المغربي وفيه العالم اذا استطاع  
المغربي ان يحصل على حوار فهو مع ذلك لا يستطيع معاداة منطقة النفوذ  
الفرنسي الا باذن من السلطات الفرنسية المحلية في شكل تأشيرة للخروج ،  
وهذه التأشيرة لا يمكن ان تعطى في الغالب الا لمن ينوي الذهاب لفرنسا .  
وهذا بفرنسا تتم المغربي العرافل المصوبة حرية تحويه فهو مثلا  
لا يحصل على تأشيرة اندخول لسويسرا او بلجيكا الا اذا أدنى تأشيرة الخروج  
التي تمنحه اباهما ادارة الشرطة الفرنسية بفرنسا .

### ج ) حرية التنقل

ان حرية التنقل لم تنظم ونحقوق الا للمغربيين والاحباب الآخرين وهذا  
التنظيم يكفل لسلطهم ومهمهم النصبات الكافية .

ويكاد حرية التنقل تكون مضمونة فيما يخص العمال الدلاحيين المغاربة  
فزيادة على مهام الخدمة الاحارية الذي يفرس على كل بدوى مغربي ان  
يشغل مدة اربعة ايام لمصلحة الادارة فان آلافا من العلاحين يجيرون على ترك  
حقولهم للقيام بسوع من الاشغال الشاقة لعائدة المرافب الفرنسي أو القائد أو  
المعمرين المجاورين لهم .

وتشير ها على سبيل المثال الى أنه صدر الحكم بتاريخ ١٠ ستمبر سنة ١٩٥١  
بأمر من السلطات الفرنسية على اثنين وعشرين تاجرنا مسلحا بالرباط لأغلاقتهم  
مناجرهم يوم الجمعة الذي يشره المسلمون عيدا والذي اختاره هؤلاء التجار  
لمطالمتهم الاسوعية . هذا والحالة ان لكل من اليهود المغاربة والاوربيين الحرية  
في اطلاق مناجرهم أيام السبت والاحد .

### د ) حرية الاجتماع وحق المظاهرات العامة

ان هاتين المسالتين تخضمان بالمغرب لنظام حانة الحصار ولا ينبغي الاعتقاد بأن  
هذا النظام موجود بصفة استثنائية فقد أعلنت حالة الحصار بالمغرب أولا بأمر من  
الجنرال القائد الاعلى لجيوش الاحتلال بالمغرب بتاريخ ٢ أغسطس سنة ١٩١٤  
وبقي هذا الامر نافذا الى سنة ١٩٣٦ ثم جدد بقرار من النقيم النظام القائد الاعلى  
للجيوش في أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ ولا زال هذا القرار معمولا به بل صدر

تطبيقاً له أمر جديد بتاريخ ١٤ مارس سنة ١٩٤٥ وقد وقع تعديله في ٢٦ أبريل سنة ١٩٤٧ وهو الذي نظم الآن الاجتماعات العامة والخاصة بمقتضاه

وينص على أنه :

• لا يمكن أن يعقد اجتماع عام أو خاص إلا بأذن سابق من السلطة العسكرية بعد أخذ رأى سلطة المراقبة المحلية في الموضوع .  
• ويجب أن يكون طلب الأذن موقفاً عليه من طرف شخصين مقربين بالندية إلى سبع فيها الاجتماع وأن يوجه للسلطة من الاجتماع تمسابة وأربعين ساعة وللفرنسيين وحدهم الحق فيلقاء الخطب خلال الاجتماعات العامة والخاصة ولا تستعمل فيها إلا اللغة الفرنسية وحدها .

يمكن منع مشاركة من الدخول إلى هذه الاجتماعات .  
ويمنح هذا الأذن على أي حال للفرنسيين ويرفض بناءاً للمعاربة .  
ويعقب على ملاحظة هذه التدابير بما هو مخصوص عليه في باب المخالفات لأوامر السلطة العسكرية بالنسبة من سنة إلى ٥ سنوات ومفراعات متفاوتة .  
إن هذا النظام أسس على حالة الحصار يلحق نماء حرية المظاهرات العمومية حيث أنها مسموعة مما بنا كما يصح ذلك مما تقدم ويقيده الحريات العامة بقود حضيرة ويخضع الاجتماعات الخاصة لنفس النظام المطبق على الاجتماعات العامة .

#### ٥ ( حرية الصحافة

يقوم نظام الصحافة بالمغرب على تشريع منبج بروح المير المنصري ومضاد للديمقراطية فيما يخص المعارضة :

#### ١ ( الاذن قبل الصدور

يكفى الأجانب بالمغرب أن يقدموا مجرد تصريح قبل اصدار جريدة أو مجلة دورية بسا يشترط على المعارضة الحصول على اذن قبل الاصدار ( الظهير المؤرخ في ٢١ أبريل سنة ١٩١٤ والظهير المؤرخ في ١٨ أكتوبر سنة ١٩٣٧ ) .

ويمكن في كل آن إلغاء قرار الاذن

أضف الى ذلك المرافيل التي تحول دون حرية الأحرار فقد نفي العمل حاربا  
بالرقابة السياسية التي تأسس قبل الطبع الى أول غشت سنة ١٩٥٦ . وقد كانت  
أحدثت منذ ١٨ أكتوبر ١٩٣٧ وكانت هذه الرقابة تشوه أو تحذف  
الافتاحيات والمعلق على السياسة العامة التي تنهجها فرنسا بالغرب وكانت  
لا تترك أى خبر يتعلق بالمطام والمعدلات المرتكبة نحو اسكان المغاربة من لدن  
السلطات المحلية وكثيرا ما كانت تشوه أو تحذف حتى المقالات الأدبية أو  
التاريخية المدة لتهذب الجماهير العربية وتثقيفها ومثل ذلك كان بحسب  
المقولة عن المصحف الاحية وحتى الفرنسية منها كما كانت مصالح الرقابة  
الفرنسية لا تتردد في حذف البلاغات الصادرة عن الكتامة اخوه بخاللة  
ملك المغرب .

واصدار جريدة أو مجلة دورية بلغة غير اللغة العربية يستلزم منصوص  
المادة ٨ من شهر ١٩١٤ أن يكون المصروف المسئول فيها شخصيا أجنبيا بحيث  
إذا أراد امعربى أن يصدر في بلاده جريدة يبر عنه فانه لامناس له من  
الالتجاء الى أجنبى .

أما الصحافة الصادرة في الخارج فيمكن مع ترويجها داخل المغرب ،  
كما سمكن مع نشر وترويج الصحف الصادرة في المغرب بالعربية أو البرانية  
بقرار خاص يصادق عليه امقيم العام ( المادة ١٦ من المضمير المؤرخ في ٢٧  
أبريل سنة ١٩١٤ وفي سنة ١٩٤٨ كانت لائحة المطبوعات المنسوعة تتجاوز  
١٢٠٠ وكان الادارة الفرنسية بالمغرب لم تكف بهذه التدابير الجافية فتمخذت  
في ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ القرار الوزاري الذي يهن على ما يلي :

لا بد من اذن مصلحة الاناء العامة لاستيراد جريدة أو نشر دورية أو  
منشور أو بلاع أو نشره أخبار أو اعلان مسوح بانطبعة أو على  
ألواح حجرية أو آلة كناية وكذلك الطائر والنسخ المنصل عليها بأية وسيلة  
كانت كما لا بد من نفس الاذن لطبع ما ذكر أو توزيعه أو عرضه أو عرضه  
لبيع أو اشهاره أو اداعته والاذن المذكور واجب في حق أى شخص أراد أن  
يقوم بالأعمال المذكورة في أى مكان كن أو على أية صورة .

لا صحة لب بقاء من أن التشريع يتعلق بالجمعيات في المصروف هو نفس التشريع الحدودى به العمل في فرنسا وان حرية الرأى موهوبة ومكفولة للجميع بفرنسا والمعارضة معترف بوجوبها محترمة والاحزاب السياسية تنس وتبائر أعمالها بحرية ما دامت هذه الأعمال لا تنس مساهمة أمن الدولة ، يسا الأمر على خلاف ذلك في المغرب حيث نشأ الاحزاب القومية وترعرع بكل . بة في حين أن الاحزاب السياسية المغربية مضطهدة معرضة في كل حين الى تدابير واسعة لار طام الحماية لا يقبل معارضة ولا يعرض الطرف الا على الذين يساندونه .

وفيما يتعلق بالجمعيات في فرنسا بقرار قانون سنة ١٩٠١ حرية تأسيسها في اسماة كل جمعية ار تنس بدون أى احصاء وريادة على ذلك فان القانون المشار اليه يذهب الى انبات الصفة المدنية والتحصية لحق تأسيس الجمعيات فيعنى للسلطة القضائية وحدها حق حلها وفي المغرب نظم حق تأسيس الجمعيات بظهير المؤرخ في ٢٤ مايو سنة ١٩١٤ الذى وقع تعديله بظهير آخرى .

#### ( هـ ) الاذن قبل التأسيس

لا يمكن أن تؤسس أية جمعية او يدخل عليها أى تعبر بدون اذن من الكاتب العام بالحماية ( المادة ٢ و ٣ من الظهير المؤرخ في ٢٤ مايو سنة ١٩١٤ واطهير المؤرخ في ٥ يويه سنة ١٩٣٣ .

وكل جمعية نشأ أو تقوم مشاط ما بدون اذن بقم حلها اما بقرار وزارى واما بحكم قضائى وبحكم على رؤسائها بمرامة تسراوح ما بين ٢٠٠٠ فرنك و ١٦ ألفا ويمكن مضاعفها اذا تكررت المخالفة .

وفي حالة الاحتياط بجمعية غير مأدود لها ووقع حلها وكذلك في حالة إعادة تأسيس تلك الجمعية تسراوح العقوبة ما بين ١٠٠ و ٥٠٠٠ فرنك ويضاف اليها عقوبة السجن من سنة أيام الى سنة وبغالب بنفس العقوبات كل الافراد الذين مكثوا للجمعية المنحلة محلا لتخذنه مقرا لها أو ساعدوا على ابغالها أو على إعادة تشكيلها ( المادتان ٢ و ٨ من الظهيرين المذكورين ) .



وهي الواقع أن الخبرة لا عيب لهم في تأسيس الجمعيات لأن الطلبات المقدمة للحصول على الإذن ترفض عادة من لدن السلطات الفرنسية والجمعيات الثقافية والرياضية المنحدرون لها بالتواجد مهددة دائما باخل من طرف الإدارة ففي أول يناير سنة ١٩٤٧ كان عدد الجمعيات الرياضية الاحية يبلغ التسعين بإزاء ثلاث جمعيات رياضية مغربية ( إحصائيات مصلحة التسيية والرياضة ) وقد منعت الحركة الكشفية المغربية في سنة ١٩٤٢ وما يراا المبع ساري التفعول.

### و ) الجمعيات المهنية - النقابات

وفي الميدان النقابي لا حق للمغاربة في تأسيس النقابات . أما الأجانب غير الفرنسيين ففي وسعهم أن يحرطوا في استقابات كمطلق أعضاء ولكن ليس لهم الحق في أن يكونوا من المشرعين عليها أو المدبرين بها . وأما الفرنسيون فيمكنهم أن يؤسسوا النقابات ولهم وحدهم الحق في الاشراف عليها وإدارتها .

وقد فكرت الامة الحامة أمام الضغط الدولي وأمام المعالجة المراهدة الملحة من طرف الصفة العاملة المغربية أن تمنح للعامل المغربي بعض الحريات في هذا الميدان ، ولكن مشروعا لم يحظ بمصادقة القصر الملكي لانه يمنع هؤلاء العمال من احلال أكثر من خمسين في المائة من القاعد في مكاتب الحامات الثقافية وبمع العمال الفلاحين من هذا الحق بحيث يكون محرومين من كل حرية عابية .

### ز ) حرية التعليم

إذا كان التعليم الحر خاضعا مبدئيا لنظام واحد عام فإن فيه مع ذلك فوارق تتم عن روح الميز المصري .

فالمدارس الابتدائية الحرة المعدة للمغاربة لا يمكنها قانونيا أن قبل الا اطفال الذكور المسلمين ، وإذا كانت بعض المدارس توجد فيها فتيات مسلمات فاما ذلك مجرد تساهل وبمع كل أجنبي ولو كان مسلما من فتح مدرسة من هذا النوع ومن التدريس بها .

ومن جهة أخرى فإن طلبات الإذن لافتتاح المدارس تقدم للسلطة الفرنسية

المحلية والمدير العرسي المداحية ليدليا برأيها في انوضوع . أما المدارس  
الفرنسية الحرة فقد كفلت لها الحرية التامة .

وإن حليم اللمة الفرنسية اجارى في امعهد الاحية عبر الفرنسية ويجب  
أن تخصص له حصة معينة في الاوقات والامرح ، وهي لا تقل عن ست ساعات  
في الأسوع .

أما معاهد التعليم اعلى الحر الثانوى واعلى فاحداثها والقيام بشؤونها  
ممنوعان .

### د ) حرية الدين

إن هذه الحرية تستند بالنسبة للفرنسيين وغيرهم من الاجانب على اتفاقات  
دولية مبرمة قبل الحماية .

أما فيما يتعلق بالمعارية فإن ممارسة الدين الاسلامى تخضع لمراقبة شديدة  
من لدن المصالح السبانية بالاقامة العامة بالرغم من من معاهد الحماية ، فكم من  
مرة حكم على بعض الوعاظ والائمة بأحكام قاسية من انسجن أناء قيامهم بجهامهم  
الدينية (١) أصف أى ذلك أن أداء فريضة الحج توسع فى كل عام بحسب رقابة  
مندوب عرسى ويرافقه فى قضاء هذه المهمة عدد من الموظفين السابيين . أما  
المعارية الدين تعتبرهم الادارة من الماثولين لسيستها فلا يمتحون التأثير للذهاب  
للبقاء المقدسة .

### هـ ) حق الملكية

لا يحترم حق الملكية بالمعرب بالنسبة الى المعارية ، ذلك أنه صدر قانون فى  
ديسمبر سنة ١٩٢٧ يضرب برع الملكية لاحداث مناطق للاستعمار الفرنسى من  
المصلحة العمومية ، وهكذا من آلا من الدويين امعارية سلبت منهم املاكهم  
لفائدة بعض المعمرين الاوربيين أو بعض اشركات الكبيرة فى مقابل تمريض  
تافه تستند الادارة بتقديره .

وريادة على ذلك فإن الاستعمار يستغل الصهر المؤرخ فى ٢ يونيو سنة ١٩١٥

---

(١) من ذلك أن السلطة الفرنسية ألقت القبض على عدد كبير من خطباء  
المساجد لانهم شاركوا استقلال ليبيا فى خطبة الجمعة وبراوحت مدة السجن  
الى حكمت عليهم بها بين الشهر وسنة ونصف .

المتعلق بتسجيل المقادرات لتضخيم أملاكه وينوصل الى ذلك من طريق نظام التوضعات وانتهاء آمادها .

وهكذا نضمن فرنسا للاجانب التمتع بجميع الحريات بانقرب ولكنها تحرم المعادية من الحريات الاساسية الفردية والاجتماعية .

كل مغربي اما في السجن أو خرج منه أو يتوقع  
دخول السجن أو العودة الى السجن

### ط ( احترام شخص الانسان وكرامته - نظام السجنون

هذه حالة المغربي تحت نظام الحماية ، والمغربي متى دخل السجن عومل بمعاملة واحدة ، سواء أكان محكوما عليه أو متهما فقط ، سواء أكان مسجوناً لسبب سياسي أو لحرية ارتكباها ، والمغربي كثيراً ما يرغم بالسجن على القيام بأعمال شاقة خطيرة .

وريادة على السجنون العادية فقد أسس امرنسيون بانقرب معتقلات شاسعة الاطراف مثل سجن المذير وعلى ومومن وخربكة وامران والقيطرة، ففي المذير يطبق على المساجين الحفاة المرأة نظام وحشي فيقومون بأشياء عدوا وراة حيل الحراس بينما تساهل الضربات على رؤوسهم ، وبخربكة توجد عدة مئات من المساجين وجلهم مصابون بداء اسل من جراء استعمالهم المستمر في اخراج معادن الفوسفاط لعائدة الدولة .

وهل نحن في حاجة الى سرد السجنون المحلية الأخرى التي تتعدد بنعد اندن والقرى ؟ ويكفي أن نقول ان لكل مراقبة مدينة سجنها ولكل قائد معتقله والمراف والقائد يأمران بالقضاء القبض على أي مغربي شاموا ومتى شاموا . أما الساء فهن يعاملن بنفس المعاملة دون أي اعتبار لكرامتهن ولا لحرمتهن ولا لأعراضهن .

وكذلك الاطفال المجرمون فهم يعرفون السجن منذ نعومة أظفارهم ومنهم عدد كبير يسجن في حجلات مع مجرمين حقيقيين فيحصلون بهم المنكرات والفظائع على مرأى ومسمع من الحراس فلبسوا بمقننهم ولا بسفذيهم . . وأين

نحن من دور انسانية والاصلاح التي تعنى سائر الدول المتقدمة ( ومن جعلتها  
فرنسا عرساً ) باعدادها للاطفال المنحر من .

وصا يجدر بالذكر ان السحويين الفرنسيين وغيرهم من الاحباب لهم اخوة  
خاصة بهم حيث يعاملون على حسب انواعهم الانسانية فيأمنون على أسرة ويمطون  
عطاء ويختار لهم اكل حب وماء قى ، ينسا المعاربة بجوارهم ، وكثيرا ما يسجن  
العلماء منهم والنسوح والمرضى من أهل وطنهم ، يأمنون على الأرض أو على  
الأكتر فوق حصار وخيمة ولا يمتطون إلا . بكاشة ، قدرة ويتناولون طعاما  
اختلط فيه الحجر باندس ، واخر الاسود نساء الوسح ، وعليهم أن ينوطوا في  
مجرد ثقة أعدى لهم بداحل الحجرة انى يسكنوها حبسا ولا يمكن لأحد  
أن يقضى حاجته الا على رأى من رفاقه .

# الكتاب الثالث

## الفلاس الحماية

١٦ ( المقاومة الوطنية ( المسلحة والسياسية )

١٧ ( الازمة المغربية

١٨ ( وجهة الاستعمار في الظروف الراهنة •

١٩ ( المصالح الوطنية

# المقاومة الوطنية

أ ) المقاومة المسلحة

ب ) المقاومة السياسية

كان الشعب المغربي في عراكه منذ القرن التاسع عشر مع الاستعمار الأوربي  
وخـد حركة الوـسـع الفرنسي والأسباني وقد تم تطويق المغرب باستيلاء فرنسا  
على الجزائر ونـسـقـط واستقرار الأسبان بسواحل الريف فلم ير المغرب بدا  
من خوض غمار المعركة لضمان وجوده وكان هذا الكفاح سلبيا في بادئ  
الأمر عن طريق الدبلوماسية فقدر للمغرب الانتصار في هذا الميدان ، غير أن  
الحصار المـسـرى الذي صـرـب على المغرب من طرف حاربه الأقربين فرنسا  
وأسبانيا لم يسمح للدولة اشترية من تحديد نظامها العسكري الى حد أنه عندما  
صوبت فرنسا نيران مدافعها على الدار البيضاء ووجدة اضطر المغرب المهاجم أن  
يدافع عن نفسه بسلاح غير متكافئ مع أسلحة الخصم .

وقد اغتم الفرنسيون عامل المجاعة فوطدوا أقدامهم بالدار البيضاء ثم  
احتلوا تدريجيا السهول المغربية المسدة حوض المدينة وشرفها ثم احتلوا  
فاس عاصمة المغرب عام ١٩١١ ، وفي ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ أجبر السلطان  
مولاي عبد الحفيظ على امضاء معاهدة الحماية .

## المقاومة المسلحة

فماذا عسى أن يكون موقف الشعب المغربي ؟

أيخضع أم يحمل السلاح ؟

أقبل بدون مقاومة ولا حمود الانحطاط من حالة الاستقلال الى حالة

العبودية ؟

إن الجواب عن هذه الأسئلة سهل على من عرف طبيعة انقارية وعاش بين

ظلمة تلك القاتل المغربية الابية الشديدة التي تنار الى النهاية على استقلالها .

وان استقاء بعض الشواهد من كتاب « البربر المغاربة واخضاع الاطلس

الاولى » الذي نشره انقبيم العام الحالي الجنرال كوم - لاكبر دليل على ذلك .

فقد أكد الجنرال كيوم قائلا : « ان الاحساس السائد عند البرابرة والذي تمنحني أماته جميع الاحساسات الأخرى هو هبامهم العفري بالاستغلال وان كراهمهم الغريبة لكل سيطرة تصرف لنا ما أبسوء من مقاومة بأية لكل توغل أحسن ورغم شدة تعلق البربري بمناعه هو لا يتردد مع ذلك في التصحية به كله في هذا الكعاج فكل واحد بدافع عن بلده الى النهاية بشدة ندعو الى الدهشة ولكن تير الاعجاب فلان البربري يساهم في الفضل بمجرد ما يبلغ سن حمل السلاح واحتماره للموت يريد في أهنة هو دائما مستعد للدفاع عن زراب قبيلة والهوب بلفارة تلبية لنداء اخوانه ! انه محارب لا نظير له لانه أحسن محارب في أفريقيا الشمالية بدون نزاع » .

وهكذا فان روح الاستغلال التي ندكى المغاربة قد دفعهم - كما يشرف بذلك الجنرال كيوم نفسه - الى محاربة الغير العرسي بكل قواهم وهل كان يضع عبر هذا وقد عاش العرب مستغلا منذ ثلاثة عشر قرنا صادا بعد السلاح جميع محاولات التدخل الأجنبي .

والانراك أههم الذين كانت سلطتهم تعد الى العالم الاسلامي اجمع ارغموا على الوقوف في تسان بشرق الحدود المغربية .

وهكذا كان عزم النصب العربي وطيدا فان فرنسا لن تستقر في المغرب بسهولة ، بل سيحارب المغاربة هذا الغير ، وسيرفضون الوعود المسولة التي يبرصها عليهم وقد اعترف الجنرال كيوم قائلا : « ليت هناك أية قبيلة حامت البيا حانة من تنقاء نفسها ولا استسلمت لنا بدون كفاح وهنالك كبر من انقائل لم نسنسلم حتى استعدت جميع وسائل المقاومة .. ! نعم لم تخضع أية قبيلة حتى هزمت بالسلاح وكل مرحلة من مراحل تقديما كانت تعترضها مصارك وكنا كلما بلغنا حدا من الحدود اضطررنا الى اقامة معقل ظلت فيها وحدانا محروسة طيلة أعوام بحراسة حطرة لا تبث على الفخر » .

ثم أضاف قائلا : « ان المبادئ التي كانت عزيزة على المرشال ليوطي وهي ( أظهر القوة تستن عن استخدامهما ) و ( ورب ورشة تضي عن فيلق ) لم تكن لتطبق كلها على سكان مصحين على الدفاع عن استقلالهم الى آخر حد » .

وهكذا نشأت حرب المغرب وكانت حربا طويلة مدمرة شاملة .. ! بدأت عام ١٩٠٧ بنزول الفرنسيين في الدار البيضاء ولم تنته الا بعد ذلك بتسع

وعشرين سنة في عام ١٩٣٦ •

كان الفرنسيون يحاربون بوسائل واسعة النطاق : قيادة اختصاصية ، وحوود مختارين مدربين على حرب استعمارية خاصة •

وكان المعاربة يقاومون مقاومة شديدة • حديرة باعجابا ، كما يقول الجنرال كيوم الذي يصف • ان هذه المقاومة تسند أصلها من عاض مستقل • •

وقد استغرقت المقاومة المغربية مدة قبل أن تنظم فقد اتحدت أولا بشكل ثورة ( ثورة الدار البيضاء والحوادث الدامية التي وقعت فاس في أبريل سنة ١٩١٣ ) ولكنها ما لبثت أن اندلعت فامتدت الى باقي أنحاء المغرب ، والبكم أهم مراحل هذا الكفاح :

ففي سنة ١٩١٣ احتل الفرنسيون سهول مكناس وتادله وخضرة •  
وفي سنة ١٩١٤ اغتم سكان الاطلس جنوب الحرب المعظمي لارال ضربة بانيمر فأحرزوا انتصارات باهرة كالتي حصلوا عليها في معركة الهري ( نوفمبر سنة ١٩١٤ ) •

وفي سنة ١٩١٧ تمكك النكل البربري في الاطلس الاوسط من جراء ضربات جود الاخلال ولكن الكفاح استمر مع ذلك في شكل حرب عصابات ويجب أن ننظر سنة ١٩٢٠ كشاهدة انتهاء مقاومة ريان المبيعة دون أن يرضى أبدا القائد امحمد محمد وحمو الزباني بارصاح رأسه الانشب الابي استسلاما للمخصم •

وحرب الريف حلفة أصبحت انى معركة الاطلس ، ففي المدة المتراوحة بين سنة ١٩٢٢ و سنة ١٩٢٦ قاوم ابن عبد الكريم النكل الفرنسي الاسباني ، وقد اضطرت فرنسا واسبانيا من أجل اخضاع جيش الريف الى حشد قوات مسلحة هائلة تحت قيادة مريشالين كـ من أعظم قواد العصور همايتان وليوطى • وتجنيد عدد ساحق من القوات وأجهزة من أحدث طراز •

وقد هي ابن عبد الكريم الى جزيرة لاريونيون رغم الوعود التي أعطيت له قبل الاستسلام بالاحتفاظ بحريته ، تم لحا الى القاهرة منذ عام ١٩٤٧ ، ولا يزال ابن عبد الكريم هو البطل الوطني والمترجم المساحد للاستقلال المغربي ، والرحل الذي يشيد به تاريخ العروبة وآدابها •

وقد دارت آخر مراحل المقاومة المغربية المسلحة من عام ١٩٣١ الى عام ١٩٣٦



في الأطلس الأكبر الذي تصورت ضده حملات حسة جنرالات فرنسيين وقد  
حصد رجال المقاومة المغربية سمود اليأس .

وقد أنشأ الجبرال كيوم هؤلاء الرجال عد ما كتب بعد ذلك يقول :  
« ان حصنا هو أحسن معارب في أفريقيا الشمالية ، فهو شجاع الى حد المجازفة  
وهو يعرف كيف يصحى عن طيب خاطر بمناعه وأهليه ، بل يصحى أسهل من  
ذلك بحياته للدفاع عن حريته » .

ان المغرب لم يزاوم فيما أراقه من دماء في سبيل الدفاع عن كيانه ، فقد  
أجاب المنير بعد السيف .

\*\*\*

### ب ( المقاومة السياسية

وبما كان المقاومون المنهكون المعاربة يواصلون كفاحهم في استماتة  
واستبسال دعم عدد مائة ملاحهم مع الخصم بدأ سكان النواحي المحتلة ينضمون  
ألسهم لانتاش الكفاح في شكل أقل شجور ، ولكن ليس أقل مفعولا ، هنالك  
نشأت حركة وطنية مغربية قامت تحت احراسهم وانهاض الهمم واستمد قوتها  
ايمانهم وأقدامهم من هذا التاريخ الحديث الحافل بالآلام وانجد ، فقد شاهد معظمهم  
كيف فقد المغرب استقلاله ، وان الذكريات التي يعيشها الناس لا عظم قوة  
توحدتهم ، فقد هل ذلك رومان عد ما لاحظ بحق : « ان للاحران في مدان  
الذكريات الوطنية مفعولا أقوى من معبود الانصارات لأنها تفرض واجبات ،  
وتوجه المجهود المشترك » .

وهكذا تتجلى الوطنية المغربية في مظهرها الخفي لا كحركة عدائية  
للاجانب ، ولا كحملة ضد فرنسا ، ولكن كرد فعل عاقل لشعب يكافح ليعيش  
عشة الكرامة والعدل والحرية .

### الظهير البربري

والظهير البربري هو الذي كان مبدأ الظهير الجديد الذي اتخذته الحركة  
الوطنية المغربية فقد أصدرت اسلطات الفرنسية - خلال عهد الوصاية التي  
كانت هي السنوات الأولى لجلوس السلطان الحالى على العرش - مرسوما يحمل  
تاريخ ١٦ مايو سنة ١٩٣٠ ويرمى الى فصل سكان المغرب المدعويين خصا برابرة

عن الشريعة الإسلامية إلى نطق عليهم منذ عدة قرون .

وبهذا القرار الجديد وقع فصل ثلاثة أحسن سكان المغرب عن القوانين التي يصدرها السلطان المؤمن على السيادة الوطنية فلم يكن إذن شك في أن هذا كان انقياداً إلى امتيازات السلطان وتمريقاً للوحدة المغربية إلى كنتين متعارضتين : العرب والبربر .

وكانت سياسة محروى الظهير البربري واضحة لا غبار عليها ، ويكفي أن نقرأ هذه النمرة المنقوبة من محضر حساب الملحة المغربية المكلفة بدرس المسألة : « ومن جهة أخرى فليس هناك أي ضرر في فهم وحدة النظام الملكي في اسطحة الفرنسية ما دام العرص هو تعزيز جانب العصر البربري لتفادي ما قد يطلب منه من تحقيق التوازن في الكلمة ، بل أن هناك بانكس فائدة محققة من الوحدة السياسية بحيث من وراء تكسير هذه المراء . »

وقد اتخذت تدابير حسن العرص في أيدان انتهى منذ عام ١٩٢٣ ، من ذلك تأسيس المدرسة البربرية التي حرم فيها تعليم العربية التي هي اللغة الوطنية ؛ وهذا كانت الغاية التردوحيّة وهي اخراج البربر من الاسلام وتجريدهم من حسيهم العربية .

وعندما حقق انصار الخيانة ماخطر ادى بهدد الوحدة الوطنية وسيادة الشعب بسوا مستوفهم وهبوا لكشم النار عن مطامح الادارة الفرنسية أمام اطار الرأي العام ، وعند ذلك اتسع نطاق الحركة وصارت تشمل في أوساط الجماهير الشعبية .

وقد ضمت السلطات الفرنسية في كبريات المدن الامر بنزع الحركة فحكم على مئة اربعة بالمى أو الاعتقال بينما جلد آخرون بالسياط .  
وقد تردد في اشرق اذ ذاك صدى الاحتجاجات المغربية وأعمال القمع التي عيبتها فكتبت الصحف العربية حوال عدة شهور تعليقات ضافية على هذه الحوادث واصفدت مؤتمرات وتأسست جمعيات .

وبالحملة فإن الثورة ضد محاولات تمزيق الوحدة المغربية اتسع نطاقها سواء داخل المغرب أو في باقي اجزاء العالم الاسلامي الى حد أن حكومة باريس اضطرت بمت حرة دامت أربع سنوات الى تعديل بعض مقتضات الظهير البربري . وبدلاً من أن تنفيذ السلطات الفرنسية من الحوادث المصرية فتعلاً الهوة

التي تسببت في فتحها ما ارتكبه من أخطاء عملت «عكس على نوسبها»  
فقد سارت سوعل بحسن واسمه في طريق الحكم اساتر •  
فكان من الخسنى والحالة هذه أن تصح الوطنية العربية ونستقيت •

### كتلة العمل الوطنى :

هناك تأسست كتلة العمل الوطنى تحت قيادة نحة تحصى بلاده فالترمت  
القيام بواجب أولى وهى حملة من أجل تدوير الرأى العام الفرنسى حول الحاة  
بالغرب والأعراب فى نفس الوقت عن حاجيات الشعب المغربى ومطامحه ،  
فلهذا الغرض أحدثت بباريس باعانة شخصيات سياسية فرنسية محلة ، مغرب ،  
وهى محلة شهرية تهتم بالشؤون المغربية •

ثم صدرت بقاس جريدة أسبوعية باللغة الفرنسية هى « عمل الشعب » بعد  
آلاف العراقل اسى عنها لها السلطات الفرنسية •

والى جانب هذه الجريدة الصحفية أكتت أفكدة على العمل فحررت برنامج  
اصلاحات فى « دفتر المصائب المغربية » قدمه فى أول ديسمبر سنة ١٩٣٤ الى  
الحكومة الفرنسية بباريس وحلالة السلطان والاقامة العامة بالرباط وذلك كى  
لاتهم بالمعارضة حبا فى المعارضة والتهريج العقيم •

ومن المقدر أن يرسم هذا الخطوط الكبرى لهذا البرنامج :

- سبق ديفى نسخة ١٩١٢ والماء كل حكم ماسر •
- الوحدة الادارية والقضائية فى المغرب كله •
- مشاركة المعارضة فى القضاء على زمام السلطة فى مختلف فروع الادارة •
- فصل السلطات المركزة فى يد الناسوت والقواد •
- احدات بلديات ومحاس محلية وعرف اقتصادية ومجلس وطنى يتكون  
من ممثلين مغاربة مسلمين واسرائميين •

وقد تلت كتلة العمل الوطنى عبارات التأييد من جميع أحياء المغرب ولم  
يكن نشاط هذه الكتلة مقصودا على المطالبة بتعبد هذه الاصلاحات بل امتد  
الى مبادئ الاسقف واسليم ، من ذلك ما ظهر فى معظم مدن المغرب من مدارس  
قرآنية مجددة تشر تطيما حديثا •

وأمام الصمت المطلق الذى لرمته الادارة الفرنسية من جهة وحالة البؤس

التي كانت تحفظ فيها حقوق الشعب المغربي من جهة أخرى قررت كتلة العمل  
الوطني عند سلسلة من المؤتمرات في مختلف مدن المغرب ، وذلك قصد لفت  
عبر الإدارة الفرنسية الى ضرورة التعجيل بتحقيق بعض الإصلاحات وقد انعقد  
المؤتمر الأول يوم ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٣٦ واتخذ قرارا طالب فيه بتطبيق عدد من  
المطالب المتعلقة ، بنسب الحريات الديمقراطية والتعليم والمالية والملاحة  
والقوانين الاجتماعية والصرف والمصلحة العمومية .

وقد فتح إصدار الحجة التسمية بفرض في انتخابات مايو ١٩٣٦ باب الأمل  
في مروع عهد نازم ونشور صريح فتوحتهب الى باريس وفود برص وجهة  
نظر الكتلة على الحكومة الفرنسية الجديدة والمقابلة تطبق الإصلاحات  
الاجهرية .

وفي غضون ذلك عين الجنرال توكيس ممثلا عاما بالمغرب ( ١٦ ستمبر  
سنة ١٩٣٦ فلم ينكس الوفد المبعث بباريس من الانشغال بالحكومة الفرنسية .  
وبعد مهرجان أقيم بالدار البيضاء يوم أول نوفمبر سنة ١٩٣٦ للمضالفة  
بحرية الصحافة قامت الإدارة الفرنسية باعتقال زعماء الحركة الوطنية منطمت  
مكررات مدن المغرب في وقت واحد مفهرات طالب فيها استقلالهم باصلاق  
سراج المقتلن الساسيس فأدى ذلك الى اعتقال حديد والى صدور عقوبات  
قاسية .

هالك بلغت الازمة المغربية درجة من الخطورة اضطرت الجنرال توكيس الى  
اتخاذ تدابير لتهدئة الناس فقرر اخلاق سراج المقتلن ، وأذن بصدر أربع  
صحف باللغة العربية وصحيفين باللغة الفرنسية ( ١٩٣٦ ) .

وقع اذ ذاك انشقاق داخل كتلة العمل الوطني حيث انفصل عنها أحد  
أعضائها وهو محمد الورداني مؤسس حركة فقهية ، فواصلت الكتلة أعمالها  
وكشفت في حريديني (الأطلس) العربية و (العمل اشقى) - التي كانت صدر  
بالفرنسية - أنواع الاستعداد المتولدة عن نظام الحماية وما فتئت تلجأ الى الإدارة  
الفرنسية من أجل تحقيق تعاون خالص في دائرة السيادة المغربية وكامل  
المسئولية للبلاد تحت مراقبة وإعانة موطنين وفين فرنسين .

ولم تقتصر كتلة العمل الوطني على الكفاح في الميدان السياسي فقد كان  
لها واجب يفضي عليها أيضا بتنقيف حمائم الشعب ونوحبه المجتمع المغربي نحو

حياة عصرية فتم تنظيم دروس شعبية ومحاضرات في المعاهد والمساجد من أجل نشر المبادئ الوطنية وكان علان اعلى هو الذي يتزعم بحماسة التهذيب الشعبي .

وقد أحرزت الكتلة نجاحا أفض مضاجع الادارة الفرنسية التي قررت حل الكتلة الوطنية يوم ١٨ مارس سنة ١٩٣٧ .

وكان هذا القرار فاتحة سلسلة من التدابير التي أدت الى ثورات دامية ، وقد عبرت الادارة الفرنسية اد ذاك عن عزمها على رفض كل اقتراح يرمى الى التفارب والتفاهم وذهبت ادراج الرياح تلك الجهود التي كان يبذلها بفرسا كل من الحاج أحمد بلافريج والحاج عمر بن عبد الجليل .

### الحزب الوطني :

وقد انعقد مؤتمر سري بالرباط في شهر أبريل سنة ١٩٣٧ فقرر تأسيس " الحزب الوطني الجديد " : مع جميع أعضاء كتلة العمل الوطني . فازدادت الادارة العربية ارباع اراء ما أحرره هذا الحزب من نجاح .

وقد تَكَثَّرَت الحوادث ففي أول سبتمبر سنة ١٩٣٧ قام سكان مكناش بمطاهرة في اشوارع ضد القرار الذي اتخذته الادارة لتحويل مياه بوفكران الى كانت تسقى اراضي المسمرون العربيين وقد أسسوا اجود النار على المتظاهرين فمات أكثر من خمسة عشر شخصا وحرق نحو اربعة ثم ألقي القبض على جماعات وفيرة من الناس .

فتم صدور الصحف الوطنية " عمل الشعب " و " الاطلس " و " مغرب " ومنع كذلك انعقاد مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الذي كان مقررا اجتماعه بالرباط يوم ١٥ سبتمبر .

واعتقل نحو الحسين شخصا بمراكش بمسألة مرور م . داماديين الذي كان اذ ذاك خليفة كاتب الدولة في الاشغال العمومية بفرنسا لما تقدم اليه بعض المتظاهرين ليوضحوا له حالة البؤس التي كان عليها سكان الجنوب العربي . ووقعت أعمال قمع أخرى خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٣٧ .

فقد وقع قمع سكان الخميسات " الرباط " يوم ٢٢ أكتوبر قمعاً شديداً

لاحتجاجهم ضد السياسة البربرية .

وبعد ذلك بضعة أيام أصدر الجنرال بوجيس أمره باعتقال زعماء الحرب الوطنى وهم علال الفاسى ومحمد اليزيدى وعمر بن عبد الجليل واحمد مكوار .  
ثارت هذه التدابير رد فعل واسع مقلق فى جميع المدن لا سيما منها القبطرة وفس والدار البيضاء والرباط وسلا ووجدة ومراكش حيث وقعت اضطرابات دامية أسفرت عن قتل وجرحى .

فحصت المسجون ومسكرات الاعتقال بأفواج الوطنيين .  
وقد تصامت حركة اوزارنى من جهتها مع الحزب الوطنى فجاء هذا الحادث بمثابة تضيد لطذين كانوا يستغلون هذا الشقاق .

وفى ثلث نوفمبر نقل علال الفاسى الى الكاون حيث بقى مقيما تسعة أعوام .  
أما الوزاى فقد أُرغم على املاء الاحزى بحجوب المغرب ولم يعد الى فاس إلا عام ١٩٤٦ .

ومع ذلك فقد بعث الحزب الوطنى ليلة اعلان الحرب رعم كور عدد من أعصائه كانوا لا يزالون فى المنفى وهذا الى الاقامة العامة يوم ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٩ لتأكيد تضامن المغرب مع فرنسا وعرض مساعدته أمام الحمر الداهم .

وقد وفى الحزب الوطنى بكنهه طيلة الحرب فأصر حتى بعد النكبة العرسية عام ١٩٤٠ على عدم القيام بأى عمل من شأنه أن يحدث لفرنسا مشاكل .

### حزب الاستقلال :

ولكن الاقامة العامة طلت صارمة فى سياستها المتشعبة بإبقاء ما كان على ما كان ولم ينجم عن نزول الحلفاء وتحريرهم أفريقيا الشمالية من الفوز الالمانى ولا عن استقرار لجنة التحرير الفرنسية بالجزائر ولا عن عودة الجمهورية الفرنسية أى تعديل فى هذا الوضع البائد الذى أقل ما يقال فيه انه لم يكن أقل فداحة من النظام العائسى .

وقد ظل الشعب المغربى محروما من جميع حريات القول والاجتماع يسوء تحت عبء الضرائب وبجرد بصورة فاحشة لعائدات المنصر الأوربى من حقوقه فى جميع الميادين لا سيما فى ميدان التموين حيث كان محروما من بعض المواد .  
ولم يكن بالمدارس الرسمية من التلاميذ سوى ثلاثين ألفا من بين مليونين

من الاطفال المغاربة بلغوا سن الدراسة ، هذا بسا العدد الكافى من المدارس يؤسس لا يوا ، جميع التلاميذ الأوربيين .

وكان الملاحون يخصصون نظام استدادى وللاعمال الشاقة وعمليات الحجر بسا كان المال محرومون من الحق اسقابى ينحسرون شمسلا شاقا فى مقابل أحره لا تسمن ولا تضى من جوع وكانت النخبة افريقية مقصاة عن ادارة شؤون بلادها .

فكان من المضموم والحالة هذه أن يحس الشعب بخيبة أمل عميقة مصحوبة بياس فقد كانت تجربة إثنين وثلاثين عاما داخل الحماية تجربة حاسمة فرأى الشعب المغربى من حقه التميز عن ارادته فى قطع صلاته بنظام بيد عن تحقيق نظوره بل نظام لا يتردد أمام أية وسيلة تمرقل هذا التطور .

فالتضحيات التى تحملها المغرب طوال مدة الحرب قد حوكة حق المطالبة باستعادة سيادته .

وفى هذا الوقت الذى كانت مصاح الشعب العسوة فى يد ادارة تصرف حسب هواها قام حرب الاستقلال قسم .

١ - الحرب الوطنى السابق ادى كن متلا فى المحترقون والعمال والتجار ومعظم النخبة المغربية .

٢ - رؤساء وأعضاء مكاتب جمعيات قدماء تلاميذ المدارس بعباس والرباط وسلا ومراكش وادرو ووجدة وآسفى ومكاس وكات هذه الجمعات تقوم بدور مهم فى توجيه انشيبية المدرسية وكانت ممثلة رسميا أيضا فى مجلس شورى الحكومة .

٣ - شخصيات بارزة تنتمى للحركة القومية السابقة .

٤ - عدة شخصيات بارزة فى المجتمع المغربى كالقنين وكبار الموظفين وأعضاء المحاكم وأساتذة الفرويين وأساتذة معاهد التعليم الثانوى والابتدائى .

وقد قام حرب الاستقلال ممزرا بسا كان له من غوذ فى الشعب - بتقديم وثيقة يوم ١١ يناير سنة ١٩٤٤ الى حلالة السلطان ومملى فرنسا ودول الحلفاء وقد احتوت هذه الوثيقة على ما يلى :

١ - الحماية نظام فرض بالقوة على الأمة المغربية فى ظروف استثنائية كما تشهد بذلك المقاومة المسلحة التى قبل بها المغرب الاحتلال المسكرى والتى

استمرت من ١٩٠٧ إلى ١٩٣٦ •

ب - وقع عمليا خرق هذه المعاهدة في نصها وزوجها من طرف نفس أولئك الدين احرموا باحترامها وذلك لم يصبح للبادية العربية أى وجود •  
ج - وقد طبقت الحماية بكيفية تضمن مصالح الجالية الاوربية وتؤخر وتعزل تطور المصر العربي •

د - انصر على مبدأ حقوق اشعوب في حكم نفسها بنفسها في مختلف تصريحات الدول الحدة لا سيما منها متفق الاخطى وأخيرا مشاركة الحدود العربية في جميع وجهات القبال ناحية العربية - كل ذلك يخول المغرب الحق في أن يضمن لنفسه مستقبلا أحسن •

ولهذه الأسباب كلها عبر حزب الاستقلال عن ارادة الامة قائلا :

- ١ - باستقلال المغرب ووحدة أراضيه •
- ٢ - باقرار نظام ديموقراسى • فيه ينصم الحكم في دون انشرف الاسلامية يضمن حق جميع عناصر المنضم العربي وطبقته • •
- ثم قررت سد ذلك بعض المادى لتكون أساسا للششاط الاجملى والياسى والاقتصادى وهذه المبادئ هي :
- ١ - باستقلال المغرب ووحدة أراضيه •
- ٢ - الحريات بجميع مظاهرها •
- ٣ - اصلاح البلاد •
- ٤ - نظام ملكى دستورى •
- ٥ - التماون الدولى •

وطيلة شهر يابر سنة ١٩٤٤ تواتت الوفود من مختلف اصحاء المغرب على قصر جلالة السلطان حاملة عرائض التأييد مذيلة بمئات آلاف الامضات • وما لنت الادارة أن اجابت عن ذلك يوم ٢٩ يناير باعتقال الحاج أحمد بلافريخ الامين العام لحزب الاستقلال بنهجة غريبة هي الاتصال بالمدو واعتقل كذلك محمد اليزيدى وقادة استقلالىون آخرون فكان لهذا البأ وقع عنيف في الشعب الذى اندهش لهذه الاعتقالات وقامت اذذاك مظاهرات عنيفة بفاس والرباط و- الا قتلنى الجند الامر باطلاق النار على الجماهير •

وقد أسفرت تلك المظاهرات عن مئات القتلى وعدد كبير من الجرحى



واعقل أريد من خمسة آلاف شخص في مختلف واحة الفسرب ( فاس  
وجدة - الرباط - سلا - اردو ) وكابد الوطوب أقي أنواع التعذيب والحرمان  
في مصكرات الأعقل الفرنسية .

وقد حكم بالاعدام على عدة وطنيين وخذ "الاعدام صبيحة عيد المولد الشريف  
كما حكم على عدة أفراد بالاشغال الشاقة الدائمة أو المؤقتة وأعلنت المعاهد  
الناوية الاسلامية وأجبر وزيران على تقديم استقتهما ثم نفي وأوقف عدد  
كبير من الموظفين .

وعاش المغرب في عهد ارناب طوال سنتي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ .  
وكن حزب الاستقلال يوالي ندامته الى الحكومة الفرنسية والشعب  
الفرنسي لاقاعهما بحسن نية وأنه لم يكن يريد الانقاء بالفرنسيين في عرض  
البحر وإنما كان يريد البحث معهم عن الوسيلة العملية لتوضيح ظلم الحماية  
بمعاودة نرم بكامل الحرية وتضمن سيادة المغرب دون أي مساس بما للفرنسيين  
من مصالح مشروعة .

وفي عام ١٩٤٦ خيل للمغرب رفوع اصراع في علاقاته مع الادارة  
الفرنسية فقد قام السفير ايريك لايون الذي كان اذ ذاك مقبعا عاما بالمغرب بعمل  
ودى ازاء حزب الاستقلال وذلك بتحرير الزعيم علال الفاسي والامين العام  
بلا مريج كذلك والوزاتي .

نعم كان هناك عدة وطنيين لا يزالون في عياف السجون ولكن الحوار بدأ  
على كل حال ولم تدم المذكرات طويلا لان السفير لايون أظهر صرامة فيما يخص  
شكليات الحماية ولأنه وضع سياسة اقتصادية جديدة تهدف الى توطيد سيطرة  
رؤوس الاموات الفرنسية على خيرات البلاد الممدينة .

وفي يوم ٩ أبريل سنة ١٩٤٧ قام جلالة السلطان بزيارة رسمية لطنجة  
وشجرت الادارة الفرنسية بأن رحلة كهذه من شأنها أن تبرز وحدة المغرب  
بالرغم من الحدود الاصطناعية التي أحدثها الحليان الفرنسي والاسباني .

وفي صباح يوم ٧ أبريل سنة ١٩٤٧ طرا حادث بسيط في أحد أحياء  
الدار البيضاء فوق استغلاله للقيام بمجزرة من أجل عرقلة الرحلة الملكية ، ذلك  
أن جنودا سنغاليين مسلحين هجموا على المارة المنارية فقتلوا وجرحوا وقتلوا .  
ويعتبر خطاب جلالة السلطان بطنجة حادثا بارزا في تاريخ الحماية السياسي

تفقد جيبى خلافة السلطان جامعة الدول العربية ونادى فى نفس الوقت بحقوق  
شعبه فى الحرية والسيادة .

هاتك تارث تثره اصحوة الفرنسية فامحت بالاقذاع فى حق المغرب بل  
فى شخص السلطان نفسه وصالت بارصناخه .

وبعد هذا الحُفص شهر عين الحمرال جوان مكان ايريك لا يون .

وسرى ما فاه به الحمرال جوان فى المغرب ( من مايو سنة ١٩٤٧ الى سبتمبر

سنة ١٩٥١ ) من أعمال فى انفصل اصول بـ ، الامة المغربية . .

# الازمة المغربية

لقد كانت مهمة الجنرال جوان تنفيذ برنامج خطير هو :

١ - صد المضاربة قصرا وشعبا عن فكرة الاستقلال وحرف نظرهم عن الشرق والجامعة العربية وتوجيهه نحو الوحدة الفرنسية كما صرح بذلك في كثير من خطبه .

٢ - الضغط على صاحب الجلالة للحصول على عزل بعض كبار الموظفين وبعض القواد لادخال الرعب في قلوب سائر الموظفين المعربة وحمل المواليين منهم للفصر على الخضوع لسلطة المراقبة الفرنسية .

٣ - محاولة نزع السلطة التشريعية من يد صاحب الجلالة وتأسيس مجلس وزراء مختلط تحت رئاسة السكرتير الفرنسي للحماية ومضى ذلك تأسيس حكومة من وزراء سوريين لا سلطة لهم ولا هوذا ومن مدبرين فرسين بيدهم مقاليد كل شيء .

٤ - احداث صلك خلفاء للباشوات بمختلف المدن يمينون من قبل الادارة الفرنسية مائرا ، صد تقوية حكمها ابائرا وخلق حرية الاجتماعات وتقوية نظام التجسس والارهاب .

٥ - معاونة تحويل نظام البلديات اعدام ليصبح للجلالية الفرنسية بالمغرب حق الانتخاب وحق الفرير في المجالس البلدية .

٦ - محاولة تحويل المجلس اندعو مجلس شوري الحكومة من مجلس مقيم الى شبه مجلس يابى يكون جميع اعضائه متخين نصفهم معاراة ونصفهم فرنسيون . وهناك مشاريع أخرى من هذا النوع كادماج الاداعة المغربية في الاداعة الفرنسية وما الى ذلك .

## ٧ - المناشير

لما لاقى الجنرال جوان معارضة شديدة من لدن صاحب الجلالة في جل هذه المشاريع عمدت الادارة الفرنسية الى أساليب دنية ترمى الى النيل من كرامة السلطان وهدم نفوذه في النفوس بواسطة ماثير كنها قذف وبهتان ، وكانت

قضية مشير المدير الفرنسي لمداخلية فضيحة كبرى زادت في شقة الخلاف بين  
المغاربة والفرنسيين .

#### ٨ - احياء الطرق الصالحة

كما عمدت الادارة الفرنسية الى احياء الطرق (الصوفية) الصالحة بعد اندثارها  
منذ زمان وتشجيعها للمشعوذين والذخاليين والخرافيين الذين تقلص نفوذهم  
بانتشار روح الإصلاح الديني والحركة الوطنية وقصد الادارة الفرنسية من  
ذلك معرفة ما يدعو اليه صاحب الجلالة من تعلم المرأة المغربية وتطهير الدين  
من الخرافات .

#### ٩ - ادعاء السيادة المزدوجة

صرح الجنرال حوان لدى أكاديمية العلوم الاستعمارية مارس في حساب له  
بأن الحكم في المغرب يد اثنين الملك من جهة والمقيم العام ممثل فرنسا من جهة  
أخرى ، ومعنى ذلك أن السيادة بالمغرب في نظره ملك مشاع بين الملك وفرنسا  
في حين أن السيادة المغربية جزء لا يتجزأ منصوطة بمهود دولة مها عقد  
الجزيرة سنة ١٩٠٧ وعقد الحماية نفسه .

١٠ - تسهيل هجرة الفرنسيين : والأموال الفرنسية الى المغرب لكبر عدد الجالية  
الفرنسية وانرياده في الاستحواذ على الاقتصاد المغربي .

\*\*\*

#### معادلات صاحب الجلالة في باريس أكتوبر سنة ١٩٥٠

بما العلاقات بين القصر والأقامة العامة برداد يوما بعد يوم هذا وشدة اذا  
بحكومة الجمهورية الفرنسية تستدعي صاحب الجلالة لزيارة ودية للديار  
الفرنسية فلم يلب صاحب الجلالة الدعوة الا على شرط عرض القضية المغربية  
بصفة رسمية على أطار الحكومة الفرنسية والتفاوض معها في إيجاد حل مرض  
لهذه القضية كما اشترط أن لا يمدد المغرب الا بعد تعيين أعضاء ديوانه .

وأثناء مقام صاحب الجلالة بباريس قدم مذكرتين لحكومة فرنسا يطالب فيهما  
بالفء عهد الحماية فكان جواب الحكومة الفرنسية المراوغة واقتراح تشكيل لجان  
مختلطة بالرباط لدرس اصلاحات جزئية في سفاق الحماية . هذه الحماية التي  
أجمعت الامة المغربية ملكا وتما على بنقضها قُبني صاحب الجلالة الا أن يصدر

بلاغاً قبل متادونه فرنسا يصرح فيه بعدم حصول اتفاق بينه وبين الحكومة الفرنسية التي أثبت إلا أن يرضى الحالة الفرنسية بالمغرب التي ترعرعت في ظل الحماية على حساب الشعب المغربي . ولما عاد حلاله إلى المغرب استقبل من لدن شعبه استقبالا حماسيا تأييدا له على مواجته بفرنسا فهال الاستعمار أن يسمح المغرب شعبا وملكاً يحال بحقه في الاستقلال ، وهنا بدأ الجنرال جوان يحث مؤامره التي أدت إلى الازمة القائمة بالمغرب .

\*\*\*

### مؤامرة الجنرال جوان

وكان هدف هذه المؤامرة الضرب على يد دعاة الاستقلال وفي مقدمتهم صاحب الجلالة ورجال حزب الاستقلال وكل حركة وطنية والقضاء على روح المعارضة لدى رجال القصر الملكي وممثليهم في مختلف الواحي حتى إذا ما تم للإدارة الفرنسية القضاء على كل مقاومة أمكنها - وهي صاحبة اليد المطلقة - أن تشرع في تنفيذ برنامجها .

تتضمن المؤامرة : واحد الجنرال جوان بذلك وسائل منها :

### ١ ) تعبئة الصحافة والأذاعة والسينما بالمغرب وفرنسا فقامت هذه الأبراق

بحملات عيية ترغم فيها التواطؤ بين صاحب الجلالة وحزب الاستقلال والشبيبة وتتهم صاحب الجلالة معرضه لكل اصلاح تفرحه الإدارة الفرنسية لتظور البلاد كما تهم حزب الاستقلال بكران حمل فرنسا على المغرب وسبها وسب مثلها واستعمال العنف والتفرقة بين عناصر الشعب .

في حين أن من اثبات أن صاحب الجلالة لا يترضى على ادخال اصلاحات على بلاده وإسا يطالب بدرس المشاريع التي تعرضها عليه الإدارة الفرنسية ، ويرفض كل ما فيه ضرر على مصالح البلاد العليا وسيادتها .

وما يحدد بالذكر أن جميع هذه الأراجيف التي كانت تروجها الدعاية الفرنسية بالمغرب وفرنسا مصدرها من مصلحة الآخر بالأقامة المامة ومكتب المقيم العام باريس في حين أن الصحافة العربية بالمغرب تخفقها الرقابة الفرنسية خفا وتسمها حتى من حق الرد على تلك الأراجيف .

### ٢ ) تعبئة عناصر الرجعية بالبلاد من بعض أصحاب الطرق وبعض صائغ

الاستعمار وبعض الباشوات والقواد الذين يريدون أن يحافظوا على مصالحهم  
وثروتهم التي نسوها على حساب الشعب باستغلالهم ما لهم من اختصاصات إدارية  
وقضائية وحشية أت الإدارة الفرنسية إلا أن شركها بأيديهم لأنهم من  
صانعها ولأنها تجد فيهم خير مساعدين لتعذيب حطتها . وأعظم مثال لذلك ما قام  
به الحلاوي .<sup>(\*)</sup> باشا مراكنس أحد السحريين في هذه المؤامرة

( ٣ ) بعثه البوبيس والجند والباسوسية لمحاصرة أبواب انصر وأبواب

المدن والأحياء الأعلى وذلك لتجلبولة دون كل مضاهرة أو حركة احتجاج  
وتدمير وقطع كل صلة بين صاحب الجلالة وأفراد شعبه .

( ٤ ) ضرب تطلق الحصار على البلاد بتاجسها وعدم السماح لأي مغربي

بمغادرة البلاد وسحب رخص السفر للخارج من كانت بيدهم .

وبعد ما أخذ الجبرال حوال جميع عدته لتقيام بهذه المؤامرة كما ذكرنا  
شرح في تعيذها فانهز حادثة البث الحلاوي لمحاربة صاحب الجلالة وحادثة  
مجلس النوري لمحاربة حزب الاستقلال .

( ١ ) حادثة الباشا الحلاوي ان هذه الحادثة بسيطة في حد ذاتها لا تحرح

عن إطلاق رجر رئيس لمرووسه ولكن مكتب الاستخبارات بالأقامة العامة نشر  
رواية لما ادعاه بالزاع الواقع بين صاحب الجلالة والحلاوي فذكر ان الحلاوي  
ندد بحرب الاستقلال وأساليه وادعى تواطؤه مع الحزب الشيوعي وانحراف  
أعضائه عن تعاليم الاسلام والتعاليد المغربية وعاب على صاحب الجلالة موقفه منه

(\*) سأل صحافي من مجلة « كنربس » شارل داركون النائب بالمجلس  
الوطني عن شخصية الحلاوي فقال : كثيرا ما يتيسر الامر على الباسر لمينما يرجع  
لكفاءة الباشوات والدور الذي يقومون به ولباسر بحسبوتهم من أولئك الاقطاعيين  
الذين يتكون سلطة موروثة في حين ان الإدارة الفرنسية هي التي تعين أولئك  
الباشوات كلهم بدون استثناء الحلاوي الذي هو أقدمهم والذي هو صبيها منذ  
فجر الاحتلال ومد ذلك ونحن نقيه ثم زدنا عائلته شهرة بتعيينه « قواد »  
وهذا علية ارتكابه طائفة والكل يعرف المصدر المزدري لثروته ولم يكن في هذا  
العمل مساهلين فحسب بل كما مشاركن في الخرائم التي يرتكها ولا رأسا  
كذلك فالقطاع في المغرب لم تكن شيئا واقعي ليس لرأسا الا حق الاسف  
له بل هو واقعي مر عينا فرنسا الرسمية التي تعمل على اردهاره وتسييره  
حسب أهوائها السببية .

وداحت المصحفة الفرنسية سجع على هذا السؤال ونصهر باننا مراكنش في صورة  
المدافع عن الاسلام وتحطيه بمرايا ليس بها شئ ، فصدر البلاغ الاتي من لدن  
الصدر الاعظم ( رئيس الحكومة المغربية ) :

### بيان خضفة من الصدارة العظمى

• اداعت بعض الصحف رواية خاطئة عن الاسباب التي دعت صاحب الجلالة  
أيده الله الى مواخذة باننا مراكنش يوم حضوره بالقصر العامر بمناسبة عيد المولد  
النبي الاخير .

ان الحادث الذي بانفت الصحافة هي عرصة ووصفه بخلاف بين صاحب  
الجلالة والباشا المذكور ليست له أية صفة سياسية والواقع ان الامر لا يعدو  
عنايا موليا موجهها الى أحد ولأنه .

ونغير صحيح ان المساعي التي قام بها باننا مراكنش لدى صاحب الجلالة  
كانت ترمي حسب زعم تلك المصحفة الى اطلاق حابه الشريف على ما يساور  
دوائر مسكه بالمدى ، الدينة وانتفايه من قلق مزعوم ، تلك الدوائر التي  
لا صفة لباننا تحوله الكلام باليابة عنها والاعراب عن آرائها ، وانما كانت تهدف  
تلك المساعي الى حرمان سكان عمالته من حق رفع طلائعهم الى القصر العامر  
ودلك سدد قول وفودهم بالاعتاب الشريفة وبصرفهم عنها وترك أمرهم موكلًا  
اليه وقد أعرب الباشا علاوة على هذا عن استياء من الحملات الموحية اليه من  
لدن الاحزاب السياسية وبعض الصحف الفرنسية .

فلت صاحب الجلالة نصره الله نظره الى أنه لا يمكن بوحه من الوجود  
أن تحرم صائفة من رعاياه مما حرت به العادة من السماح لهم برفع مظللتهم الى  
جابه العالي باقة وان هلك محاكم جزرية لعقاب ما عسى أن يال شخص الباشا  
وغیره من ولادة المخزن الشريف من أنواع القذف .

ولما سادى الباشا على المطالبة بما حال به من غير تبصر وأكد شكواه  
بعبارة لا تخلو من وفاحة أمره صاحب الجلالة بالانصراف وأبلغ اليه بواسطة  
وزيره الصدر الاعظم أن لا يعود الى القصر الملكي حتى يصدر له الأمر بذلك .  
وبهذه المناسبة تعيد الصدارة العظمى الى الاذهار ان صاحب الجلالة لم يحد  
عن الحطة التي رسمها لنفسه تأسير بالبلاد نحو مصيرها المجيد غير متأثر بأي

تأثير حزب من الاحزاب وفي نطق العدالة واحترام انبائى الاسلاميه والتقاليد  
الصحيحة المرعية التى اضطلع بحراستها والذود عنها ولا يغب عن اذهان  
الباشوات والفواد الذين ليسوا سوى مثل صاحب الجلالة ان الواجب يقضى  
عليهم بخدمة الصالح العام اقتداءً بسلال البلاد .

٢٥ رسم الاول عام ١٣٧٠ موافق ٤ يابر سنة ١٩٥١ .

( ٢ ) حذنة مجلس الشورى وخلال دورة عادية بمجلس المقيم المندعو بمجلس

شورى الحكومة انت بعض المقررين الذين ينمون لحزب الاستقلال ما فى  
توزيع الميزانية المبرمة من حيث لعائدة الجالة الاحنية مرتكرين فى تقريرهم  
على الارقام والسندات التى استقروها من الادارة الفرنسية نفسها فقال السيد  
احمد اليريدى المقرر العام للميزانية ورئيس حامة الترفى المغربية للتجارة  
والصناعة فى تقريره ما يأتى :

« فالبرانية فى بلاد تحكم نفسها بنفسها حسب نظم ديموقراطية تكون مصرة  
عن ارادة الامة ومراة للمسائل التى تهم الدولة وللجهود التى تبذلها فى تحقيق  
حاجيات الشعب الاكيدة .

مواهم ميرة للمبرانية المغربية هو أنها تمر فى كل شىء تعبيرا واصسحا  
مدعما بالارقام عن سياسة الحماية . .  
وحتم المقرر تقريره قائلا :

« وقد يكون خيانة منا للغة التى وضعها فيها متحجونا ان لم نقل ان المبرانية  
كما نصمها الادارة وتمعها عاجزة عن دفع مستوى الشعب المغربى ونحن لا توجه  
بانتقادنا الى الاختصاصين الذين وضعوا هذه الميزانية ولكن الى السياسة التى هم  
مضطرون الى الخضوع لها .

« فانهما اذن موجه الى طام الحماية بأجمعه . .

وقال بعد ذلك السيد محمد الانغراوى المقرر لميزانية الاشغال العمومية فى  
تقريره : « من الثابت أن الجالية الاوربية التى تزداد يوما فيوما سيطرتها على  
مقاييد الاقتصاد المغربى هى التى تستعيد بمنشرة أكبر الاستفادة من هذا الجهاز  
الاقتصادى المؤلف من الموائى والطرق والسكك الحديدية والسدد - الخزانات -  
الى غير ذلك . أما المنارية فهم يستفيدون كذلك من هذا الجهاز ولكنها استفادة



ثانوية ضحلة . .

فبعد الحزب جواز الى طرف السيد الاعراوى رئيس الغرفة المغربية  
للتجارة والصناعة بفاس لاجل ما صرح به من حقائق فاسحب تضافت معه رئيس  
جامعة الفرق التجارية والصاعية السيد احمد اليزيدى وجل الاعضاء المنتخبين  
وقامت قيادة الادارة الفرنسية اثر ذلك ووجهت حملة شعواء ضد حزب  
الاستقلال لكى تال من سمته ومهوده أمام الجمهور المغربى وتحصل صاحب  
الجلالة على التروء منه علانية .

( ٣ ) تهديد الجنرال جواز لصاحب الجلالة - وبينما هذه الاستعدادات

ورسائل الارهاب قائمة على قدم وساق اذا بالجنرال جواز يقابل صاحب الجلالة  
تلك المقالة التاريخية يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥١ فل سفره الى أمريكا رفقة رئيس  
الحكومة الفرنسية .

واتشملت مطالب الجنرال حوان على ما يلى :

أولاً - التروء من حزب الاستقلال .

ثانياً - طرد أعضاء الديوان الملكى وبعض كبار الموظفين .

فاعتبر صاحب الجلالة انه صفة ملكا لبلاد يريد أن يبقى فوق الاحزاب  
أما طرد الموظفين فلا يرى له مبررا .

وعند ذلك أنفذه الجنرال حوان قائلا : . اما أن تنفيذوا طلستى واما أن  
تتارلوا عن العرش والا فساخلمكم تطبيقا لارامر حكومتى وها اما ذاهب الى  
أمريكا وفى وسعكم أن تفكروا فى الامر . .

وبعد هذه المناقشة وقع تطويق أبواب القصر باشربة بينما كلفت الادارة  
الفرنسية الجلاوى بحمل رؤساء القبائل على قبول خلع الجنرال جواز لصاحب  
الجلالة .

وما لبث الشعب المغربى أن سمع بالتهديد الواقع على شخص صاحب الجلالة  
لان الصحافة الفرنسية أخذت تصرح باحتمال تارل جلالة فسارع علماء فاس  
مؤيدين من علماء المغرب كله حواضره وبواديه الى تجديد بيعتهم لصاحب الجلالة  
محمد الخامس فى عريضة قدمها وفد خاص لصاحب الجلالة وقد استكروا  
فيها موقف الجلاوى وأنياعه ونفروا عنه كل صيغة تخوله نصب نفسه للدفاع

عن الدين •

وقام حزب الاستقلال من جهته بتصريح بدول العام فكان لذلك من الأثر  
بالعالم الإسلامي كنه ما حمل الجامعة العربية على الدخول في الأسر وصرح  
معالي عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية معكنا تأييد الجامعة  
العربية لمطالب الشعب المغربي ومددا بالاستعمار الفرنسي ومساوراته •  
وفي ١٢ فبراير بعد ما عاد الجبرال حوان من أمريكا تقابل مرة أخرى مع  
صاحب الجلالة وعرف بعد أنه جدد له طلباته المذكورة •

وفي بعد عقد صاحب الجلالة مجلسا وزاريا أصاف إليه أفرادا من علماء  
الدين لدرس مشروع الأقامة بعدما تداول المجلس الوزاري أجمع أعضاؤه على  
أن لا موجب لتسرو من طائفة معينة من رعاية صاحب الجلالة ثم توجهت الهيئة  
الوزارية عبد الجبرال حوان لتعلمه مشيئة ما قرره ، فمائل الجبرال حوان  
أعضاء الهيئة بما لا يليق بمقامهم وكرامتهم وحاطبهم قائلا : وان لم نعدوا ارادتي  
فان القبائل العربية ستنتفض على أهل المدن بالذبح والسلب والنهب وحينئذ  
تأتون الى وتطلبون مني أن أحميكم ولن أغنيكم • •

قُبت الوزراء على موقفهم • وفي يوم ٢٢ فبراير قرر الجبرال حوان قطع  
الملاقات الرسمية مع القصر فاد ذلك طلب صاحب الجلالة من الحكومة العربية  
تحكيمها •

٤ ( بروتوكول ٢٥ فبراير سنة ١٩٥١ - وأعلنت الصحافة الفرنسية نأ

قطع العلاقات في مقالات بارزة وراد في توتر الجو ما أمرت به سلطات المراقبة  
الفرنسية فرسانا من القبائل من قصد قنسى والرباط واشروا بأرماصهما دون أن  
تبين لهم النسب الحقيقي لهذه الحركة بل قالت لفريق منهم انهم ذاهبون لحضور  
حفلة لدى صاحب الجلالة وفريق انهم ذاهبون لحفلة استقبال عقيم جديد وفريق  
انهم ذاهبون لحفلة وزير من وزراء فرنسا وفريق انهم ذاهبون لحفلة استقبال  
وزير أمريكي فاضدع الفرسان لذلك لانهم معتدون أن يسفروا في جميع  
الحفلات الرسمية بينما أخذت الصحافة الفرنسية تصل الرأي العام في الخارج  
مدعية أن القبائل الهائجة وسكان الجبال المسلحين متوجهون للهجوم على الأهالي  
من سكان المدن وان الادارة الفرنسية اتخذت الاحتياطات فأرسلت بعض جيشها

لحماية الخواضر وكان القصر الملكي ومقر ولي عهد المملكة المغربية محاطين  
بأحيوش الفرنسية مدعوى حماية العائنة الملكة .

في هذا الجو العرعب توجع م . دويلصور الى القصر الملكي يوم الاحد ٢٥  
فبراير وسلم لصاحب الجلالة رسالة رئيس الجمهورية تؤكد أن فيها تأييد  
الحكومة الفرنسية للجنرال جوان ودعوة لصاحب الجلالة الى الادعاء .

وعند الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم أرسل الجنرال جوان لصاحب  
الجلالة نص بروتوكول مع ائذار شغوى بأنه ان لم يوقعه صاحب الجلالة في  
خرف ساعتين فيجب على حالته أن لا يعتبر نفسه ملكا على البلاد .

ويحتوى البروتوكول المذكور على النقط الآتية :

( ١ ) اصدار بلاغ ملكي وبلاغ وذارى لاستنكار أساليب ما عر عنه  
بحزب من الاحزاب .

( ٢ ) طرد أعضاء الديوان وبعض كبار موظفي المخزن ومدر جامعة

الفرويين .

( ٣ ) تعديل الهيئة النورانية بعزل وزراء ومدوبين .

( ٤ ) عزل بعض القواد وتعيين آخرين عوضهم فرضتهم الادارة .

ولا ذب لاولئك كلهم الا وقوفهم الى جانب صاحب الجلالة لما فرد

حلته ان تمادى في مقاومته كما صرح بذلك دبس مع في مجلة

الابسرفاتور بتاريخ ٢٩ مارس سنة ١٩٥١ .

( ٥ ) التوقيع على المراسيم التشريعية التي كان ائتلاف قائما في شأنها بين

القصر والادارة الفرنسية ومن الغريب أنه بمجرد ما وقع الحصول على توقيع

صاحب الجلالة أمرت الادارة الفرنسية فرسان القبائل بالرحوع الى منازلهم .

أما بناس فقد أبت الادارة الفرنسية الا أن تقوم بتتميل فصل آخر من الرواية

وذلك بأن أمرت فرسان القبائل بشق شوارع المدينة حاملين رايات فرنسية

كأنهم متظاهرون ونصبت الادارة في الاحياء الاوربية أبوابا مادت بهم على

الاوربيين ليخرجوا لمشاهدة القبائل يتظاهرون عفا ضد الاستقلال ويمسكون

ولا بهم واحلاصهم لفرسا . وقد أحدثت صور لذلك وشرائط سياسية عرضت

بقاعات السينما للتأثير على الجمهور .

والى القدرى ما كتبه أحد الفرنسيين بالمغرب في هذا العدد :

## • رفيقي العزيز :

• أكتب لك وقلبي مغمم حراً وأثماً • إن ما شاهدته اليوم بنسب حقا ،  
وسب انساب هي تلك الخلاف الحظير الذي بين القصر والإقامة العامة ، بل  
انساب هو الانساب المستمدة بضليل الرأي العام • واني بصفتي فرنسيا  
وديمقراطيا لا يمكنني أن أحد مثل هذه الأساليب • لقد شاب فرنسي في السياسة  
فأصحت أمر ما بين المواضع السليمة والأساليب التي يجب استعمالها بلوصول  
إلى اتباع الناس في شأن وجهة نظر سط وقد بين لنا سائرنا ان طرق الحرية  
متنوعة محدودة بالأحوال •

• ومع ذلك فان بيرتون نبأ في هذه الاتحادي الذي نحدد صحة خطايي  
بأن هذا اليوم ( الاثنين ) سوف يكون يوم محسن •

• ان الانسان محروا الإدراك عما يشاهد أن ما يقرب من ١٠٠٠٠ درس  
صدروا عن عملهم الفلاحي وحي • بهم إلى وس يدعو أن بها حفلة عطشى  
وتركوا قائمين أمس اليوم خارج أبواب المدينة غطاؤهم السماء ثم أحبطوا برحال  
الشرطة واستعرضوا بشوارع المدينة لاثارة المزج في قلوب السكان •  
• كيف يمكن لفرنسا - سيدنا فرنسا كما يقول دو كول - فرنسا التي قامت  
بنورة سنة ١٧٨٩ أن ترذل وترتكب مثل هذه الأساليب •

• فمن المقصود بهذه الخديعة وأي هدف يرمى إليه ؟ أي معنى لهذه المظاهرات  
المديرة التي تقضى الميون ؟ أهذا هو تطبيق معاهدة الحماية المؤرخة في ٣٠ مارس  
سنة ١٩١٢ التي بمن فصلها على تأييد جلالة السلطان ضد كل خطر يمكن أن  
يهدد سلامة مملكته ؟ انهم ينشرون المضاد في قلوب العدو ضد سكان المدن إلى  
حد أن الناس بدكالة أحرقوا دار رجل غير موال للإدارة وبعد هذا كله أصبح  
اراديو بأن جنود القوم يحرسون قصر السلطان من المتظاهرين الذين ربما  
يتصدونه فما المقصود من عملنا هذا ؟ أليس لنا وزراء اشتراكيون ؟ ان الانسان  
ليتمنى أن لو كان يحكمنا قوم رحيمون فيستطيع على الأقل أن تفهم حقيقة الأمر

• أبرزعمون أن هذه البلاد غير قادرة على حكم نفسها بنفسها فكيف استطاعت  
أذن أن تتكلم ضد مالا يلائمها • وبما أن كل مسألة لا تخلو من فكاكة فان بعض  
أولئك العرسان على ما يغال كانوا يختشون أن يوجهوا إلى القتال بالهند الصينية •  
• وعلى كل فن شوارع المدينة أثناء المظاهرات كانت تقريبا خالية من السكان

يسودها سكون عميق » .

وعلم من بعد أنه خلال يوم ٢٥ فبراير أعدت طائرة لنقل صاحب الجلالة وعائلته خارج المغرب أن أصر على الامتناع من التوقيع كما أنه كان من المقرر أن يتوجه الجلاوى وأصحابه المنحون على يد الأمانة العامة إلى فلسطين لأكسراء علماتها على حياطة سیدی محمد بن عرفة الطوى .

ويوم ٢٦ فبراير أذاعت الإذاعة الفرنسية أن إغاثا ( هكذا ) وقع بين صاحب الجلالة والجنرال حوان وأن الإزمة انتهت فأمرت الإدارة الفرنسية بشريين جميع المدن بالرايات الفرنسية وبانت في اذاعة نصريحي صاحب الجلالة والصدر الأعظم وصارت جميع الناس في المدن والبوادي وتطلب منهم أن يوقعوا على عرائض الولاء لفرنسا والمداوة لحرب الاستقلال وبلغت المعاملة والوسائل الخبيثة بالإدارة إلى أقصى حد فمن ذلك أنها عمدت بقرية السخيرات إلى الماطلين وطلبت منهم أن يقدوا أسماهم في نوائح ادعت انها لوائح من مسيحتهم عن عمل ولم تست أن أسحت تلك اللوائح « عرائض ولا » وكذلك بسحت وغيرها من الجهات فان أسسمة طوب الناس النوحودين في السوق الأسبوعي بينما صعد البشا ليطلق على نصريح الملك وذلك لتستطيع شركة السياسة الفرنسية تسجيل أشرطة تدعى أنها تمثل المظاهرات التي قام بها عموا البدو ضد حرب الاستقلال . أما بقيلة الرحامنة فان الإدارة أقصرت على نسخ قوائم الذين يؤدون الضرائب وما أطولها . وفي ناحية داس اكفى قائد قبيلة بوضع أصبحه عن عدد الأفراد الذين كلف جمعهم لهذا الصدد .

ونصت الآن إلى شهادة مسيو بير باران الذي كان نائبا فيما قبل عن فرنسي المغرب بالمجلس التأسيسي الفرنسي وقد نشرتها مجلة الأوبسرفاتور :

« رسالة موجهة من فرنسي يقطن بالمغرب إلى السيد م . روس و لكه بوردي بتاريخ ٢٧ فبراير سنة ١٩٥١ » اتى والاسي يملا قلبي أكتب لكما هذه الرسالة لأصف لكما القاذورات التي نعيش فيها هنا .

« فلا شك أنكما سمعتما بالمظاهرات التي تسارعت القبائل من تلقاء أنفسها إلى القيام بها قصد إظهار ولائها لفرنسا وسأدلى نكما بتحقيقات نيسر لكما معرفة الحقيقة ولن أحدثكما طما إلا عن الناحية التي أعطن بها وأتما نعلم أن مايجرى بناهني بحري مثله بالواحي الأخرى » .

ولبدأ بعادته له مفراة فقد نشرت الصحف الفرنسية الثلاث التي تصدر في البغداد بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٥١ آخر القصير الآتي ذكره وهو وارد نص واحد في جميعها فليس ادن هذا آخر اختلافا من صحفين تقدموا رشدهم بل هو صادر عن مصدر رسمي وقد وزع على جميع الصحف واليكما نص الخبر: « بلما في هذا الصباح أن بنا بسكنه وطني قد اشتملت فيه البار بالقرب من البئر الحديد ليلة ٢٥ فبراير » .

« في حين أني أسكن البئر الحديد وأسي مذ نحو ٤٨ ساعة للحصول على تدفقات ولم أنسكن بعد لمائة ساعة اليوم ٢٧ فبراير من انغور على الدار المحروقة ولا بدري ساكن في القرية تب عن هذا الامر » .  
« انه امر حد غريب أليس كذلك ؟ »

« لكن صحف اليوم ٢٧ فبراير تحبرنا أن « كثيرا من الملاحين شخصوا الى أرمود عبد الروال وقد انضم اليهم صناع وجار من المدينة وبعض قدماء المحاربين الممارية فقصدا خربج مولاي بوشيب الذي أعلنت زاويته عزمها على الانضمام الى الحركة ولهذه الراوية نفوذ كبير في تلك الناحية وقد كان موقفها مريباً ضد حرب الاستقلال ثم قصدا سوكت سمادة انانا فني في طلبه واحتمع اكل أمام مركز المراقبة المدنية تقدم عرجتهم » .  
« واليك الرواية الرسمية ستقول لك ما حدث في الواقع » .

« في عشية ٢٥ فبراير طاف بالكل على الناس في البئر الجديد ليعلمهم بأنه يتعين عليهم أن يذهبوا في البئر الى أرمود في الساعة ٨ وأشار الى أن من يتخلف منهم عن الذهاب الى الدعوة يدم ولم يستطع أو لم يرد ذكر موجب هذه الدعوة فظن كثير من الممارية انه لتلقح ضد السل » .

« وبالطبع ذهب في المدة عدد كبير من الاهالي الى أرمود وكثير منهم ركوا في سيارات غير مديون لها بفل المسافرين لكن رجال الشرطة كانوا متابعين في ذلك اليوم عن مثل هذه الحادثة » .

« وعند وصولهم الى أرمود تم تصنيفهم رباعا أو خمسا وطبق بهم عدة مرات في أزقة المدينة ليشاهدتهم سكرها » .

« وكدت أنسى أن أقول أن كثيرا منهم عند مرورهم بسوق الاتيين - أي في منتصف الطريق من البئر الحديد الى أرمود - أتبع لهم أن يروا أعوانا يرغمون

الناس بدون دفع على ترك هائلهم في حراسة بعضهم والأصحاء إلى المسافرين .  
 • وعد الروال كان هؤلاء الناس الساكنين لا يزالون في أرموز بعد مرورهم  
 في موكب ماكين في موسمهم من دون أن يعرفوا بعد لماذا وقع استدعائهم  
 فطلبوا أن يسمح لهم بالذهاب لتناول الخداء فلم يسمح لهم به وأنذر إلى القول  
 بأنهم انتظروا حتى الساعة الخامسة صهرا قبل أن يسمحوا من ماول الغطاء .  
 • وخلال مقامهم بأرموز وجه إليهم خطاب صغر ثم يشتمل على هدف والحق  
 يقال ولم يخرج عن التأليف من عبارات المدحابة العادية مذكرا إياهم بكل ما  
 يدينون به لغربا أما إياهم بدم الأصباع إلى صحاء أسوء وبثوباية بهم تم  
 سمح لهم بالرحوع إلى حال سلهم .  
 • وبديهي أن جميع هؤلاء الساكنين قد أضاعوا عمل يومهم ونحملوا  
 مصروفات السفر .

• فأنا نري أن رواية الصحف لا تنفع في الجملة عن الحقيقة بأكثر من ٩٠  
 في المائة ولكن هل بلغ الأمر بالصابة التي برحق العرب في الساعة الراهة إلى  
 أن سحفت بالنسب التي كل هذا الاستحفاف فنلق له هذه التحركات  
 المدهشة التي نقرأها في الصحف الصادرة هنا وبغربنا .  
 • هل العرب يا ترى بلاد بدم فيها الأمن بحيث يستطيع اغتاشون إحراق  
 الدور ؟ هل المغرب يتحصى زمامه على الأيدي بحيث يستطيع آلاف المرسان  
 المحي إلى فارس وإلى قصر اسلمار بالرباط وهو الذي يبدو أن من الواجب  
 حمايته وسجى السعة عى مع كل هذا ؟ إن هذا هو الشيء الخبير والخبير  
 جدا أن الميكابيليين الذين يحفظون لى أكاديبهم لا يحفظون من خلال بوابهم  
 السببه إلى أنهم يعطون أسلحة صدمهم .

• وهل يظنون حقا أن سكان هذه البلاد الزهاء سيكونون من دون أن يحتجوا  
 على تزيف الحقيقه . . ؟

• أما أنا فاني عاجز عن ذلك وببني أن أقول أنى طيلة ال ٣٥ سنة انى  
 قضيتها في المغرب وخصوصا منذ ابتداء ديكتاتورية الحراى جوان قد شاهدت  
 فى هذه البلاد عدة أشياء غير صاخة ولكنى كنت ما أزال سادجا ولم أكن أعنفد  
 أنه فى الامكان الانحسار إلى هذا الحد فى الكذب واضعة .  
 • أداء تم أواء هلا يتأتى للمغرب يوما التخلص من هذه الصابة الشريرة

التي سنمضي به الى بغض فرنسا .

وزيادة على هذه الحركة التي نصبتها الادارة للتظاهر ضد امك وحزب الاستقلال فانها سلطت على البلاد كلها موجة من الارهاب والقمع وكانت اللجة التنفيذية لحزب الاستقلال اول ضحية ودكرت محلة الاوسر في دور في عدها المؤرخ في ٣٠ مارس سنة ١٩٥١ رغم ما تدعاه الامة من عدد أعضاء حزب الاستقلال المتفلقين يمكن أن يقدّر بحوالي الالف وقد حكم عليهم بالسجن نك الهم المعروفة كعدد احتضار غير اذن أو تحرير مشورات وما الى ذلك .

وان عدد الاعتقالات منذ ذلك التاريخ لا يزال في ازدياد .

ولم يلبث ان يس في الموانئ وحسوما في الاطلس أن سهوا للجنة التي اعلنت عليهم فقاموا بمظاهرات احتجاج من ذلك أن عشرات الآلاف من البدو توالوا على مراكز القواد ورجال امراة الفرنسية بانبغلو ونيلوين والمصبة وتالة والصاب وعمرها مائة و خمسة اشداء لحزب الاستقلال وان ملكا المحسوب هو صاحب المحلة ، وشب مشاحرات عبيدة بين انطاهرين وبين القواد واعوانهم وكان المتظاهرون ينادون برئهم فلم تستطع الادارة أن تتحدى في ستر هذه الحوادث وأخذت تشر ادعاءات كدبه منها وقوع من بين القتائل ومعارك بالمصبة وبلوين والصاب وعمرها مائة و خمسة اشداء تحت هذه الممارك وانتشرت في نواح مختلفة في آن واحد وذلك في اليوم نفسه الذي كانت تدعي فيه الادارة الفرنسية أن انقائل اسريرية تقدم عبارات ولائها لفرنسا بدون شرط ولا قيد ، نكن مسيو جيجر المحرر المشهور بوكالة الاباء الفرنسية نبيه الى أنه لا يمكن التحدى في تضليل الرأي الفرنسي ، وذكر في حريدة الموند تاريخ ٣ أبريل سنة ١٩٥١ : « اننا نرى اليوم مظهرا جديدا للارمة المغربية عابنا لما سبق اد بلما أن جماعات من الأهالي يجمعون في هدوء بعض القرى على تخوم النواحي اسريرية في جنوب مكس ويقتضون ساعات طوالا بدون أن يحدثوا حلبة ولا تظاهرا أمام مراكز المراقبات المدنية وقد بدأت هذه المظاهرات في أواسط الاسوع المصرم ومن السهل أن يدرك المحرك لهذه المظاهرات واذا ما سئل هؤلاء الناس عن مقصودهم اكنفوا بقولهم انهم يطالبون بمنزل قوادهم الذين تحمروا مبدءا للسلطان وكل ذلك كان يجري في هدوء وأدب فلا تستطع الادارة الفرنسية زجرهم .



هذا قول م • حجير أما الإقامة العنة فانها قابلت هذه امظاهرات السلمية.  
 يجمع عسكري عيف فثارت ثائرة العالم العربي والاسلامي ونوارد على العرب  
 عدة • • • • • من جهة العالم لقيام بالتحقيق في شأن هذه الحوادث •  
 غير ان الصحفيين المصريين سموا من الدخول للمغرب وكان الدكتور محمود  
 عزمي اسطاع من قبل الدخول فتمكه أن يسمع من حلالة الملك مباشرة شرح  
 الظروف التي أدت به الى توقيع بروثوكول فبراير سنة ١٩٥١ اذ قال صرنا اننا  
 • اننا وقعنا تحت التهديد وكان توقعنا اجنابا ما كان يتوقع من عواقب سببة  
 نحل بنساء •

ان الامة العربية لا رال مستمرة وقد وجهت الدول العربية من فبراير  
 الى أكتوبر سنة ١٩٥١ مدامات متوالية لفرنسا قصد تصحيح الخلاف الفرنسي  
 المغربي بكيفية حبة دون أن يكون صدق تلك المدامات اذ رفضت الحكومة  
 الفرنسية كل تلك امحاولات الودية لانها لا يهملها الا المحافظة على نظام استعماري  
 ياتد يمجج الصير الطلى •

مم لقد حاولت ايها الناس بحدوث تحسين في علاقتها مع المماربة فابدلت  
 المقيم العام الجنرال حوان باجنرال كيوم غير أن التصريحات الاولى التي قام  
 بها الجنرال كيوم بالمغرب تدل على أن فرنسا أبدت مقيما بمقيم ولكنها لم  
 تبدل سياستها •

# وجهة الاستعمار في الظروف الراهنة

## انتهاء عهد الامبراطورية الاستعمارية

شاهدنا على اثر الحرب اعانية الشمة تغيرا سريعا عمما في خريطة العالم . فالامراطوريات الاستعمارية اسي كانت معجزة ومصدر ارباح الدول الكبرى المسخرة لهابت اشد اهباز او تمككت تدويرها تحت صنف حار من الشعوب المتجاهدة في سبل تحريرها واستقلالها الوطني .

وان الميثاق الاطلسي الذي صدر في أغسطس من سنة ١٩٤١ والذي ولعت عنه كبريات الدول الاستعمارية - لتحوى على المبدأ احريج في مبر وصيغة الامبراطوريات الاستعمارية ذلك التعبير الذي تم الآن أمام أنظارنا .

فالفصل الثالث من الميثاق المذكور ينص على أن الدول الموقعة عليه « تحترم حق جميع الشعوب في اختيار شكل الحكم التي تريد أن تعيش فيه وهي تمنى أن ترى عودة حقوق السيادة والحكم الذاتي الى الأمم التي جردت منها بالقوة » . . . ومنذ شهر مارس سنة ١٩٤٢ وتطلقا لهذا المبدأ وعدت الهند بالاستقلال من طرف الابعير الدين اضطرروا الى أن يؤكدوا من جديد عام ١٩٤٣ عزمهم على اقرار « حكومات مثولة » في سائر الكومنويلث ( جامعة الشعوب البريطانية ) وقد صدر نص الوعد من الولايات المتحدة حيال مستعمراتها ، بينما أعلنت الملكة وللمينا في شهر ديسمبر سنة ١٩٤٢ لاندونيسيا المحتلة من طرف اليابانيين ان « مؤتمر مائدة مستديرة » سيدعى بمجرد التحرير لتسوية علاقة أندونيسيا مع هولندا على أساس المساواة .

وفي عام ١٩٤٣ كان امضاء الهدنة من طرف المارشال باديو المؤسس الأكبر للامراطورية العنصرية الابطائية - ايذانا بانها هذه الامبراطورية والنخلى عن اراض شاسعة مثل الحبشة والبابا والدوديكايز وارنيريا واصومال وليبيا . وأدى استسلام اليابان عام ١٩٤٥ الى اصمحلال امراطورية استعمارية أخرى أوسع وأضخم .

والرأى العام الدولي وهو لا يزال تحت تأثير الحرب أصبح عداؤه للاستعمار يزداد يوما بعد يوم . ويحتوى ميثاق الأمم المتحدة المسمى سان فرانسيسكو

يوم ٢٥ يولية سنة ١٩٤٥ على فصل كامل ( وهو ١١ ) يدد فيه بالاستعمار ويضع  
المبادئ التي يجب أن تحكم بموجبها الاقطار المنتمرة .  
ويرمى هذا الفصل ( اسدان ٧٣ - ٧٤ ) الى حماية سكان المستعمرات  
وتحديد امتيازات الدول المنتمرة .

وبدا التصريح . بحمل مشروعه الاسماء مرنكرة على رسائه المقدسة  
التي توامها العمل بكل مافي استطاع على تحقيق رفعية سكان تلك الاقطار . .  
ثم يستكر سياسة الاستعداد لان الدول التوقفه على الميثاق . يعترف بمسدا  
اولوية مصالح سكان الاقطار المنتمرة ، بل ان الميثاق استنكار للادماج  
انفروض اد من واجب الدول تحقيق الرقي السيسى والاقتصادى والاجتماعى  
فى تلك الاقطار مع احترام ثقافة السكان . ويقترح ايثاق أخيرا انتهاج سياسة  
الاستقلال الذاتى وقد قل أعضاء هيئة الامم المتحدة تطوير أهلية هذه الاقطار  
لحكم نفسها نفسها واعتار . مضامع هؤلاء السكان السياسية . وعانتهم على  
تطوير مؤسساتهم السياسية الحرة تدريجيا .

فماذا كانت نتيجة هذا الاقلاب العالمى الهائل وافكر ما بعد الحرب فى  
الامبراطورية الاستعمارية غير التي انهالت على أثر الانهزامات العسكرية ؟  
لم تكن تلك الامبراطوريات قد عرفت خس النهاية المفجعة التي عرفتها  
الامبراطوريات المهارة فاما لم تبقى من أحل ذلك مستقرة بذلك أن انبعاث وطنية  
الاهالى السريع قد زعزع هذه الامبراطوريات بكيفية خطيرة . والمحاربة المطامع  
المشروعة التي تهدف اليها هذه الوطنيات ولتلافى مشاريع الرقابة الدولية  
استخدمت الدولة المنتمرة أساليب تختلف باختلاف مزاجها الوطنى مع ترك  
مسئولية هيئة الامم فى هذا الميدان جابيا .

#### الولايات المتحدة :

كانت حزر الفيلبين قد أصبحت عام ١٩٣٥ دولة تتمتع باستقلالها الذاتى  
ولكن خاضعة للرقابة الامريكية وقد أعلن استقلالها عام ١٩٤٦ تقييذا  
للاتزامات السابقة .

#### هولندا :

نسخت الممارك الدامية التي أدت اليها عودة الهولنديين الى جأوة عن

استقلال الجمهورية الامم المتحدة التي أصبحت في اوجده الهندية الايدونية  
عصوا ويدا هولندا •

#### المملكة المتحدة :

احازت الامراطورية البريطانية خلال الحرب الأخيرة مرحلة عصبية  
استثنائية في تاريخها ، عبر أن دهاء بريطانيا المعنى الدبلوماسي القاتق واحه  
هذه الحالة بيرونة وتصر وحكمة •

وقد أصبح بورما مثقلة ومضلة عن الجماعة البريطانية •  
ولم تكف السلطنة المتحدة بأن سرر بحديد نوري وهو احداث دومونات  
تختلف باحلاف أهلها كالهيد والياكسان وسلاسل حولت لمعظم مستكاتها من  
الجامايك الى ماليزيا الى صحريا وحزيرة موديس - دساتير حديد موسومة  
بطابع واسع من الحرية وآحر درميون تشا هو ساحل الذهب الذي يقع في  
قلب أفريقيا السوداء •

ويعلم من جهة أخرى أن تصبة الامم المتحدة للامراطورية الإيطالية  
السابقة قد أدت الى استقلال برقة ولما •

#### الحل الفرنسي :

لاحظ الكسندر فارين ( في ذكريات حول جورج منديل بقلم فرنسيس  
فارين طعة ١٩٤٥ - ص ٢٠٧-٢٠٨ ) كتبها بعد عودته من الهند الصينية على  
أثر معاهدة أجراها مع جورج منديل حوالي شهر أغسطس من سنة ١٩٣٩ )  
قالا : « أنا لم تفرق في التطبيق الإداري بين الشعوب التي توجد بينها أشد  
الفروق فقد عاملنا بنفس المعاملة تقريبا أنانيا متوهلا للظفر بشهادة التبريز في  
باريس وزنجيا منطرا من زنوج أفريقيا الاستوائية •

كما أنا جردنا في تطبيقا الإداري شيئا فشيئا ولكن بصورة محققة سلطان  
المغرب من كل سلطة وكذلك باي تونس وامبراطور الامم وملك الكومبودج •  
فبدلا من تركيز سلطة مراقبتنا على ما كان للمؤسسات القديمة من نفوذ  
فضينا بأيدينا على هذا النفوذ وتحملنا جميع المسؤوليات •

ولكن في هذا الوقت الذي يجري في العالم انقلاب عميق وفي هذه  
الساعة التي نحن على بلادنا - كما يلوح - أن تطبق سياسة الدومينيون اذا

أرادت أن تحتفظ بامبراطوريتها الاستعمارية تحت السياسة التي أقضت  
الامبراطورية البريطانية - فان مائة الحماية والميز بين الأجانب ما زالت  
موضوعة على السطح بشكل ملح . . .

وقوام اصلاح هذه الحالة هو قلب كل السبلات التي في امبراطوريتنا  
منذ اريد من ثلاثين سنة ، أي أن يرجع إلى السلطات والأدارات الأهلية معصم  
العوذ الذي جردناها منه تدريجيا .

• ان حل المشكل ليس سهلا وقد مرهن مدل على ادراكه بذلك عندما  
صرح بأن المدير ابدى بغيراً على القيام بهذا العمل بغير حده جزاء من البرلمان  
وجميع الادارات المحلية وجميع كبار المسؤولين . . .

وان لمدل الحق في اطاعة القول في هذه المناقشة القوية التي يلاقيها تحقيق  
مثل هذا العمل لانه يعلم أكثر من غيره أن التصديق بأهداف المصطفى هو أبرز  
خصائص سياسة فرنسا الاستعمارية فقد نجحت احلها قبل الآن عن العقد  
الاستعماري ، وبما العالم أجمع يعلم أن هذا العقد قد حكم عليه حكما مبرما  
اذا فرنسا لا تزال تعمل مع ذلك على الاحتفاظ به أو الاستيحاء منه في  
ساسنها الاستعمارية على العموم .

واراء هذا التفتت باسمي مرهن الاستعمار الفرنسي عن اخلاصه لمبادئ  
الادماج التي هي محور المؤتمر الأممي الذي انعقد في برازافيل في شهر  
يناير وفبراير سنة ١٩٤٤ قصد :

١- اتحاد ، أحسن الوسائل لادماج الامبراطورية الفرنسية في فرنسا القصد  
وبالأخص في الدستور الجديد الذي سنضمه البلاد ، لان فرنسا كان عليها أن  
تجاري المستعمرات وأقتصاد الحماية على احلاصها .

فريادة على توصية المؤتمر عرض العمل الاجباري على السكان الأهالي  
فانه وضع في المقدمة المبدأ الآتي : • ان غايات العمل التمديني المنجسر من  
طرف فرنسا في مستعمراتها يقضي على كل فكرة للحكم الذاتي وكل امكانية للتطور  
خارج الكتلة الفرنسية الامبراطورية كما يجب انهاء كل تشكيل محتمل حتى

في المستقبل البعيد لحكومة ذاتية في المستعمرات ، وحرر المؤتمر توصية أخرى :

• يجب أن يكون التعليم باللغة الفرنسية وأن يمنع مطلقا استعمال اللهجات

اسحلة في هذا التعليم سواء في المدارس الحرة أو الرسمية . . .  
وهكذا فإن تطور السياسة الاستعمارية الفرنسية كما حددته مؤتمر  
برازافيل لم يرد على كونه استأف بالبرامج المتعددة الذي كان في الحقيفة  
يترك الأهالي بدون حماية قريبة لاستغلال غير أساسي والحكم الذاتي الذي  
يعدون به البلاد المنصرف ليس معاء تحرير سكانها من جور الإدارة  
الاستعمارية وطغيانها ولكن مجرد هذه الإدارة نفسها من تلك المراقبة البسيطة  
التي تفرضها عليها سلطات فرنسا .

### الاتحاد الفرنسي :

وبما أن فرنسا الحرة كانت مرتبطة بحيار منها بما التزمته في برازافيل  
وسان فرانسيسكو فقد اضطرت إلى أن تعبر بواسطة القانون عن سياستها  
الاستعمارية الجديدة ويحتوي الدستور الفرنسي الموضوع سنة ١٩٤٦ على  
فصل يتعلق بالاتحاد الفرنسي وهيته .

وتضع مقدمة الدستور هذا المدأ . وهو أنه لا يسكى أن يكون أي أحد في  
حالة اقتصادية واجتماعية وسياسية وصحية نسفي مع كرامته وتساعد استغلاله  
بسبب جنسه أو سنه أو لونه أو جنسيته أو دينه أو أفكاره أو أصوله الجنسية  
أو غير ذلك وتقرر المقدمة كذلك أعضاء كل نظام استعماري يرتكز على  
الاستبداد .

أما داخل هذا الاتحاد فله فلا يوجد كبير من الإصلاحات الإنسانية  
حسب الدستور الذي يقتصر على اقرار الوضع القائم والأمر الواقع .  
ويقرر الدستور فيما يخص استثمارات أن أربعة من أقدما أصبحت  
مقاطعات فيما وراء البحار .

أما المحافظات فإنها تصبح « دولا مشاركة » دون أن يفير ذلك من علاقتها مع  
فرنسا وكل واحدة من هذه الدول تضع زعم اشاردة حكومة الجمهورية  
الفرنسية كامل وسائلها ، والحكومة الفرنسية هي التي تولى وحدها نسق هذه  
الوسائل وتوجيه السياسة الكلية بنهيء وصيانة الدفاع عن الاتحاد ، سلطة  
الحكومة الفرنسية والحالة هذه لا حدود لها .

ولهذا الاتحاد رئيس معين سلفا وهو رئيس الجمهورية الفرنسية ولحد الآن ليس للدولة المشاركة سوى الائتمانات والحكومة الفرنسية الكلمة العليا في المجلس الأعلى للاتحاد .

ومجلس الاتحاد الذي يتألف منه من أعضاء معينين من طرف الأحزاب الفرنسية لا يقوم إلا بدور استشاري فهالك أدن نوع من الاحتكاك السياسي والاقتصادي والعسكري والدبلوماسي أحدث سلفا لفائدة الحكومة الفرنسية ، وهذا الاحتكاك يرتكز على فكرة متأصلة جدا وهي أن المصالح عن أساليب الحكم المباشر الاستعمارية والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها بواسطة مؤسسات وطنية معاد التحلل عن مصلحة فرنسا ومهمتها ، فالإتحاد الفرنسي ليس في الحقيقة سوى ستار يتقنع به استمرار النظام الاستعماري الذي لم يستكره عليه إلا في الظاهر .

وهذا النظام العتيق في جوهره قد رادته تعقيدا الروح الرحبة التي تدعى أقلية من المصريين وأرباب البنوك وأصحاب المعامل الذين استقر عزمهم على ابداع مهما ككثهم الأمر عما يتمتعون به من امتيازات بلاطة وأقرب شاهد على ذلك نتائج الاستفتاء الذي وقع بخصوص مشروع الدستور في مايو ويونيو وأكتوبر من سنة ١٩٤٦ فقد كانت هائلة في كل مرة أغلبية بين فرنسي ما وراء البحار ترفض هذين المشروعين فادا أسقطنا من هذه النتائج اقتراعات لاريونيسون والانطبل والسناح لاحظنا أن الاستفتاء أسفر في الاتحاد الفرنسي يوم ٥ مايو عن ٢٧٦١٨٨٨ صوت بالنفي في مقابل ٢٤٩١٣٢ صوت بالإيجاب . وفي يوم ١٣ أكتوبر عن نسبة أشد وهي ٢٩٣٠٠٠ صوت بالنفي في مقابل ١٦٠٨٧٩ صوت بالإيجاب ، وهذا القدر الصريح من شأنه أن يدعو الى الاستمرار لا ميا وان كلا المشروعين لا يحفظ مصالح سكان المستعمرات الحقيقية كما لا يرضى مطالبهم المشروعة وتشهد بذلك حرب الهند الصينية (١٩٤٦) ومجازر سنة ١٩٤٥ في سطيف ودوالة وسنة ١٩٤٧ في ألبجان وحوادث مارس سنة ١٩٤٢ في مدغشقر زيادة على الأزميتين التونسية والمغربية وما يقع في البلادين من اضطهادات ومع ذلك فلا ينكر أحد اليوم أنه بعد انهزام فرنسا العسكري عام ١٩٤٠ لم يحاول الأتالي في أي مكان ولا زعمائهم استغلال ضعف فرنسا ، بل بالعكس فإن ، الأمر اضوري ، كلها قد تكلمت في

الكمح عام ١٩٤٢ سنة، انه المصبة التي كان يحدث لها وادمج عشرات الآلاف من أبناء جميع هذه المستعمرات في جوش التحرير كالرماة ورجال الكوم.

وإذا لم تكن الامبراطورية، هي التي حررت وحدها فرنسا فممكن القول بها هي التي أخذتها وعلى فرنسا ان تعترف لها بالحمل ولا يمكن أن يكون الاعتراف بهذا الحمل سوى سحبها حرية القيص عن رماة مصرها.

## المطامح الوطنية

ان ما قاسد الشعب المغربي من اسحق والكبار حملة مؤس أن ارددها مؤسنته وأفضته الوحيدة وانتار الحريات الديموقراطية فيه ونطيق الانهاآت الدولية التي وضعتها هيئة الامم المتحدة لعائلة الانسانية كل ذلك يتناقى مع الاحتفاظ بنظام الحماية الراهن.

لقد قاوم الشعب المغربي جميع ضروب المقاومة المزروعة الاستعماري انتشر خلف مصاهر الحماية وانتهت به مقاومته :

أ - الى بيان ١١ يناير سنة ١٩٤٤ الذي نحت فيه ارادته وتصميمه على إلغاء الحماية واستقلال البلاد واقامة نظام ملكي دستوري.

ب - الى ميثاق طنجة المرم في تاريخ ٩ أبريل من سنة ١٩٥١ بين الاحزاب الوطنية الاتية :

( ١ ) حزب الاستقلال .

( ٢ ) حزب النوري والاستقلال .

( ٣ ) حزب الاصلاح الوطني .

( ٤ ) حزب الوحدة والاستقلال .

وتعهد الاحزاب الوطنية في هذا الميثاق بأن توحد جهودها وتعمل جميعها في دائرة المبادئ التي قررتها واتفقت عليها كأساس لبرنامجها ونشاطها في الحاضر والمستقبل .

وتحصر هذه المبادئ فيما يأتي :

أولا - أن تعمل هذه الاحزاب جميعا لاستقلال المغرب استقلالاً تاماً فلا



- يقبل أي حزب مبدأ الانخراط في الوحدة الفرنسية وإنما تقوم العلاقات بين المغرب المستقل وبين فرنسا على أسس معاهدة جديدة .
- ثانياً - أنه لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال .
- ثالثاً - لا مفاوضة قبل إعلان الاستقلال .
- رابعاً - لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر .
- خامساً - كل عمل يؤيد توجهات الأقامة العامة ضد جلاله الملك محمد الخامس بشتر خرقاً لمبدأ الباقى .
- سادساً - تعاون مراكش مع الجامعة العربية وفي دائرتها قبل الاستقلال وبعده واجب قومي .
- سابعاً - يلتزم الموقعون أن لا يقبلوا تأليف جبهة مع الشيوعيين المغاربة .
- ثامناً - تؤسس الأحزاب الموقفة لجنة اتصال وتساوّر مع الاحتفاظ لكل حزب بحريته ضمن هذا الميثاق .
- أما موقف الحكومة المغربية من نظام الحماية فهو يتجلى لا من خلال التصريحات الرسمية التي أدلى بها صاحب الجلالة في مناسبات مختلفة فقط بل أيضاً من المحادثات التي أجراها جلالة رسماً مع الحكومة الفرنسية أثناء زيارته لباريس في أكتوبر سنة ١٩٥٠ .

#### ( ١ ) بعض التصريحات الرسمية لجلالة الملك

- أدلى صاحب الجلالة في طنجة بتاريخ ١٢ أبريل سنة ١٩٤٧ أمام السلك الدبلوماسي الذي جاء بحبي جلالة بالتصريح الآتي :
- « لقد شارك المغرب في الحرب الأخيرة - كما تعلمون - بأنائه وبجميع ما لديه من وسائل إلى أن تم النصر النهائي . وقد أخذت الشعوب اليوم تطالب بحقوق متلائمة مع العصر الحاضر . فمن العدل أن ينال الشعب المغربي حقوقه المشروعة وأن تتحقق مطامحنا ومطامحه التي هي مطامح جميع الشعوب » .
- كما صرح جلالة أمام الصحافيين بنفس التاريخ في طنجة :
- « إن المغرب حريص على أن تكون له في المستقبل علاقات ودية مع جميع البلاد التي دافعت عن الحرية وما تزال تدافع عن قضيتها . كما يود من صميم خواده أن ينال حقوقه كاملة . فمن البديهي أن المغرب - وبين بلاد الشرق

العربي روابط متينة - يود أن تزداد تلك الروابط توثقا وتماسكا لا سيما وأن  
الجامعة العربية أصبحت أداة مهمة تقوم بدور عظيم في البيئة العالمية ،  
وجاء في خطاب جلالة للنسب في طليعة أيضا :  
« لقد استيقظت الأمة وتنهت حقوقها وسلكت لطرق مجدها أنفع طرق ..  
ان حق الأمة العربية لا يضع ولن يضع .. »  
وفي بلاغ أصدرته الكتابة الخاصة لصاحب الجلالة بتاريخ سبتمبر سنة  
١٩٤٧ نجد ما يأتي :

« ان صاحب الجلالة لا يمارس مطلقا في منح رعاياه الاوفياء حق الانتخاب  
بل انه ما انفك يبين بأن هذا الحق يجب أن يمنحهم بالشروط المعروفة طبق  
قانون عادل . فجلالته يعلق أهمية عظيمة على أن يكون حق الانتخاب على درجة  
واحدة وأن يكون مماثلا في كل شيء لنظام الانتخاب عند الشعوب الحرة .. »  
وفي خطاب العرش لسنة ١٩٤٧ قال جلالة :

« اننا لم نجد عن لحظة التي سطرناها لانفسنا في خدمة بلادنا والسعي  
وراء مصلحة شعبنا والاحلاص كل الاحلاص لبدا الاسلام الديموقراطي وبذل  
كل مواهبنا حتى ينال رعايانا المخلصون ما يحق لهم جميعا من أن يكونوا أمة  
حرة تتمتع بكل حقوقها الشرعية وتحظى كلمة مسلمة بوحدتها وسيادتها  
وتتربع مكانها الذي تستحقه بين كل الدول الحرة المتمتعة بكل ما يجب لها  
من الحقوق ، »

وفي خطاب العرش أيضا لسنة ١٩٤٩ :  
« نحن متيقنون أن لأنس ، ضمن المصالح العامة مثل النظام الديموقراطي  
الذي سن الاسلام مبادئه الأساسية قبل أن يتخذ شكله الحديث ، »  
وفي خطاب العرش لسنة ١٩٥٠ :

« ولم يغيب عنا لحظة واحدة أن أفضل حكم ينبغي أن تبنى في ظل بلاد  
تتمتع بسيادتها وتمارس شؤونها بنفسها هو الحكم الديموقراطي الذي تقوم  
عليه الدول المعاصرة ، »

## ٢ ( معاهدات باريس أكتوبر سنة ١٩٥٠ :

كان موضوع معاهدات باريس خاصا بالقضية العربية . فقد طالب صاحب

انجلالة الحكومة الفرنسية بالتقاء عقد الحماية المبرم في سنة ١٩١٢ ولكن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك رفضا تاما كما ينضج ذلك من الفقرة الآتية من خطاب العرش سنة ١٩٥٠ :

« وانكم لتعلمون علم اليقين مبلغ سهرنا على مستقبل المغرب وحرصنا على رعاية مصالحه وحقوقه والاحتفاظ بسقوماته وكيانه .

ولهذا فقد جعلنا مقصدنا الاكيد - بعدما لبينا الدعوة الجبيلة التي وجهها جلالتنا الشريف فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية لزيارة فرنسا - أن نعرض القضية على من لهم الحل والعقد من رجال الدولة الفرنسية ونسعى معهم في الوصول الى الحل الذي يرضى الرغائب ويحقق المطامح ولم يكن قد هدفتنا من المحادثات السياسية التي أجريناها بفرنسا أن نظفر بتقوية سلطتنا لغاية شخصية وانما قصدنا بمساعي وجهودنا صالح البلاد ورقبها وتقديمها . لقد عرضنا مطلبنا على من يهمهم الامر من رجال الدولة الفرنسية بالكتابة والقول واضفنا عليه حلة الوضوح والبيان وذلك بأن دغنا في أن تبنى علاقات المغرب بفرنسا على أسس جديدة وأن يقع الاتفاق بيننا وبينها على الغاية من تلك العلاقات على أسباب الوصول اليها سموتها . وعرضا هذا المطلب في دائرة الود والصداقة وما لنا تؤمل انه سيطفر في مستقبل الأيام بالأذان المصاحبة والقبول الجميل لانا مقتنعون بأن الاساس الذي ترتكز عليه العلاقات السياسية بين الدول يجب أن يجري على سنة الكون ويسير تطور الأحوال ويراعي تبدل الظروف . »

\*\*\*

وهكذا فنظام الحماية لم ينجح في شيء سوى اثاره السخف عليه من الامة المغربية حكومة وشعبا . وفرنسا لا يسكنها أن تستمر في فرضه على المغاربة الا بالقوة والعنف . الامر الذي يجعل البلاد تعيش في حالة دائمة من الهيجان والاضطراب ويخل بالامن العام وطمأنينة السكان اخلاا خطيرا .



وقدت في الارقام الواردة في الكتاب بعض الاخطاء نرجو من القارى  
التفضل بتصحيحها وهي :

الصفحة	السطر	خطا	صواب
١٠٤	٢١	١٩١٢	١٩٨٢
١٠٤	٢٣	٢١٧٩	٢١٧٠
١١٢	٨	٢٦٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٦٣٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
١١٢	١٠	٤٧٧٨٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٧٧٨٣ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
١١٣	٧	٣٣١٩	٤٢١٩
١١٣	١٢	١٢٨	١٠٢١
١١٥	٢٢	١٤٥٢٢٢	١٤٠٢٢٢
١١٧	٢٨	١٧٨٢	١٧٨٢٢٢٧
١١٧	٣١	٥٥٥٦٦٨	٥٥٥٦٩٥
١١٧	٣٢	٣٣٣٤٥٦٨	٣٣٣٤٥٩٥
١١٨	١٧	٢٨٧٨٢٥٢٣١٤٨	٢٨٧٨٢٥٢٤١٤٨
١١٩	٢٦	٤٥٧٠٠٠	٤٥٧٨٠٠
١٢٣	١٦	٩٤٠	٩٥٠
١٢٤	١	٦٠٠	٦٦٠
١٤٠	٢٠	٢ ٢٥٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٦٢٥٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠